

أقلام عربية

العدد 37 نوفمبر – 2019م

الروائي محمد الغربي عمران:
الأديب حدوده الأدب أينما وجد في امتداد الكون والكرة الأرضية

حقوق الأطفال بين سندان الاتفاقيات ومطرقة الظروف

الفضول ..
ليتني ما عرفته !!!

أ.د. صلاح فضل
عينُ النَّقدِ الذي جعل لغةَ الناقدِ موازيةً للغةِ المبدع

استطلاع

القصيدة الغنائية في اليمن الواقع والتطلعات..

الكتابة بين الضرورة والرفاهية

لوحة للفنان/ GAMAL ADWAN

أقلام عربية

3 أعوام من التميز





أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية
تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون

في هذا العدد:

دراسات و مقالات:

استطلاع :

نصوص :

لقاء العدد :

قلم عربي



سمـر الرميمــة

حقوق الأطفال بين سندان الاتفاقيات ومطرقة الظروف

حقيقة؛ وأنا أفكر في كتابة هذه المقالة شعرت أننا أمام موضوع تتجزأ منه قضايا كثيرة ومهمة، ويجب النظر إليها بعين الاهتمام والدراسة من الجميع، إذا ما أردنا بناء مجتمعات سليمة البناء فمرحلة الطفولة تعد من أهم مراحل الحياة بالنسبة للإنسان؛ إذ تعتبر القاعدة الأساسية التي تبنى عليها لبنات الشخصية، ويحتاج الطفل في هذه المرحلة إلى قدر كبير من الرعاية الشاملة من جميع نواحي الحياة لأنه يعتمد اعتمادا كبيرا على غيره، فمهمته هي اكتشاف هذا العالم بمراحل مختلفة.

وبالعودة لاتفاقية حقوق الطفل والتي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1959م؛ نجد أنها تنُصّ على حماية الأطفال وحقوقهم بشكلٍ غير قابلٍ للتّفاوض، وقد تضمّنت اتفاقيّة حقوق الطّفل أربعاً وخمسين مادّةً تضمن حقوق الطّفل في مختلف مجالات الحياة ومن أهم هذه الحقوق التي تضمنتها هذه الإتفاقية :

حقّ الحياة ،حقّ التّعليم ، حقّ الغذاء ،حقّ الصحّة ، حق المياه ، حقّ الهويّة وحقّ الحريّة وحق النشأة السليمة بعيدا عن الإستغلال الذي يعاني منه الكثير من أطفال العالم، ولكن برغم وجود مكاتب وأعضاء لهذه الجمعية في مختلف دول العالم لمراقبة مدى تنفيذ بنود الاتفاقية إلا أن هناك قصور كبير في تنفيذها، خاصة في البلدان النامية، إذ أن حقوق الأطفال تنتهك بحرمانهم من الرعاية، وفرض الأعمال الشاقة عليهم والتي لا تتناسب مع قدراتهم العقلية والجسدية، وزواج الصغيرات، والمتاجرة بالأعضاء ، والاغتصابات ، والانتهاكات التي تحدث في دوى الأيتام وفي إصلاحيات الأحداث؛ فهي بدلا من أن تصلحهم وتجعل منهم أفرادا صالحين، فإنها وبسبب الانتهاكات التي تحدث في هذه المؤسسات تضاعف المشاعر السلبية في نفوس هؤلاء الأطفال .

وثمة ظاهرة أخرى وهي الأخطر في التكوين النفسي والعقائدي والوطني وهي ظاهرة الاعتماد على المربيات الأجنبيات في تربية الأطفال.. وخطورة هذه الظاهرة في أن الأطفال يتشربون ثقافة المربية وربما يتأثرون بعقيدتها أيضا، وبهذا يفقد الطفل هويته العربية وانتماءه الديني والوطني، وقضايا الطفل كثيرة ومتشعبة وتحتاج إلى وقفة جادة ابتداء من الأسرة إلى المدرسة والمجتمع، إذا أردنا بناء مجتمع سليم من الأمراض والعقد النفسية، وتجنيبهم ويلات المشاكل الأسرية التي تؤدي أحيانا كثيرة إلى انفصال الوالدين وتشرد الأبناء، وعلينا حمايتهم من الانتهاكات التي ينفذها بعض ضعاف النفوس مثل المتاجرة بأعضائهم البشرية واستخدامهم لأغراض مختلفة كالتسول والسرقة وهذه الظاهرة تسمى بظاهرة أطفال الشوارع.

والأطفال الذين يتعرضون لكل هذه الضغوط والأعباء تنمو بداخلهم ثورة غاضبة وحاقدة على من حولهم وعلى مجتمعاتهم فتتحول إلى تصرفات سلبية تؤدي إلى الجريمة..

والخلاصة هي أننا نحتاج إلى وعي مختلف في تربية الأطفال واكتشاف مواهبهم مبكرا والعمل على تنميتها من خلال الأسرة والمدرسة باعتبارهما أهم مؤسسات التنشئة والبناء لشخصية الأطفال.

الوسط الفني اليمني يودع بلبل لحج الفنان عبدالكريم توفيق

محمد سلطان اليوسفي ـ أقلام عربية

فجع الوسط الفني والثقافي اليمني بنبأ رحيل الفنان القدير عبدالكريم توفق ، صباح يوم الأربعاء 30 أكتوبر في مستشفى الجمهورية التعليمي بمدينة عدن ، وذلك بعد صراع مرير مع المرض ، وقد رحل عن عمر ناهز الـ 73 عاماً .

ويعد الفنان عبدالكريم توفيق واحد من أبرز فرسان الغناء اليمني اللحجي ، ذو صوت مميز ، ويلقب بكروان لحج .

وقد اشتهر بعدد من الأغاني أهمها : كم يقول لي الليل يا ولهان توب ، بالعيون السود، يا قلبي الجريح ، تقول العين ذا ملكي ، بنار الشوق ، بداية الحب نظرة ..

والفنان عبدالكريم توفيق من مواليد مدينة الحوطة لحج عام 1946م، أُلحِقَ كريم بالندوة الموسيقية اللحجية في العام 1958م صغيراً فتعهّده كبار مطربي لحج وشعرائها..

" عبدالكريم توفيق صوتٌ شجيّ مُطرِب، فيه مَدٌّ وامتدادٌ وسحر، وبرحيله فقدت الساحة الفنية واحدا من أبرز رموزها .

ـ بيان نعي البيت اليمني للموسيقى والفنون :

ببالغ الأسى وعظيم الحزن تلقتْ البيت اليمني للموسيقى والفنون نبأ رحيل الفنان اليمني القدير/ عبدالكريم توفيق ، كروان الحسيني ، وبلبل لحج ، صاحب التجربة الفنية الحافلة بالعطاء والإبداع والتميز ، وبهذا المصاب الجلل نتقدم بأحر التعازي والمواساة القلبية ، لأسرته و لكافة عشاق فنه الرفيع في كل ربوع الوطن ، سائلين المولى ـ عز وجل ـ أن يتغمده بواسع الرحمة والمغفرة ، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان ، إنا لله وإنا إليه راجعون .

وإننا في البيت اليمني للموسيقى والفنون ونحن نودع هذه الشخصية الفنية البارزة



إذ نشير إلى ما قدمته من إسهامات كبيرة في إبراز الأغنية اللحجية باقتدار وتميز ، وسيظل الفنان عبدالكريم توفيق حيا بفنه الرفيع خالدا في ذاكرة الوجود جيلا بعد جيل ، وستظل عطاءاته وتجربته الفنية الحافلة بالإنجاز ملهمة للأجيال الفنية المتعاقبة.

وبرحيل توفيق فقدت الساحة الفنية والثقافية أحد رموزها الفنية التي أثرت المشهد الفني بالعديد من الأعمال الغنائية الشهيرة منذ أكثر من ستة عقود من الزمن.

ـ من أغاني الفنان عبدالكريم توفيق : (بالعيون السود)

كلمات: عبدالخالق مفتاح ، لحن: محمد سعد صنعاني ، غناء الفنان الراحل : عبدالكريم توفيق

بالعيون السود   ذي تسبي الأسود
صادني الرغدود   منسوب الجدود
وأدعّى النكران   عني والجحود
* * * *
باهي الأوجان   في خده ورود
تحرس الأعيان   صدره والنهود
صانها الرحمن   من عين الحسود
* * * *
كم سهرت الليل   راجي لك تجود
عدّد الساعات   للُقياء عدود
وانت ليه يا سيدْ   في طبعك شرود
* * * *
يا سمر ليله   على مزهر وعود
يا احتفل بك فيه   والعالم رقود
يا تهجّد بك   بأشواقي هجود
* * * *
ما احسن الأيام   ذي وحْنَا سدود
والذي قد فات   ماضي لن يعود
يا ابذل الغالي   وللوارث عمود

(يا قلبي الجريح)

كلمات : صالح نصيب ، لحن الموسيقار / فضل محمد اللحجي ـ غناء الفنان الراحل / عبدالكريم توفيق

يا قلبي الجريح   أعلنها صريح
قل له إنك تحبه   واحلف له بربّه
أما يرحمك   وإلا يظلمك
يا تعرف بقدرك   عنده من صحيح
* * * *
في هذا السكوت   شوفك يا تموت
في ذمة سكوتك   عمرك يا يفوتك
قل لك كلّمه   قل لك فهّمه
واعطيه الصراحة   في قولك، وبيح
* * * *
ردّ القلب قال: ما بقدر ، مُحال
أحكي له بحبي   وإلا أشكي بغُلبي
ما اقدر فاتحه   ما اقدر صارحه
أخشى يبتعد   ويتركني طريح
* * * *
يا داوي جروحي   من صبري ونوحي
من إهمان حبي   من آهات غُلبي
يا افضل مُنتظر   حتى يفكر
وإن ماشي افتكرني   ما يظهر قبيح

بارقات قصصية.. جديد الكاتبة المصرية هدى توفيق



صدرت عن دار نشر لوتس للنشر والطباعة والتوزيع بالقاهرة مجموعة قصصية تحمل عنوان (بارقات قصصية) للكاتبة القاصة هدى توفيق.

المجموعة تحتوي على 66 بارقة قصصية، في وحدة متجانسة وممتزجة إلى حد ما، من حيث الشكل الكتابي للقصص (مرقمة برقم 1: إلى 66 قصة بتنويه البدء بارقة رقم (1) إلخ ....، بعنوان مختلف وقصة مختلفة المضمون بالطبع لكل بارقة قصصية)، ويعتبر هذا القصص نموذج مختلف كليًّا عما أصدرته الكاتبة من نماذج القصص القصيرة السابقة.

افتتاح معرض ريشة هائمة في سماء اليمن



افتتح معالي الدكتور محسن العيني رئيس وزراء اليمن السابق والأستاذ عبدالله باكدادة يوم الأحد 17نوفمبر الجاري معرض الفنان التشكيلي وسام العنسي، بحضور الأستاذة عائشة العولقي المستشار الثقافي ومدير المركز الثقافي اليمني بالقاهرة ، ورئيس أعيان الجالية اليمنية فهد العريقي، والأستاذة نجيبة حداد وكيل وزارة الثقافة السابق ، ومدير المركز المصري للتعاون الثقافي الدولي الدكتورة منال صادق ،ومستشار شؤون المغتربين الأستاذ إبراهيم الجهمي، والأستاذ صلاح الشميري سكرتير ثاني بجامعة الدول العربية، والأستاذة أماني اللوذعي سكرتير أول بمندوبية اليمن الدائمة....

كما حضر العديد من كبار فناني مصر والدول العربية وعدد كبير من المهتمين.. تنوعت الأعمال الفنية بين الواقعية والتأثيرية بعدد ٣٥ لوحة فنية عكست تراث وجمال اليمن.

هذا وسيستمر المعرض حتى يوم الخميس 21نوفمبر في قاعة المركز المصري للتعاون الثقافي الدولي الزمالك شارع شجرة الدر لاستقبال محبي الفن.

من قلب مدينة باريس "رقصة الموتى الأخيرة"





في عرض لمأساة الحرب في اليمن قدم الفنان والناشط اليمني مراد سبيع لوحة جدارية في إحدى مناطق العاصمة الفرنسية باريس بعنوان (رقصة الموتى الأخيرة).

وقد أهدى هذا العمل لكل الأبرياء الذين فقدوا حياتهم ولأسرهم، في هذه الحرب التي أكلت الأخضر واليابس وكل ما استطاع اليمنيين ان يبنوه خلال السبعة العقود الماضية.

جدارية "رقصة الموتى الأخيرة" والتي نفذها سبيع في منطقة "المارين" وسط مدينة باريس رافقها نص باللغة الفرنسية "على أجساد اليمنيين، تمر الحرب، النفاق الدولي وأسلحته" ضمن تعاون فني مع الثمان المنظمات الفرنسية الآتية " أمنستي، اوكسفام، سام أوف أس، أكشن أغينست لفام، كير، أكت، ميديسن دو موند، و كرايزس ان اكشن".

وفي منشور في مدونته وصفحته في الفيسبوك قدم سبيع الشكر لكل من ساهم في إنجاح هذا العمل ولكل الحضور الجميل.

منتدى الحداثة والتنوير يحيي أربعينية الفقيد أ. ياسين ناشر



أحيا منتدى الحداثة والتنوير الثقافي صباح يوم الخميس 14نوفمبر على رواق بيت الثقافة بصنعاء أربعينية الفقيد الأستاذ ياسين ناشر .

وقد شارك في الفعالية عدد من رفاق وأصدقاء الراحل ، وألقيت عدد من الكلمات ، ومنها كلمة للدكتور سامي عطاء ، وكلمة للأستاذة نور با عباد ، وكلمة للأستاذ فؤاد عطاف ، وكلمة للدكتور عمر عبدالله عباد تحت عنوان : (يا سين ناشر .. شلال إنساني منهمر) وقد ألقت الكلمة بالنيابة عنه الأستاذة ريم نزار . وكلمة للأستاذ عبدالباري طاهر تحت عنوان (رحيل المحامي ياسين ناشر) ألقاها بالنيابة عنه الإعلامي محمد سلطان اليوسفي .

كما ألقى الأستاذ أحمد با خريبة مقطوعة شعرية إلى روح الفقيد الأستاذ يا سين ناشر .

وألقتْ كلمة أسرة الفقيد الأستاذة هدى ياسين . واختتمت الفعالية بكلمة لرئيس الوزراء الدكتور / عبدالعزيز صالح بن حبتور .

وأشادت مجمل الكلمات بالدور الريادي للمحامي الراحل يا سين ناشر في حياته الحافلة بالعطاء والتميز .

جدير بالذكر أن الأستاذ الراحل ياسين علي ناشر - خبير دستوري - قانوني وسياسي ومحام ، و كاتب صحفي وباحث .

- ولد في عدن ، وتلقى تعليمه بكافة مراحله فيها . وفي عدن أيضا التحق بكلية الحقوق عام 1979م ، وطيلة سنواتها الأربع كان موظفا في وزارة الثقافة والسياحة منذ العام 1977م ، وظل موظفا في الوزارة ثلاثة عشر عاما حتى يوليو 1990. وخلال هذه الفترة تولى عدة مهام ومنها :
- محرر في مجلة (الثقافة الجديدة) 1977- 1979م .
- رئيس قسم الصف والمطبوعات في دائرة التأليف والترجمة والنشر عام 1979مـ1982 م
- مدير مكتب الوزير (1983م - 1986م) - مستشار قانوني للوزارة 1982ـ1987م
- مدير تحرير مجلة (الثقافة الجديدة) 1984م - 1989م - مدير دائرة التأليف والترجمة والنشر (يناير - يوليو 1985م) - مستار قانوني للمؤسسة العامة للسياحة 1985م - مستشار قانوني للمؤسسة العامة للسينما 1983م — مستشار قانوني لمركز الآثار والمتاحف(1983)

ضمن فعاليات منتدى "عُدينة" الثقافي

(ميديا ستايل) تحتضن معرض (باسكال) التشكيلي





تحرير - خليل البرج

أقام منتدى عُدينة الثقافي، -وبرعاية مكتب الشباب والرياضة بمحافظة تعز، و"ميديا ستايل" للإنتاج الفني والإعلامي- معرضاً تشكيلياً للرسامة الشابة باسكال ياسر، والتي عرضت فيه مجموعة متميزة من لوحاتها الفنية، التي جسدت فيها معاناة الشباب في زمن الحرب، بالإضافة إلى نقلها للانتماء الوطني والقومي العربي في رسالة من فنانة تنتظر وعي المجتمع البائس.. ويعد المعرض الذي أقيم عصر يوم الثلاثاء 29/10/2019 ناتج لحراك ثقافي يقوم به مؤسسو منتدى عُدينة الثقافي في الفترة الأخيرة، يعكس الصورة التي تتناقلها وسائل الإعلام عن مدينة تعز، ويحسب هذا الناتج لمكتب الشباب والرياضة الذي يرعى الشباب ويهتم بقضاياهم وتوصيل رسائلهم، وهو ما لا نجده في المؤسسات الحكومية الأخرى.

وفي خطاب مدير مكتب الشباب والرياضة وضع فيه وعداً بتكريم الفنانة باسكال ياسر عقب انتهاء المعرض، الذي سيستمر إلى مساء الخميس القادم 31/10/2019.. تجدر الإشارة إلى أن المعرض لاقى اقبالاً لافتاً من الجمهور العام والشخصيات الاجتماعية والفنية، وقد تخلله فقرات فنية وغنائية وعزف وإلقاء شعري.

إحتفائية توقيع المجموعة الشعرية "أصافح ظلي" لـ حسين مقبل



أقيم يوم أمس الثلاثاء 19نوفمبر الساعة العاشرة صباحا على مسرح قاعة بيت الثقافة في صنعاء فعالية توقيع المجموعة الشعرية " أصافح ظلي" للشاعر المهاجر حسين مقبل.

افتتح الدكتور محمد عبد الوهاب الشيباني الفعالية بتقديم نبذة مختصرة عن الشاعر حسين مقبل وعن ديوانه الشعري "أصافح ظلي" مؤكداً أن الشاعر يقدم عملاً نثرياً يسير على نهج من سبقه في اليمن ،كما شرح الدكتور الشيباني بشكل سريع تاريخ قصيدة النثر وروادها مختتما حديثه بأمنيات التوفيق للشاعر. بعد ذلك استمع الحاضرون لمعزوفة موسيقية مصاحبة للناي نالت استحسانهم .

ثم ألقى الاستاذ خالد الضبيبي نصا من نصوص الديوان بالنيابة عن الشاعر، ثم قدم الدكتور محمد الشميري كلمة أشاد فيها بالشاعر وبالعمل موضحا للحضور أن الشاعر حاضر رغم مسافة البعد والغياب.. وختم كلمته بالقول " إن الشاعر بمصافحته لظله كان يعبر عن واقعيته الشفيفة وعن حضوره الفعلي في زمن الغياب".

بعد ذلك قامت الكاتبة جهاد جار الله بقراءة نص آخر من المجموعة، واختتم الفعالية الشاب محفوظ الشامي بإلقاء نصوص معبرة نالت استحسان الحضور ،وقبل اختتام الفعالية قدمت الاستاذة سامية العنسي التي نابت عن الشاعر في توقيع المجموعة كلمة مقتضبة وقامت بتوقيع بعض النسخ للحاضرين .. قدم الفعالية بكر علوان برفقة عبير محمد.

(استراحة المقاتلين) لـ(منير طلال) ضمن حلقة نقاشية في منتدى عدينة الثقافي بتعز







كتب / خليل البرج

أقام منتدى "عُدينة" الثقافي بتعز، بالتعاون مع "سطور"، وبرعاية (ميديا ستايل) يوم السبت 9/ 11/ 2019، حلقة نقاشية حول مسرحية "استراحة المتقاتلين" للكاتب منير طلال،، حيث أدار النقاش كلاً من المخرج أحمد جبارة، والممثل يحيى محمد سيف، والشاعرة هالة التميمي، والأستاذة سوما صالح.

وقد افتتح النقاش المخرج جبارة بسرد السيرة الذاتية للكاتب طلال الزاخرة بالمؤلفات، وتناول المسرحية من منظور إخراجي، مشيراً إلى أن النص ينتمي إلى المسرح الملحمي حيث التزام الكاتب بأهم سماته وخصائصه.

وتطرق جباره إلى البناء السردي المفكك للمسرحية، وكيف كشف الكاتب الصراع الأزلي على السلطة في صناعة المستبد.

بدوره تحدث الممثل يحيى محمد سيف عن المسرحية بأنها لا تخضع لمعايير المسرح التقليدي، مشيراً إلى انها محاولة تبحث عن الشكل في التعبير يتعارض مع الأشكال الدرامية الأخرى المتعارف عليها.

وقال سيف بأن المسرحية جمعت بين الرمزية والواقعية والملحمية وتحمل بعض الملامح التعبيرية للمسرح الثوري.

واختصر الممثل سيف موضوع المسرحية بأنه الصراع السياسي الذي لا ينتهي على السلطة والثروة.

الشاعرة هالة التميمي تناولت المسرحية من منظور جمالي خالص، وأبدت إعجابها بالحبكة السليمة للكاتب، منوهة إلى أن رقعة الشطرنج في المسرحية صورة متكاملة تمثل دلالة واسعة.

وقد ألهمت المسرحية الشاعرة التميمي إلى كتابة أبيات جميلة ألقتها على مسامع الحضور.

من جهتها أشادت سوما صالح بالمسرحية ككل، مؤكدة فرادة النص من ناحية الموضوع والقضية، وأيضاً من الجانب اللغوي الذي تميز بالسلاسة والخفة ليصبح محبباً للقارئ.

اما الكاتب منير طلال فقد شكر الحاضرين وعلى راسهم النقاد والمنظمين للفعالية، مشيراً إلى أن مسرحية "أستراحة المتقاتلين" تعثرت في المشاركة بمهرجان عدن المسرحي بسبب المناطقية والعنصرية حيث منعت الجهة المنظمة مشاركة أي فنان من صنعاء ووافقت على اختيار فنانين من عدن.

وأضاف قائلاً: لكن الأمر تطور وحرمنا من مكان للتدريبات ولم يحصل الفريق على الازياء والديكور والاكسسوارات التى ظلت إدارة المهرجان تماطل بها الى آخر يوم قبل بدأ العروض، ووسط تلك العقبات لم يكن أمامي سوى الانسحاب وكشف كل ما يحدث في بيان تم نشره العام الماضي.

أنهى جلسة النقاش أحد مؤسسي منتدى عُدينة والمدير التنفيذي لميديا ستايل الكاتب جمال الشعري مرحبا بالجمهور وإبراز أنشطة المنتدى وإعجابه بتفاعل المهتين وفي ختامه أبدى اعجابه بمجمل أعمال الكاتب عامة وبمسرحية استراحة المتقاتلين خاصة ودعى الجهات المهتمة بتنشيط الحراك الفني والثقافي بالمحافظة إلى تبني عرضها على خشبة المسرح لتصل رسالتها للجمهور المتعطش للتوعية عن طريق الخشبة

حُلمٌ مجَازِيْ



مهند الجرباني

وَحْيُ المَجَازِ بِقُبْلَةٍ و صَبَابَةٍ..
قَدْ حَال مِن قَلْبِي سَرَاب رَبَابَهْ
تَذْوِي و تَلْحَنُ مِنْ عَذَابَاتِ الجَوَى
فِيإِثْرِ حُلْمٍ لَثْمُهُ كَسَحَابَهْ
حُلْمٌ.. كَرَمْشِ الضَوْءِ فِي جَفْنِ الدُجَى..
دَرْوِيشَةٌ تَهْوِي بِجُبِّ غَيَابَهْ
حُلْمٌ..كَفَيْضٍ مِنْ سَرَابَاتِ الأَنَا،
و الآهُ يُجْلِيهَا لِتَكْسِرَ بَابَهْ
حُلْمٌ.. و مَا لِلْحُلْمِ (فِيْنَا)... ،مَوْطِنٌ
يَغْتَالُ سِحْرَاً خِلْتُهُ كَكِتَابَهْ
يَوْم التَقَيْنَا فَي مَجَازَاتِ الهَوَى
وَارَيْتُ عَن قَلْبِي الجريحِ عِتَابَهْ
و صَلَبْتُنِي فِي الشَوْقِ مِثْلَ غَمَامَةٍ
ذُبِحَتْ بِقَلْبِ الرِّيْحِ دُوْن خِطَابَهْ
قَالَتْ : (تَجَلَّى مِثْل صَبٍّ يَرْتَجِي وَصْلَاً)،
(أَوَصْلُ الهَجْرِ يَا أَوَّابَة؟!):
لَامَسْتُهَا فَأَفَقْتُ مِنْ غَيْبُوبَتِي
ولَقِيتُنِي فِي الحُلْمِ دُوْنَ إِجَابَهْ



لوحة للفنان / حكيم العاقل

حبة البرد..



علوان مهدي الجيلاني

هاهي حبة البرد
الدنيا الملونة التي أحبها
لا ليست الشاشة الزرقاء
لا الغيمة والمطر
ولا الدمية المصنعة كذباً
لا أعني شيئاً من هذا
أعني تلك التي أعني
جهادي في رحلة الحياة والصبر والعذاب
عسل السلام
وفل العزاني
والشغف المر
وعباد الشمس
الشعراء والنجوم والأولياء وآلهات الإغريق
أنا ابن تهامة وربها
ربيب صنعاء
ووريث الأساطير
أنسى بكير وسود وبنات امريمي
أضع البردوني والحضراني جانباً
أعمل ديليت للشرفي وصبرة وجحاف
وأذهب إلى عدن
في عدن لا أقصد حافة الأهدل حسين
ولا مقبرة أبي حربة
حتى ولا العيدروس
لكني أقصد المعلا
حيث كل الأولياء هناك
حيث أنا المتجسد في حبة برد
هنالك أسجد ويسرى بي



نجوم يمانية.. في مواطن الاغتراب

هذه هي المرة الأولى التي أجدني فيها في مجاراة غير مقصودة للعظيم فلوبير الذي كان يقضي أسابيعا مترددا في صياغة الجملة الأولى من عمله الأدبي الجديد؛ وشخصيا لا أجد ما يستدعي التعجب أو الاستغراب، ذاك أن من نقف وأياكم معه اليوم، ليس نجما عاديا؛ بل هو فضاء لا نهاية لرحابته ومعالم لحدوده.

تألق في سماء الحرف حتى
أنار الفكر في زمن الظلام
وصاغ مشاعل التنوير بحثا
فأضحت دون همته المرامي
تخر المفردات لديه عجزا
وتخجل من مهابته الأسامي
أديب ناقد ملك كريم
ذكي نابه فطن عصامي
أرى الأوصاف لا تجدي وتكفي
له مهما انتقيت من الكلام
ولا عجب بذاك لأن ضيفي
هنا عبدالحميد بن الحسامي



عبدالمعين المضرحي

إنه الأديب المتميز، والناقد الكبير، والمثقف الموسوعي، والمفكر الرصين، والأكاديمي النموذج، أستاذي ومثلي الأعلى،أستاذ الأدب والنقد الحديث في جامعة إب، سابقا، وفي جامعة الملك خالد في أبهى حاليا، البروفيسور/عبدالحميد سيف الحسامي، ابن شرعب الرونة، محافظة تعز. وحقيقة لا أخفيكم سرا أن أيادي مفرداتي وعباراتي، تطيش في صفحة خلاله السامية، ومجرات سجاياه النبيلة.

في مقام كهذا تغدو الكتابة مهنة بالغة الصعوبة والعناء، بل تصبح تورطا يودي بصاحبة في رحلات مضنية لا هو أهل لبلوغ مرامها، وليس لديه من خارق الملكات، وسحر البيان ما يمكنه من اجتيازها بسلام على الوجه الأمثل.

عام 1997م دخل النادرة معيدا، فأحدث فيها من الزخم العلمي والحراك المعرفي، ما لم تحدثه كلية التربية في النادرة برمتها، وخلد في أذهان جل طلابها في الأقسام المختلفة أثارا آسرة من نبيذ المعرفة، وجواهر الفكر، وكؤوس الشعر،التي لاتزال نسائمها العاطرة، تقاوم كل أوجه النسيان، وتعطر أرجاء الزمان والمكان حتى اليوم.

في العام 99م، و من جامعة الجزيرة في الخرطوم، نجح في لملمة وإبراز ملامح النقد الأدبي في أعمال أديب اليمن الراحل عبدالرحمن طيب بعكر منجزا رسالة الماجستير.

وفي العام 2003م عاد من الموصل ،فاتحا أبواب النقد الحديث المغلقة، بإطروحته الخالدة الحداثة في الشعر اليمني الحديث، مجسدا سبقا نقديا من حيث مضمون الأطروحة ومنهجها الحديث.

ومن العام 2003 حتى 2007م، جمعني به قدر شهم إذ تزامنت عودته لكليةالتربيةفي النادرة مع التحاقي للدراسة في الكلية في ذات العام، ويا لترتيب القدر، إذ مضت أعوام الدراسة ليأخذ هو إجازة تفرغ ، وننهي نحن مرحلة البكالريوس في الكلية.

2008م عين عميدا لكلية الآداب والتربية بالجامعة الوطنية في تعز، في ذات العام أيضا، يممت وجهي شطر الحالمة تعز طامعا باستشراف ملامح المدينة التي أنجبت ماردا كالحسامي.

أتذكر اليوم الأول الذي وصلت فيه الحالمة ،حين زرته في مكتبه بالجامعة الوطنية أنه قال لي :"بدأت تعز يا عبدالمعين تضيق بأحلامي وتطلعاتي،والوطن كذلك".كنت مندهشا بتعز وسعتها وكثافتها، وعبقها التأريخي ومكانتها الرائدة في التأريخ اليمني، حتى سمعته يقول ذلك فقلت مستغربا :إلى أين المرتقى يا أبا الفاروق؟ فأجاب مبتسما:إلى حيث ينبغي أن نكون.

في النادرة التي كانت تعيش حالة من المراهقة السياسية الفظيعة والمد الحزبي المنغلق وغير الناضج، كان الجميع يختلف حول كل شي تقريبا، لكنهم يتفقون جميعا حول تفرد شخصي البروفيسور الحسامي وتميزه المعرفي، ونبوغه وإبداعه ورقيه وتأثيره، وإنسانيته، وكاريمزاه التي تأسر الأرواح بسهولة، وتمتلك القلوب بلا سلاح، وتحفر في الأذهان بدقائق من اللقاء العابر حضورا يتجاوز الخلود.

بأناقة ديك يرتدي بذلته الأنيقة، وبابتسامة كالصباح يقابل الجميع، نقيا كالصلاة، متألقا كالضوء، متواضعا كالنهر يفترش الحصى، قريبا من طلابه، وزملائه، ومن يسكنون محيطه، وينعمون بالإقامة في مدينة يحل فيها.

لم تضف له كلية التربية بالنادرة شيئا بقدر ما أضاف إليها إذ يعد أول من مثلها في مؤتمرين علميين، أحداهما في القاهرة والآخر في الجزائر. ناهيك عن كونه أول فائز بجائزة السعيد العلمية من كلية التربية النادرة. والوحيد من بين كل أكاديمي الجامعات اليمنية الذي فاز بها ثلاث مرات.

ولم تكن الشهائد الأكاديمية التي نالها سوى تتويج مستحق لثرائه العلمي، وغزارته المعرفية، وتميزه بحثا، وإبداعا، ولذلك ما أن وجد المناخ الملائم لتطلعه المعرفي ونشاطه العلمي والبحثي ،وذلك بالتعاقد مع جامعة الملك خالد في مدينة

أبهى السعودية حتى ملأ الدنيا صيتاوشغل الناس تميزا وتألقا، فمنذ دخل أبهى في العام 2009م حتى الآن أنجز أكثر من ثلاثة عشر كتابا، من الكتب النوعية المتخصصة، وهذا رصيد ما تأتى لأحد مجايليه الأكاديميين نصفه أو ثلثه، ناهيك عن مشاركاته التي لا تعد في فعاليات أدبية ومنتديات، ومؤتمرات علمية، وإشرافه على كثير من رسائل الماجستير والدكتوراة، بعيدا عن فوزه بأكثر من ثلاث من أهم الجوائز الأدبية في الوطن العربي، والتي كانت كتارا قطر أخرها.

كلما اتسع الفم حديثا عن الحسامي تضاءل رغيف الكلمات، وضاقت حيلة الكاتب وأفكاره، وأنا أريد أن أقول عنه كل شيء، وذلك يبدو مراما أبعد من المستحيل ذات.

مضى على تخرجنا من الكلية أكثر من ثلاثة عشر عاما، لكن تفاصيل كل شي عنه لاتزال نابضة بالحياة في ذهني وذاكرتي ووعيي، محاضراته، مداخلاته، طريقة الصوفية التي تثمل المسامع حين يقرأ الشعر، إحساسه العذب،قلبه النقي، شعوره الصادق، إرادته الجامحه، أراؤه الفذة والجريئة، أقواله، أعماله، أفعاله، بصماته، ذكره الحسن، من كل الأفواه، المنتديات الأدبية التي ليس آخرها منتدى تنمية الثقافة في تعز، إنه باختصار شديد

كون من الإنسانية والقيم السامية، والأهداف النبيلة، والغايات التي تجاور النجوم، وسفر لا متناه من المعرفة والقراءة الواعية الدائمة،ونبض لا يكف عن التألق والتميز والإبداع، وعملاق لا يتكرر وجود أمثاله إلا كل أكثر من سبعين عاما على الأقل.

بمثله نعتز، ونفخر ونفاخر والوطن، تحية حب وإجلال تليق بشخصه الكريم

وتحية حب وتقدير لكم أنتم أصدقائي وأحبائي القراء أينما كنتم نلتقي وإياكم في حلقة قادمة إن شاء الله مع نجم من نجوم وطننا الحبيب

دمتم والوطن بألف خير.

أطفالنا ومرض القذيفة

د. سحر طارش

يعاني طفلك من واحد أو اثنين من الأعراض الآتية بشكل مفاجئ ،كالأرق و صعوبة الحصول على النوم، زيادة الحساسية من الأمور المحيطة به ،اليقظة المفرطة ، مصاعب في التركيز وتشتت الانتباه، الهيجان ونوبات الغضب ، التبول اللإرادي ، قضم الأظافر أو الشفة ، قبض اليد بتعصب ..الانسحاب الاجتماعي والانعزال وتفضيل الهدوء وعدم المشاركة ، بلادة عاطفية ولامبالاة ، تعكر بالمزاج ،اضطربات جسدية تتمثل بإسهال أو إمساك مزمن اضطربات بالشهية كالإكثار أو العزوف عن الأكل وتغير بالوزن.. وغيرها من الأعراض التي قد تظهر بعرض أو عرضين للأعراض السابقة وبشكل مفاجئ بعد أي حدث صادم للطفل ، حسب التصنيف العالمي للاضطرابات، هنا نستطيع أن نقول بأن الطفل يعاني من اضطراب ما بعد الصدمة حسب التصنيف العالمي للاضطرابات النفسية والعصبية أو ما يعرف سابقا بمرض القذيفة ، حيث ظهر هذا الاضطرب بعد الحرب العالمية الأولى بين الألمان المشاركين بالحرب وكان مرضى اضطراب ما بعد الصدمة يسمون باسم آخر وهو (مرتجفي الحرب) حيث شكلت لديهم أمراض طبية جسدية كالقلب والكبد ... إلخ والتي بدأت بأعراض نفسية حادة لم يتم التعامل معها في وقتها .

يحدث هذا الاضطراب بعد تعرض الطفل لحادث صادم كموت أحد أبويه أمامه أو أحد أفراد أسرته أو تعرض حياته للتهديد أو تعرضه للتحرش،

فكل تلك الأمور المحيطة بالطفل بجانب ضعف الصلابة النفسيه للطفل الناتجة عادة عن أساليب التنشئة الأسرية كلها تؤدي إلى ظهور أعراض نفسية أولية بعد الحدث الذي تم التنويه عنه مسبقا , فتجاهل تلك الأعراض الأولية بشكل مبكر قد يؤدي إلى انتقال الطفل للمرحلة الأكثر تعقيدا وبأعراض معرقلة لممارسة الطفل لحياته الطبيعية وقد تظهر أمراض جسدية ليس لها مبررات طبية .

حيث أن الدراسات تشير بأن 20% من أطفال المخيمات الذين يعانون من الأمراض الجسدية لم يكن لأمراضهم تفسيرات طبية لحدوثها وهذا ما يؤكد بأن عدم تبديد آثار الحروب وآثار الأحداث المهددة والصعبة للطفل قد تؤدي إلى أمراض طبيه كةومن ثم الوفاة

لذا على الوالدين والمحيطين بالطفل الانتباه لمثل هذه الأمور الصادمة والمهددة للطفل ويجب عليهم التعامل مع الحالة بحذر وحنكة ويتم ذلك من خلال احتواء الطفل في المرحلة الأولية من الحدث وإعطاء الطفل مزيدا من الحب والاحتواء والتقبل لكل صفاته وتقلباته التي طرأت على طبعه والقيام بمنحه فرصة للتعبير عما يجول بخاطره و إن كانت لديهم أفكار غير منطقية ومن أهم الأمور التي يجب على الوالدين القيام بها بدايةً هو نقل الطفل من البيئة المهددة إلى بيئة آمنة بالإضافة إلى إعطائه فرصة للقيام بهواياته كالرسم والتلوين و التأليف وتشجيعه على أي نوع من أنواع الهوايات

بالإضافه الى تشجيع الطفل للقيام بممارسة الرياضة بأنواعها والاستمرار عليها وتشجيعه أيضا على تكوين صداقات وتوفير البيئة لذلك و حرص الوالدين على دمج الطفل في فعاليات الأسرة والاهتمام بها .

فإذا لم يستطع الوالدان تخطي هذه المرحلة بنجاح وظل الطفل يعاني من الأعراض والتي تتعقد يوما بعد يوم فسينتقل الطفل إلى المرحلة المعقدة والتى قد تظهر بأعراض طبية أخرى كأمراض القلب و السمنة والكبد وأمراض البنكرياس ....إلخ وهنا إذا استعصب على الوالدين إخراج الطفل من دائرة الإحباط والاكتئاب وظلت لشهور على الوالدين البدء بطلب المساعدة من الأخصائيين النفسيين لمساعدة الطفل على التخلص من اضطراب ما بعد الصدمة المهدد لحياة الطفل ومحيطه .

الروائي محمد الغربي عمران :

الأديب حدوده الأدب أينما وجد في امتداد الكون والكرة الأرضية



الروائـي اليمنـي الأديـب محمـد الغربـي عمـران اسـم روائـي لـه حضوره الكبيـر فـي الوسـط الأدبـي والثقافـي، وذلـك مـن خـلال عطائـه السـردي الإبداعـي المتواصـل فـي مجـال القصـة والروايـة .. يـرأس الأديـب محمـد الغربـي عمـران نـادي القصـة اليمنـي، وهـو كذلـك عضـو فـي الأمانـة العامـة لاتحـاد الأدبـاء والكتـاب اليمنيـن.

حـاوره: **محمد سلطان اليوسفي**

وقد حصل على العديد من الجوائز أهمها جائزة الطيب صالح عن روايته (ظلمة يائيل) ، له خمس مجموعات قصصية هي : ـ (الشراشف)،و (الظل العاري)،و(حريم أعزكم الله)،و(ختان بلقيس)، و(منارة سوداء) .

كما صدرت له خمس روايات :

(مصحف أحمر) ، و(ظلمة يائيل) ، و(مملكة الجبال العالية)، و(الثائر)،(حصن الزيدي) .

ترجمتْ بعض أعماله القصصية إلى الفرنسية والانجليزية.

التقيناه في نادي القصة بصنعاء لتسليط الضوء على نشاط هذا النادي الذي يمثل متنفسا لإبداعات الأدباء والكتاب ، وذلك من خلال النشاط الأسبوعي المتواصل ، فإلى الحوار :

بدأت رحلتك الإبداعية مع الفن التشكيلي، ثم مع المقال ، ثم القصة ، وها أنت تقف مع الرواية ، فماذا بعد الرواية ، وما سر هذا التنوع في الاهتمام ؟

بدأتُ أرسم ولدي لوحة لا تزال معلقة في ديوان البيت ، ولكن اكتشفتُ مع مرور الوقت أن أعمالي هذه ليس لها أثر، فانقطعتُ عن الرسم .

أنا مؤمن بأنه إن لم تقدم ما هو مختلف، فأنتَ لم تقدم شيئا ، إذا قدمتَ ما قدم الآخر وبنفس التجارب أو ما يشابه فلا تكتب ، يجب أن تختلف ، يجب أن تكون علامة .

كتبتُ المقالة يمكن لحوالي عشر سنوات في صحف كثيرة منها صحيفة الثورة وصحيفة الجمهورية ، وصحيفة الميثاق ، وصحف كثيرة ، وفي جوانب تاريخية وتنموية واجتماعية .. ، لكن وجدتُ ــ في نهاية الأمر ــ أنني لم أضف شيئا فتوقفت .

ثم دخلت في القصة وكتبت خمس مجموعات قصصية ، وأيضا وجدت أنني لم أحقق شيئا ، فتوقفت أيضا . ليس لي علاقة لا بالتشكيل ولا بالمقال ولا بالقصة ، الرواية فقط ، وإلى الآن بعض الأوقات تراودني أفكار ماذا أضفت ؟ وأقول بيني وبين نفسي : ماذا بعد الرواية ؟

هل هناك شيء ، ولكن ما زلتُ مع الرواية ولا يزال هناك أمل ، و قلقي أنني قد أصل إلى نقطة معينة كما سبق ، بالرغم أنني الآن أصدرتُ خمس روايات ، وثلاث منها فائزة بجوائز : (ظلمة يائيل)، و (مملكة الجبال العالية) ، و(حصن الزيدي) .. وهذه الثلاث الروايات فازتْ بهذه الجوائز من بين مئات الروايات العربية، وفي كل جائزة لا تتخيل كم عدد المشاركين ، مثلا في جائزة كتارا شاركتْ ألف رواية .

هذه الجوائز التي حصدتها، هل دفعتك للمواصلة والاستمرار، وهل كان لها أثر في نفسك ؟

كان لها أثر بشكل قوي جدا ، أولا تعطيك ثقة بنفسك وبأنك ماش في الاتجاه الصحيح ، ثانيا أنا لمستُ أنه يسأل الكثيرون ، هل في اليمن رواية ، هل في اليمن شعر ، هل في اليمن قصة ، اتضح بأن الناس آخذين صورة عن اليمن بحسب ما يسمعوا أن اليمن مجتمع قبلي ، وحروب وقتال وتناحر ، وأن الأدب هذا موجود ولكن بشكل باهت ، فلما يفوز علي المقري مثلا أو حبيب عبد

> شخصيات رواياتي هي شخصيات هامشية متخيلة، ليس لها علاقة بالتاريخ، ولكن يجب أن أكتبها في عصر من العصور

الرب السروري أو وجدي الأهدل أو سمير عبدالفتاح أو نادية الكوكباني ، تلتفتُ أنظار الآخرين . فأنا أسعد عندما يكون هناك عمل إبداعي يمني يحصد جائزة عربية ، لأن أيضا الناس سيذكرونك مع من ذكروا ، أيضا عملتْ الجوائز انتشارا واسعا لهذه الأعمال .

تحضر في الكثير من أعمالك الروائية بعض الشخصيات والأحداث التاريخية ، كروائي ما مدى استفادتك من التاريخ؟

أنا تخصصي تاريخ وكنت قد حضّرت رسالة الماجستير في التاريخ المعاصر (العلاقة بين الإمام يحيى وبين الإدريسي في عسير). اطلاعي في التاريخ وبالذات التاريخ المعاصر اكتشفت بأنه تاريخ مبالغ فيه ، إما أن يكتبه الطرف المنتصر ويشوه صورة الطرف المنهزم ، ويعظم بالكذب نفسه ، أو يكتبه مؤرخ معاصر لذلك الزمن ويكون مجرد مُطَبِل للمنتصر ، فتجد أن التاريخ لم يكن إلا سيرا للطغاة ، يعني ليس هناك علاقة للشعوب به..

شخصيات رواياتي هي شخصيات هامشية متخيلة ، ليس لها علاقة بالتاريخ ، ولكن يجب أن أكتبها في عصر من العصور ، إما في عصر أروى بنت أحمد ، أو الإمام ، أو عصر الثورة ، لا بد من عصر تعيش فيه الشخصيات ، لكني أبحث عن جانب مهم ، وهو التاريخ الاجتماعي ، هولا يوجد تاريخ اجتماعي مكتوب ، ولا أجزم أنني أكتب تاريخا ، ولكني أتخيل تاريخا لم يكتب ، وأتخيل أحداثا لم تحدث ، وأتخيل شخصيات لم تخلق ، فأنا ليس لي علاقة بالتاريخ ، وإن أوحتْ كتاباتي بأنها تاريخية ؛لإيماني بأن التاريخ مزور ، وأنه ليس إلا تاريخ للطغاة وأما تاريخ المجتمع وتاريخ الشعوب ليس موجودا ، فأنا أحاول أن أقدم تاريخا متخيلا للمجتمع .

رواية (مصحف أحمر) ،أثير حولها الكثير من الجدل ، ومنعت من العرض في بعض معارض الكتاب ، ما السبب في ذلك؟

مصحف أحمر ليس فيها شيء يستدعي المنع ، هناك روايات فيها محاذير لكن مصحف أحمر الوحيدة ليس فيها أي محاذير لا في الدين ولا في غير الدين .

أي منتدى بحاجة إلى قيمة آلي واحد من أجل يسير نشاط عام كامل

إلا أن فيها فقرة أو صفحة واحدة تتحدث عن محاولة اغتيال علي عبدالله صالح في (رداع) ، لأن الرواية هي تجسد الصراع بين حكومة عدن وحكومة صنعاء ، وكانتْ الجبهة محتدمة حينها ،كان هناك مخطط لاغتيال علي عبدالله صالح ففشل ذلك المخطط ، فوصلت إلينا تفاصيل هذا المخطط، ودونتها في الرواية ، ومجرد ما ظهرتْ الرواية فُصلتُ من عملي في أمانة العاصمة ، كذلك الرواية منعتْ أيضا في الرياض ، داخل الرواية فقرة تتحدث عن الدعم السعودي بصفقات لعلي عبدالله صالح لضرب الجبة الوطنية ، و منعت الرواية في معرض الكويت ، والآن كل دور النشر رفضت طباعتها .

ربما أن قصور فهم البعض لعنوان الرواية (مصحف أحمر) وسوء الفهم كان من ضمن أسباب منع دخول الرواية إلى الكثير من الدول ؟

مصحف لا تعني القرآن ، مصحف في اللغة السبئية تعني الكتاب ، وهي موجودة قديمة ، والعوام فقط من يفهمون أن مصحف معناها قرآن ، فالقرآن له أسماء معروفة يسمى فرقان يسمى الفيصل التنزيل وأسماء أخرى ، أما مصحف فهي بمعنى كتاب .

والرواية إجمالا هي تعالج مسألة الاحتراب اليمني اليمني.

ألم تُكتب أي دراسات نقدية حول هذه الرواية ؟

داخل البلد هناك كساح أو شلل بالنسبة للنقد ، أما بالنسبة لنقد الرواية بشكل عام في الوطن العربي هناك نقاد مصريون وعراقيون وجزائريون ومغاربة وسودانيون تناولوا هذه الرواية (مصحف أحمر) ، لكن داخل البلد لا تتجاوز خمسة مقالات ، ومعظمها مقالات انطباعية.

داخل بلدنا النقد مصاب بالكساح، وكذلك النقاد ، أو ربما أنهم لا يمتلكون ما يقولون ، والشهادات مجرد شهادات كرتونية لا تعني شيء ، أنا لا أرى أي انتاج نقدي ، أنت لو تحسب كم الحاصلين على درجة الدكتوراه في مجال الأدب يتجاوز عددهم المائة والخمسين إلى مائتين دكتور ، ولكن لا تجد مقالة نقدية ، فلو الدكتور الواحد عمل مقالة واحدة في السنة كان خير ، فالنقد داخل البلد غائب .

كونك رئيسا لنادي القصة اليمني نحب أن نطل من خلالك أستاذ محمد على نشأة هذا النادي ، وعلى فكرة التأسيس ، ومتى بدأ النادي نشاطه الفعلي؟

كان في كلية الآداب مجموعة من الزملاء ومنهم وجدي الأهدل وزيد الفقيه ، وآخرون ، وكنا نشعر بأن القصة أو السرد بشكل عام مهضوم وليس له وجود ، وأنت تعرف أن الشعر وبقية الفنون لها وجود .. فبدأتْ الفكرة ، وشكلنا لجنة تحضيرية ، وبدأنا نشتغل على نطاق مجموعتنا في البداية ، وابتدأ النادي نشاطه تقريبا في العام 1990م .

(إل مقه) ما هو سر اختياركم لهذا الاسم، وما هي دلالته ، وعلاقته بالقاصة؟

(إلـ) في اللغة القديمة السبئية تعني الله ، و(مقه) تعني القمر ، بمعنى إله القمر ، وهذا معبود لليمنيين أ و لشعوب جنوب



الجزيـرة ، وكانـت الكعبـة أيضـا إحـدى المراكـز ، ولذلـك مكـة سُـميتْ بــ بكـة ، وهنـا تلحـظ تقـارب ، وكانـت الكعبـة إحـدى مراكـز هـذا الإلـه المعبـود في الجزيـرة العربيـة .. نحـن نظرنا إلى التقنيـة مـن ناحيـة ، وقبـل كل شيء أن هـذه تسـمية مـن عمـق البلـد ، و تسـمية نحـن نعتـز بهـا ، ألا نعتـز بسـبأ ؟ ألا نعتـز بحمـير ؟ ألا نعتـز بأوسـان وتلـك النمـاذج الحضاريـة ، نعتـز أيضـا بـأن هـذا الاسـم رمزنـا، ونُعـرف العـالم أن هـذا جـزءا مـن تاريخنـا وتراثنـا .

مـا أهـم الأهـداف التي أنشئ مـن أجلهـا نـادي القصـة؟

بدراجـة أولى وأساسـية هـو كيـف نشـجع السـرد بـأن يكـون لـه وطنـا في اليمـن ، لهـذا الأسـاس ، وكيـف يكـون كتـاب السـرد في داخـل البلـد يشـعرون بأنهـم شريحـة للنـص السـردي سـواء قصـة أو قصـة قصـيرة أو روايـة أو نقدهـا ، وحصـل هـذا ، والقصـة الآن اسـتوطنتْ اليمـن .

بعـد قرابـة ثلاثيـن عامـا علـى تأسـيس نـادي القصـة، كيـف تقـرأ دور النـادي خـلال هـذه الأعـوام؟

شـهادتي مجروحـة في هـذا الجانـب علـى اعتبـار أننـي في نـادي القصـة وزمـلائي كـثر ، ولكـن أنـت وكثـير مـن النـاس يـرى المشـهد، أصبـح للقصـة حضـور كبـير ، وأنـا أجـزم لـولا ظـروف البلـد هـذه التـي تفككـتْ علـى مسـتوى المدينـة وعلـى مسـتوى المحافظـة وعلـى مسـتوى اليمـن كلهـا ، لـكان لنـادي القصـة حضـور أكـبر مـن خـلال المهرجانـات، ومـن خـلال الإصـدارات ، ومـن خـلال أشـياء كثـيرة .

اسـتمرار نـادي القصـة بنشـاطه الأسـبوعي في ظـل الظـروف المحيطـة وبانتظـام ، كيـف اسـتطاع النـادي مواصلـة النشـاط ، والاسـتمرار بينمـا نلاحـظ معظـم المؤسسـات الثقافيـة لا تقـوم بـأي نشـاط ولا تـؤدي أي دور ؟

بدرجـة أولى احسـاس القـاص والأديـب والفنـان ، ويكفينـا إحسـاس النـاس داخـل البلـد وتقديرهـم لهـذا الجانـب ، هـذا التقديـر هـو مـا يدفعنـا للمـضي قدمـا ، والمرتكـز الأسـاسي هـو الحـب، والأديـب عندمـا يؤمـن بأدبـه وأفـكاره يكـون قـادرا علـى الاسـتمرار ، فلدينـا عشـاق ، و رأس مـا لنـا هـم عشـاق الأدب ، أنـت تـترك عملـك وأسـرتك وتحضـر ، هـذا دليـل الحـب ، بينمـا هنـاك غـيرك عنـده القـدرة وقتيـا وماديـا وهـو يمـر مـن تحـت المبنـى لا يهمـه شيء ، إذن المسـألة مسـألة عشـق ، وأنـت تلاحـظ أن مـن يفجـر نفسـه



علينا نحن كأدباء أن نفتح النوافذ الجديدة للثقافة

ويُسـمى إرهابيـا ، هـو عشـق هـذا الاتجـاه ، ونحـن عشـقنا الاتجـاه الأدبي ، فالمسـألة مسـألة عشـق ، فعندمـا تحـب وتؤمـن بالـشيء أنـت تمـضي ، نحـن نعتمـد علـى عشـاق الأدب بدرجـة أولى ، هـم الذيـن يقدمـون وقتهـم وجهدهـم ومالهـم ، واسـتمرار نـادي القصـة ليـس محسـوبا علـى فـرد أو أربعـة أفـراد ، اسـتمرار نـادي القصـة هـو بجميـع أعضائـه ، كل واحـد منهـم هـو النـادي .

مـا أهـم العوائـق التـي تواجهكـم في نـادي القصـة؟

في تصـوري لا عوائـق أمامنـا ، طالمـا وأنـت لديـك قلـب محـب ، وتـأتي بكلمتـك ، ونجتمـع ونقيـم نشـاطنا ونمـضي . نحـن كزمـلاء نتعـاون فيمـا بيننـا ، ونوفـر مـا نحتاجـه ، يكفـي أننـا نلتقـي ، يكفـي أننـا نحـب بعـض ، ويكفـي أننـا نغـرد ، ولا عائـق ، ولـو شـكونا مـن العوائـق وأردنـا أن نُحَـل يمكـن أن يتعطـل النـادي، وكثـير مـن النـاس ينتظـر لمـا تُحـل معوقاتـه، وبعدمـا تحـل يبـدأ ، لكـن نحـن لـن نتوقـف أبـدا، وسنسـتمر بالنشـاط مهمـا كانـت الظـروف والمعوقـات.

مـا هـي آليـة العمـل التـي يسـير عليهـا النـادي ، وطبيعـة النشـاط؟

آليـة العمـل في النـادي تتجـدد يومـا بعـد يـوم مـن أجـل ألا يكـون شـغل النـادي مركـزي ، طالمـا وكلنـا متطوعـون ، فشـغل النـادي لا مركـزي ، والدليـل علـى ذلـك الـذي يـرى بعضنـا يغيـب أربعـة أو سـتة أشـهر ، فـلا يتأثـر النشـاط في النـادي ، كل مجموعـة تديـر أنشـطة النـادي لمـدة معينـة ، وكل مجموعـة تختـار مواضيعهـا ، ولا يفـرض عليهـا شيء ، طالمـا ونحـن بعيـدون عـن السياسـة ولا نخـرج عـن خـط الأدب ، ففـي نهايـة الأمـور المتصارعـون لهـم مصالحهـم ، ونحـن مصلحتنـا الحـب والسـلام ، الحريـة وكرامـة الإنسـان ، وعـزة بلدنـا ..

والأديـب الـذي في اليمـن إذا فكـر أن حدوده حـدود اليمـن هـو غلطـان ، أو المصري يفكـر أن حـدوده حـدود مـصر غلطـان أيضـا ، الأديـب حـدوده الأدب أينمـا وجـد ، في امتداد الكـون والكـرة الأرضيـة ، الأديـب وطنـه الكـون و الكـرة الأرضيـة كلهـا بتعـدد لغاتهـا وأعراقهـا وأديانهـا ، ونحـن في نـادي القصـة نشـعر بهـذا بـأن وطننـا هـو الأدب ، الأدب أينمـا حـل ، وعضويتـه للأديـب أينمـا كان ، وبـأي لـون وبـأي ديـن وبـأي ملـة ، طالمـا وهو يؤمـن بـأن الأدب هـو السـلام هـو المحبـة هـو التآخـي وهـو التعايـش .

في النـادي نحـن أيضـا نشـجع الإصـدارات ، ونقـوم بتكريـم بعـض الشـخصيات ، وهنـاك نـدوات متنوعـة سـواء توقيـع بعـض الكتـب، أو الاحتفـاء بهـا ، احتفـاء أيضـا ببعـض التجـارب ، فالمتابـع لنشـاط النـادي كل أربعـاء سيلاحظ التنـوع وسيلاحظ أن النشـاط ليـس



في خـط واحـد ، نحـن نـادي القصـة ولكننـا لسنا للقصـة وحدهـا ، نحـن للفـن للموسيقى للتشـكيل للمسـرح .. لأي فـن داخـل البلـد .

مـا هـي مشـاريعكم المسـتقبلية في النـادي ؟

ان يستمر وأن يظـل صوتـا للمحبـة، ويعكس صـورة ايجابيـة عـن اليمـن ، وأن نقـول أن اليمـن ليسـت كلهـا للحـرب والقتـل.

كونـك أيضـا عضـوا فـي الأمانـة العامـة لاتحـاد الأدبـاء والكتـاب اليمنييـن ، لمـاذا يغيـب اليـوم الاتحـاد ، وهـو المعـروف بـدوره التاريخي والوطنـي الريـادي ؟

مشـكلة الاتحـاد أن نحـن المنتخبين في الدورة الأخيرة عاهـات ، أنـا لا أحـد شـخصا بذاتـه ، ولكـن أقفلـوا مقـرات الاتحـاد وجمـدوا جميع أنشـطته ، ولا يوجـد أي عائـق إنمـا هـم إعاقـة ، لا سـمحوا بانتخابـات ، ولا فعّلـوا الاتحـاد ، فالاتحـاد أُصِيـب بأعضـاء في الأمانـة العامـة معاقين .

تعنـي أنـه ليـس هنـاك أسـباب حقيقيـة لتجميـد دور الاتحـاد ؟

أنـا واحـد منهـم إذا أردتُ أن أبـرر لـك سـأبرر والمـبررات كثـيرة ، ولكنهـا مـبررات واهيـة ، ونحـن رواد كلمـة يكفـي أن نلتقـي في مـكان ونقـول كلامنـا ، مـا الـذي يمنـع مـن إقامـة النشـاط ؟ لدينـا مقراتنـا ، وللاتحـاد رصيـد أيضـا ، ثـم لا نحتـاج إلى رصيـد . فـإذا نظرنـا مثـلا مـا هـو رصيـد نـادي القصـة ؟ ومـا رصيـد منتـدى الحداثـة والتنويـر ؟ ومـا رصيـد المنتديـات الأخـرى ؟ فالـذي سـيأتي بالمـبررات عـن توقـف نشـاط الاتحـاد هـو يـبرر فشـله فقـط .

على مـر العقـود الماضيـة حظـي اتحـاد الأدبـاء والكتـاب اليمنييـن بأهميـة كبيـرة في الوسـط الثقافي علـى وجـه الخصـوص ، مـن أيـن اكتسـب الاتحـاد هـذه المكانـة وهـذه الأهميـة؟

مـن شـخصياته : مـن الجـاوي ، والشـحاري، والربـادي، والـبردوني .. شـخصيات لهـا ثقلهـا، أمـا الآن ليـس هنـاك شـخصيات ولكـن مجموعـة معاقـين ، فلـو قـرأتَ الشـخصيات السـابقة سـتجدها حـاضرة حتـى عـلى مسـتوى القضايـا الوطنيـة ، شـخصيات تعـبر عـن روح الأدب، كانـوا كبـارا، لا ينظـرون إلى مصالحهـم الشـخصية .

رغـم غيـاب دور الاتحـاد وأفـول شمسـه ، إلا أن الكثيـر مـن الشـعراء والكتـاب ينتظـرون الحصـول علـى العضويـة ، لمـاذا لا يتـم البـت فـي العضويـات واحتضـان هـذه الأقـلام ؟

جُمـد الاتحـاد تمامـا ، فالأمانـة العامـة لا تدعـوا إلى اجتـماع ، أو تفعيـل نشـاط الاتحـاد، ومسـألة العضويـة في الاتحـاد هـي مسـألة لجـان ، والعضويـة لمـا تقرهـا اللجنـة تُرفـع إلى الأمانـة العامـة ، والأمانـة العامـة تجتمـع ، ثـم تُقـر مـن تقـر ، ثـم المجلـس التنفيـذي يجتمـع ويقـر مـن يقـر ، ثـم المؤتمـر العـام ويقـر مـن يقـر مـن العضويـات .

استمرار نادي القصة هو بجميع أعضائه، كل واحد منهم هو النادي

هـذا القطـر كلـه لا يُدعـى ، فكيـف سـتكون العضويـة ، ومـن أيـن سـتأتي ؟ هـي تمـر عـبر لجـان ، اللجـان هـذه مـن الأمـين العـام والأمانـة العامـة ، و الأمـين العـام مـن حقـه أن يدعـو الأمانـة العامـة للاجتـماع ، ولكـن للأسـف الشـديد الأمـين العـام لا يدعـوا أحـدا .

مـا الحـل إذن ، وكيـف يمكـن تفعيـل النشـاط في الاتحـاد ؟

بانتخـاب أمانـة عامـة جديـدة ، وبـترك النـاس الذيـن ليـس لديهـم قـدرة ، وتقديـم النـاس الذيـن لديهـم القـدرة ، والاتحـاد ثـري بهـؤلاء ، أعضـاؤه يتجـاوزون ألفـين عضـو في جميـع أنحـاء الجمهوريـة ، بـل المشـكلة لم تعـد في النشـاط ولا في الاتحـاد ، الآن مشـكلة في وطـن ، الآن الوطـن يفتـت ويبـاد ، والاتحـاد لا يستشـعر دوره بـأن قيمـه قيـم الخـير والسـلام والمحبـة والوحـدة ، فأعضـاء الاتحـاد كثر وأعضـاء الاتحـاد رائعـون ، ولكـن قيادتـه فاشـلة ؛ فالعلـة في القيـادة وليـس في الأعضـاء .

نعـترف بـأن عندنـا كسـاح في الاتحـاد ، وعلينـا أن نرحـل مـن الاتحـاد ، ونتركـه لغيرنـا يديـره ، لمـاذا نتمسـك بكـرسي الاتحـاد ، لمـاذا مـا دمنـا نُعطـل ومـا دمنـا نعرقـل نشـاطه ، وأنـا أدعـو زمـلائي في الأمانـة العامـة أن يتركـوا الاتحـاد للشـباب ، ولأعضـاء جـدد ، مـن أجـل يتفعـل النشـاط .

ختامـا كيـف تقـرأ الواقـع الثقافـي والنشـاط الأدبي داخـل اليمـن في ظـل كـل هـذه المتغيـرات؟

داخـل البلـد حتـى المؤسسـات عبـارة عـن مبـادرات فرديـة ، لأن الدولـة - سـواء في صنعـاء أو عـدن - مهمومـة ولا صـوت يعلـوا فـوق صـوت الرصـاص ، مـع أنـه تبـاد الكثـير مـن الأمـوال في سـبيل الحـرب ، كـم تبـاد مـن دبابـات وصواريـخ وآليـات ، وأي منتـدى بحاجـة إلى قيمـة آلي واحـد مـن أجـل يسـير نشـاط عـام كامـل ، بقيمـة آلي واحـد فقـط . هنـاك إشـكال غـير طبيعـي ، والثقافـة ليسـت مـن أولويـات حتـى وزراء الثقافـة هنـا في صنعـاء أوهنـاك في عـدن ، ليـس لديهـم موقـف ينتـصر للثقافـة .

أي منتـدى يقـوم بالسـرد بالروايـة بالقصـة ، نبـارك لـه ، نشـاركه ، نشـيد بـه ، ندعمـه ، لمـاذا ؟ لأن هنـاك في توجـه لبنـاء السـجون ، فلـماذا لا نفتـح النوافـذ ، علينـا نحـن كأدبـاء أن نفتـح النوافـذ الجديـدة للثقافـة ، وإذا كنـا بعقليـة سـلطوية أنـا ومـا بعـدي للطوفـان، فهـذا ليـس مثقفـا . مـن يحـارب الأدبـاء وإنشـاء المنظـمات والأنديـة.

قراءة في البعد الذاتي والموشور النفسي لقصيدة (تقمص) للشاعرة سمر الغوطاني



بقلم : حاتم قاسم

(تقمص)

وارتديت قلبك
من قبل موتين
و تمنيت ...
لو تطول بنا الحياة
حتى يفنى الفناء
ومن شدة خوفي عليك
تبعتك بعد عشق و جلاء
وحين غفل الموت بيقظة
بحثت عنك ... بحثت بحثت
وحطمت جدار الوقت
وعندما لقيتك ...
لم تكن غريبا .. ولم أكن
لكنك أنكرت أنك أنت
رميت قميصك
في وادي التيه و النسيان
هناك حيث لا يعرفك أحد

إن عنوان القصيدة يضعنا على عتبات الذات المتألمة التي تبحث عن نفسها في لحظة شعورية معتمة ، نص يبحث عن الحب المفقود ، كالذي يبحث عن الضوء في فراغ معتم ، وعندما نسبر أغوار النفس نستجلي البعد الذاتي لتجربة حملتنا فيها الشاعرة على روح الخيال بكلمات تختزن الألم بموشورها العاطفي وتعكس ذلك في كلمات لها مدلول حسي و بعد حركي فتقول :

« وارتديت قلبك
من قبل موتين
و تمنيت ...
لو تطول بنا الحياة
حتى يفنى الفناء »

بين الموت و الحياة مسافة قلب يرتدي الحب و يفيض بمشاعر المودة و الصفاء ، عشق يرسم صراعه الذاتي على هذه الأرض التي يتم عليها التقاء المتضادين (الموت - الحياة) ، لحظة ترسم فيها الشاعرة انسيابية الحدث بلون الأمنيات المفعمة بالحب و الجمال فتقول : (وتمنيت .. لو تطول بنا الحياة) .

يقول الشاعر التشيكي كارل سابينا : « إن التناغم يولد من التناقض » و هذا القول ينطبق على شاعرتنا سمر الغوطاني ، فرمزية البوح و شدة الخوف على الحبيب هي من المشاعر السامية التي تتنامى بروح العشق ، و أما من الجانب اللغوي استخدمت الشاعرة العديد من الأفعال الحركية ، فالفعل الخماسي (ارتدى) في مطلع القصيدة يرسم بعدا حركيا و دلالة معنوية تسقطها الشاعرة على كينونة القلب ، ويظهر ذلك في اختيارها لعنوان النص (تقمص) ، و ترسم دائرة أخرى لرغباتها من خلال استخدام الفعل (تمنى) لتتبع خطى المحبوب و تراقب بعد المسافة في وهج الشوق و الانتظار فتقول :

« ومن شدة خوفي عليك
تبعتك بعد عشق و جلاء »

فجدلية الحياة و الموت هي علاقة ضدية مع مأساة الحياة و لكنها ائتلافية مع الشعر و تحدي الواقع من خلال رسم الشاعرة لدائرة البحث المستمر و تكرار كلمة البحث له مدلول عاطفي يحمل في طياته مشاعر الفقد و الجمود و الفراغ و العزلة للذات المتألمة ، إحساس وجداني يسافر في فضاء الروح ، ويفيض محبة وجمالا في ذاكرة تأبى النسيان ، تنتهي الحياة و يبقى الحب ، رمزية البوح وشدة الخوف على مشاعر الحبيب هي من المشاعر السامية التي تتنامى بروح العشق ، أي ذاكرة تلك التي تحفظ على تلافيفها تفاصيل اللحظات الدقيقة وعشقا يحطم جدار الوقت فتقول :

« وحين غفل الموت بيقظة
بحثت عنك ... بحثت بحثت
وحطمت جدار الوقت »

وهنا تستخدم الشاعرة تضاد لغوي(غفل- يقظة) تعكسه بلغة انسيابية و تسقطه على (الموت) وكذلك الفعل (حطم) و تعكسه على جدار الوقت .

وعلى صهوة البوح يغفل الموت بيقظة الروح ولكن الشاعرة لا تمل من البحث عنه في مسامي الدروب العاشقة ، أي ذاكرة تحمل في متاريسها عشقا يحطم جدار الوقت على كحل العيون ... نص من بحر التجربة الذاتية يعكس الأبعاد الحسية للشاعرة و يترجم بلغة القلب شعورها الداخلي ، فالذات المتألمة التي ترزح تحت وطأة ذاكرة تتوقد بشوقها و أمنياتها ، و على كحل العيون يلتقي الأحبة ، لم يكن اللقاء عاديا ، لغة العيون مغراف القلب ، ولكن المصيبة في ذاكرة تنكر الود و تتجاهل حرارة اللقاء ، و ترمي قميص أحلامها على وادي التيه و النسيان ، حيث لا يعرفه احد .

وكما تقول الشاعرة :

« وعندما لقيتك ...
لم تكن غريبا .. ولم أكن
لكنك أنكرت أنك أنت
رميت قميصك
في وادي التيه و النسيان
هناك حيث لا يعرفك أحد »

نص وجداني يتقاطع برمزيته ودلالته مع رواية « ألف » للكاتب البرازيلي باولو كويلو ، فالدراما في أبعادها التشكيلية و أحداثها المكانية تحمل تفاصيل الحدث على جناحي الخيال ... ويبقى للنص فضاء واسع.

رجلٌ يرتشف حسراته



محمد القعود

في المقهى العتيق..
ثمة شجونٍ هائمةٍ
وثمة أزمنةٍ جائلةٍ,
وثمة رجلٍ يراوده الحزن..
* * * *
يرتشفُ قهوته بدلالٍ وهدوءٍ,
يقلّبُ بملل أنيقٍ جريدته
الرتيبة..
* * * *
يطلق ضحكة مكتومة
كلما رأى الزيف
أو شاهد الأضاليل تسير
بعنجهيةٍ
وبغرورٍ تنضح منها التفاهات..
يتطلع بعيونٍ متعبة
نحو الشارع المطعون بالعبوس
ويتقرّأ وجوه العابرين نحو
المجهول..
* * * *
تمرُّ ظلال وآهات وبروق خافتة,
تمرُّ روائح ملبدة بالذكريات,
تمرُّ بلاد متخنة بالذهول
تمرُّ أمة مزدحمة بالشتات
تمرُّ لغة مراوغة ورايات,
وروايات,
تمرُّ طيور العمر واجفة
تمرُّ أمنيات مؤجلة, ونصال شرهة,
"وفنجال" القهوة لم يجفُّ
بعد..!!

في المقهى العتيق
ثمة وقتٍ يترنحُّ مكراً
وثمة رجلٍ يرتشف حسراته
ويميل نحو انتظاره المزمن!!
* * * *
في المقهى العتيق
ثمة رجلٍ مخفورٍ بنفسه
ينقر الطاولة بأصابعٍ
أهرمتها الحكمة,
وبإيقاعٍ عميقٍ يسرّب العواصف
وبصبرٍ مدرب على السير المتقن
فوق خيوطٍ أوهى من المتاهات
يرتب ما لا تعرفهُ الآفاق..
* * * *
رجلٌ يجيد مراوغة نفسه
والأخذ بأيدي أيامه
نحو غرفٍ دافئة
بين أحضان الكلمات..!!

متى أرى الفجر ؟!



نوال القليسي
- اليمن

(١)
امرأة واحدة ،
تغسل الأرق
وطن واحد ،
يلغي الشتات
قصيدة واحدة ،
تحتوي المشهد
رجل واحد ،
يمنح السعادة
وردة واحدة ،
تكمم كل
العبارات
دخان واحد ،
يحرق الصمت
أغنية واحدة ،
تلملم أشلاء
الروح
حبيب واحد ،
يجمل الحلم

(٢)
في زركشات ثياب
الصبايا
يلون العيد
ابتهاجات الصغار
يتحلق في
فضائنا العناق
بين جدتي
وحفيدها ...
وأخي وجارنا
البسيط
في حينا
الهامشي

(٣)
الأدلجة
سمك لايحتسى
من كأس
أو ينفث كما
تنفث الأفعى
سمها
سمك يتوغل في
دهاليز العقول
المشبعة بتوابل
الخرافات
وطلاسم الأساطير
المعتقة

(٤)
عارية الملامح ..
بمزاج قهوة ..
غارقة في الوهم
..
تشذب الموت ،
وتلقي بأسراب
الطيور إلى
الهاوية

(٥)
متى أرى الفجر !
أرهقني الليل
المكبل
بمشاهد الموت
وضجيج الشتات ..
والأماني الضائعة

من هؤلاء تعلمت .. 15 (سيرة ذاتغيرية)



الأستاذ الدكتور/ صلاح فضل

عينُ النَّقدِ الذي جعل لغةَ الناقدِ موازيةً للغةِ المبدع

يمتلكُ حضورًا مُدهشًا وروحًا جميلةً، لا تفارقُ الابتسامةُ محياهُ حين يدخل على طلابه في قاعة الدرس يشعُّ جوٌّ من الودِّ والجمالِ والمهابة في الوقت ذاته، بأسلوبه الهادئ ورصانته الوقورة، وحضور بديهته، وخفَّة الدم المصرية التي تصنع المفارقة الذكية المضحكة، والجو الذي يكسر جمود اللحظة أو رتابة المحاضرة وجفافها.

د.إبراهيم أبو طالب
أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك
abotalib70@yahoo.com



تسبقه سمعتُه الكبيرة واسمُه المحلِّقُ في فضاء الدراسات النقدية والأدبية، بل قل: يسبقه السبقُ الذي حقَّقه في تأسيس الدراسات البنيوية وريادتها في الوطن العربي؛ حيثُ لا يمكن لدارس الأدب الحديث تجاوز كتابه (النظرية البنائية في النقد الأدبي)، ولا كتاب (بلاغة النصِّ وعلم الخطاب) وهما من الكتب التأسيسية المهمَّة جدًا في ميدانهما وفي التعريف والتنظير في النقد الحديث، هذا فضلًا عن الدراسات التحليلية ومتابعة المشهد الإبداعي العربي والمصري بدراسات تطبيقية لفك شفرات النصِّ من خلال المنهج السيميائي وغيره من المناهج النصيَّة المعاصرة.

حديثنا اليوم عن الأستاذ الدكتور (محمد صلاح الدين فضل) أحد النقاد العرب الكبار والأساتذة الجامعيين الذين يشار إليهم بالبنان، إنَّه أستاذٌ جامعيٌّ حصيف، وناقدٌ عربي كبيرٌ يفخر طلابه بالتلقي على يديه، وأمَّا من حظي بالإشراف عليه من قبل هذا الأستاذ فكأنَّما سجَّل علامةً علميَّة شهيرة، قد تفتح له الجامعات العربية فيما بعد أبوابها وبخاصَّة ممن سيدرس لديه في معهد الدراسات والبحوث العربية الذي يقبل الطلاب العرب من مختلف البلدان العربية والأفريقية أيضًا، والسعي إلى تلك الغاية هي مقصد الطلاب الذين يمَّموا شطر مصر الكنانة لطلب العلم والحصول على الشهادات العليا.

أستاذنا الدكتور صلاح فضل عَلَمٌ لا يُعرَّفُ واسمٌ تسبقه المعرفة ويسابقها، ولكن لا بدَّ من إطلاعكَ أيها القارئ الكريم على طَرفٍ من سيرته الفارهة النابهة قبل الحديث عن المواطن والمواقف التي جمعتني به، وعلَّمتني عددًا من القيم، والمعارف، والدروس، والأخلاق النبيلة.





وِلدَ الأستاذُ الدكتور صلاح فضل في قرية تُسمَّى (شباس الشهداء) تقع في وسط الدلتا من جمهورية مصر العربية، وذلك في ٢١ مارس عام ١٩٣٨م. اجتاز المراحل التعليمية الأولى الابتدائية، والثانوية بالمعاهد الأزهرية. وحصل على ليسانس كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٩٦٢م. وعمل معيدًا بالكلية ذاتها منذ تخرجه حتى عام ١٩٦٥م. أُوفِد في بعثة للدراسات العليا إلى (أسبانيا) وحصل على دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة مدريد المركزية عام ١٩٧٢م. عمل في أثناء بعثته مُدرِّسًا للأدب العربي والترجمة بكلية الفلسفة والآداب بجامعة مدريد منذ عام ١٩٦٨م حتى عام ١٩٧٢م. وتعاقد خلال الفترة نفسها مع المجلس الأعلى للبحث العلمي في أسبانيا للمساهمة في إحياء تراث (ابن رشد) الفلسفي ونشره. وعند عودته من الابتعاث عمل أستاذًا للأدب والنقد بكُلِّيتي اللغة العربية والبنات بجامعة الأزهر. وعمل أستاذًا زائرًا بكلية المكسيك للدراسات العليا منذ عام ١٩٧٤م حتى عام ١٩٧٧م. أنشأ خلال وجوده بالمكسيك قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة المكسيك المستقلة عام ١٩٧٥م. ثم انتقل للعمل أستاذًا للنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية الآداب بجامعة عين شمس منذ عام ١٩٧٩م حتى الآن. انتدِبَ مستشارًا ثقافيًّا لمصر، ومديرًا للمعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد بأسبانيا منذ عام ١٩٨٠م حتى عام ١٩٨٥م. رأسَ في هذه الأثناء تحرير مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد. اختير أستاذًا شَرفيًّا للدراسات العليا بجامعة مدريد المستقلة. انتُدِبَ بعد عودته إلى مصر عميدًا للمعهد العالي للنقد الفني بأكاديمية الفنون

بمصر منذ عام ١٩٨٥م حتى عام ١٩٨٨م. وعمل أستاذًا زائرًا بجامعات صنعاء باليمن، والبحرين حتى عام ١٩٩٤م. كما عمل أستاذًا للنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية الآداب بجامعة عين شمس ورئيسًا لقسم اللغة العربية، وهو الآن أستاذ متفرغ فيها.

وأمّا عن نشاطه الأكاديمي والثقافي فحدِّث ولا حرج، وسنقف عند أبرز تلك المحطات والنشاطات، حيثُ شارك في اللجنة التنفيذية العليا لمؤتمر المستشرقين الذي عُقد في المكسيك ١٩٧٥م. ثم شارك في تأسيس مجلة "فصول" للنقد الأدبي، وعمل نائبًا لرئيس تحريرها أستاذنا الدكتور عز الدين إسماعيل على فترات متفاوتة منذ ١٩٨٠م حتى ١٩٩٠م. ثم اختير عضوًا شرفيًا بالجمعية الأكاديمية التاريخية الأسبانية. وشارك في تأسيس الجمعية المصرية للنقد الأدبي وعمل رئيسًا لها منذ ١٩٨٩م. وهو عضو في المجلس الأعلى للثقافة والإعلام بالمجالس القومية المتخصِّصة، وعضو شعبتي الثقافة، والأدب. وأكاديميًا هو عضو اللجنة العلمية العليا لترقية الأساتذة في الجامعات المصرية. ورئيس اللجنة العلمية لموسوعة أعلام علماء وأدباء العرب والمسلمين بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ومستشار مكتبة الإسكندرية منذ عام ٢٠٠٣م. وقد انتُخِب عضوًا بالمجمع العلمي المصري عام ٢٠٠٥م. كما انتخب عضوًا بمجمع اللغة العربية عام ٢٠٠٣م، في المكان الذي خلا بوفاة الدكتور بدوي طبانة رحمه الله. وقد أشرف على مجموعة من السلاسل في الهيئة المصرية العامة للكتاب، مثل: سلسلة دراسات أدبية، ونقاد الأدب. كما أسهم في إقامة عددٍ من المؤتمرات العلمية والنقدية، وأدارها في مصر، وأسبانيا، والبحرين، وشارك في معظم الملتقيات العلمية العربية، وشارك في برنامج (أمير الشعراء) منذ تأسيسه عام ٢٠٠٧م. كما استحق جائزتين قيِّمتين هما:جائزة البابطين للإبداع في نقد الشعر، عام ١٩٩٧م. وجائزة الدولة التقديرية في الآداب، عام ٢٠٠٠م.

دَرَسْتُ على يديه مُقرَّر (مناهج النقد الأدبي) في الفصل التَّخصُّصي الثاني من السَّنة الأولى ١٩٩٩/ ٢٠٠٠م في معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة أثناء دراستي لدبلوم الدراسات العربية العليا في قسم البحوث والدراسات الأدبية واللغوية، قبل انتقالي إلى جامعة القاهرة لمواصلة الماجستير، وقد تخرَّجت فيه -بحمد الله وتوفيقه- بتقدير ممتاز (٩٢ ٪) كأوَّل طالب يمني ينال هذا التقدير، وكنت الأول على دفعتي في ذلك العام ٢٠٠١م، وبالمناسبة فقد تخرج في هذا القسم العريق (٥١١) طالبًا وطالبة خلال خمسين عامًا -بحسب إحصاءات الكتاب الصادر بمناسبة اليوبيل الذهبي للمعهد ١٩٥٢ - ٢٠٠٢م، منهم (٢٤) طالبًا حصلوا على تقدير (ممتاز) من أقطار عربية مختلفة، ومنهم من صار من أساتذة الجامعات، ومن رجال الثقافة والسياسة والإعلام نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: سمير قطامي، أد.يوسف بكَّار، أد.شكري عزيز الماضي، أد.عبد الرضا علي (رحمه الله)، د. عثمان بدري، د.صلاح البردويل، د.جعفر صادق حمودي، د.معاذ جميل الحياري وغيرهم.



لا أنسى مقدار الفائدة العلمية التي تلقيتها على يد هذا الأستاذ الكبير، حيث درَّس لنا كتابه المعروف (مناهج النقد المعاصر) وتلقيناه منه تلقيًا مباشرًا، فتعلمنا المناهج السياقية التي اهتمت بما هو خارج النص كالمنهج التاريخي والاجتماعي والنفسي وغيرها، ثم المناهج النصِّية التي أفرزتها البنيوية والدرس اللساني الحديث وما بعدها من مناهج ما بعد البنيوية، وكم أفدنا من معرفة المناهج السيميائية والتفكيكية وغيرها، وكانت لتلك المحاضرات آثارها المهمة في التكوين والتشكيل العلمي والنقدي، كما أن أستاذنا لم يقف على كتاب واحد في تدريسنا لذلك المقرر، بل مضى بنا إلى كُتب أخرى في التطبيق على تلك المناهج، وكان من أهمها: كتابه (أساليب السرد في الرواية العربية)، و(شفرات النص؛ دراسة سيميولوجية في شعرية القصِّ والقصيد)، و(تحولات الشعرية العربية)، وعلى قدر ما وجدناه من كثافة وغزارة في التنظير والتطبيق في هذه الكتب التي يفترض بنا استيعابها وهضمها لغرض التعلُّم وتحصيل المعدَّل والنجاح إلا أنها قد تركت فينا أثرًا محمودًا في منهجها، وأسلوب عرضها، وطبيعة لغتها التي يتميَّز بها أستاذنا في تحليله وتناوله لزوايا الموضوعات التي تحتاج إلى فكٍّ في شفراتها، وتأمُّل في طبيعتها الإبداعية بما يُسلِمُ للقارئ من مفاتيح للنص تجعله يلج إليه في مناوشات ومقاربات هي إلى إنتاج دلالات جديدة أقرب منها إلى فرض وجهة نظر أحادية أو قراءة نهائية للنص الإبداعي الحقيقي سواء أكان سردًا أم شعرًا.

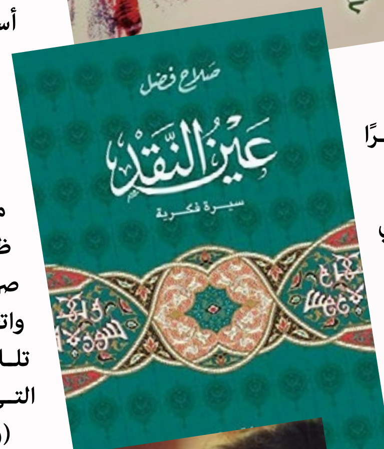
كانت لمحاضراته في المعهد خصوصيتها ولمناقشاته وإشرافه على الرسائل الأكاديمية من ماجستير ودكتوراه أثرها الكبير في تشكيل الطلاب وتكوينهم البحثي، وكان لمن يظفر منهم بموافقته على الإشراف عليه ميزة يتفرَّد بها مستواه وموضوعه عن الآخرين، فلم يكن يقبل بأي موضوع إلا إن كانت له وجاهته المهمة ومنهجيته الحديثة المتناسبة مع فكر أستاذنا العلمي والمنهجي.

بعد ثلاثة أعوام انتهيتُ من أطروحتي في الماجستير في كلية الآداب جامعة القاهرة مع أستاذي طيِّب الذكر د.عبد المنعم تليمة غفر الله له ورحمه، فأردتُ أن أمزج بين مدرستين نقديتين وعلميتين يمثِّلان القمَّة

في المؤسسة الأكاديمية المصرية وهما: جامعة القاهرة، وجامعة عين شمس، وليس ذلك لشيء إلا للاستفادة الأكثر ولتنويع المدارس والمشرفين فتواصلتُ مع أستاذنا الدكتور صلاح فضل الذي لم أنقطع عنه طيلة الفترة السابقة بحضور نشاطاته في المجلس الأعلى للثقافة أو حين كان رئيسًا لدار الكتب والوثائق القومية أو في الجمعية المصرية للنقد الأدبي وغيرها من الفعاليات التي كان أستاذنا يملؤها فكرًا ونقدًا وحضورًا بهيّا.

اتصلتُ به وقابلته في مكتبه في جامعة عين شمس، وقبلها حضرتُ معه محاضرة لطلاب الليسانس الذين ازدحمتْ بهم القاعة، وكانت محاضرةً جميلة تعلمتُ فيها ولاحظتُ عن كثب تعامل أستاذنا الكبير وصبره على طلابه المتعطشين للمعرفة وأسئلتهم البسيطة التي ردَّ عليها بكلِّ تواضعٍ وعلمٍ وإفادةٍ، ومن أطرف ما لفت انتباهي تبسيطه للمفاهيم الكبيرة والصعبة لطلاب الدراسات الأوليَّة حين سُئل عن الناقد البنيوي؛ وكيف أنه لا يهتم بحياة المؤلف ومرجعية النصِّ؟ فردَّ بأنه يهتم ويقرأ ذلك ليستفيد منه في التحليل، ولكنه يركِّز على النصِّ من داخله، ويختم قوله بتشبيه ظريف "بأنه كالقطِّة يأكل وينكر". وحين انتهت المحاضرة التقيتُه في مكتبه حيثُ رحَّب بي، واتفقنا على البدء في إعداد خطة البحث المقترح الذي اخترتُ أن يكون عن السياسات وخطاب القمع في الرواية العربية، وبدأتُ في الإجراءات والقراءة وإعداد الخطة لأكثر من شهرين، ولأنِّي اخترتُ أستاذي الذي لا أريد سواه ومن أجله أجَّلتُ فكرة المواصلة في آداب القاهرة، دون أن يكون ذلك بشكل رسمي أو نهائي في التحويل،







وكتبتُ على صفحة عنوان الخطة اسمه كمشرف على الأطروحة، وهذا ما اعتبره مجلس القسم مخالفًا، وكانت المسألة بسيطة لو لم تكن هنالك ما أدركتُه فيما بعد من حساسية وصراع داخل القسم، ومن جوٍّ لم يكن رائقًا بين أساتذته على الأقل لم يكونوا بنفس تناغم أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة القاهرة الذين يمتازون بالروح الودودة والتآلف والمودَّة فيما بينهم، هذا ما لمستُه منهم، وهو ظاهرهم، فلا تظهر فيهم صراعات المدارس الفكرية واتجاهاتها بحدَّةٍ واضحة. تلك الصراعات والاختلافات التي من أجلها خلقنا الله (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) والتي لا يسلم منها العلماء، ولا أصحاب المهنة الواحدة، كما لا يخلو منها أيُّ عصر وزمان، وتلك طبيعة الإنسان، وكانوا قد أرادوا ألّا أحدِّد مشرفًا وأجعل الخطة غفلًا عن اسم معينٍ وللقسم تحديده، وما دروا - أو أنهم دروا- أني ما قصدتُ من قسمِهم إلا (صلاحَه) وما يمتُّ إلا (فضلَه) فلملمتُ أوراقي وقفلتُ راجعًا إلى كلِّيتي والعود أحمد؛ حيثُ أكملت فيها رحلتي العلمية للدكتوراه معتزًا بها، وبأساتذتها، وبأصدقائي فيها، ومشرفي الإنسان النبيل والناقد الجليل الأستاذ الدكتور عبد المنعم تليمة - تلميذ تلميذة طه حسين د.سهير القلماوي- وتبادلتُ مع أستاذنا الخلوق المتميز الدكتور صلاح فضل الأسف على عدم المواصلة؛ وكان يا ما كان.

وظلَّتْ كتبُ أستاذنا ومؤلفاتُه معينًا لا ينضبُ ورافدًا في القراءة لا يغيبُ، وإن حُرمتُ من الإشراف فما حُرمتُ من المنهج ولا من كتبه المفيدة النافعة التي غدت لكلِّ الباحثين والدارسين مراجع مهمة، وعلامات مسجَّلة في تاريخ النقد العربي المعاصر.

وفيما يأتي نعرض لعددٍ من تلك المؤلفات والكتب النقدية المهمة التي شكَّلت مشروع (صلاح فضل) النقدي والأكاديمي والمعرفي، وربطت بين ثقافة الغرب وتراث الشرق وبين وعي الناقد ورسالته، وأفق انفتاحه على الحداثة وما بعدها في النقد العالمي وفي المعارف الإنسانية الحيوية، وأثرتْ المكتبة العربية في الأدب، وفي النقد الأدبي، وفي الأدب المقارن، وزوَّدت الباحثين برؤى جديدة في الشعر، والمسرح، والرواية، والخطاب الأدبي بشكل عام. ومن تلك المؤلفات نذكر ما يأتي مرتبةً بحسب تاريخ صدورها، ومقسمةً إلى قسمين: أولًا: المؤلفات، وهي: "من الرومانث الإسباني: دراسة ونماذج، ١٩٧٤م. منهج الواقعية في الإبداع الأدبي ١٩٧٨م. نظرية البنائيَّة في النقد الأدبي، ١٩٧٨م. تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي ١٩٨٠م. علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، ١٩٨٤م. إنتاج الدلالة الأدبية، ١٩٨٧م. ملحمة المغازي الموريسكية، ١٩٨٨م. شفرات النص، بحوث سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، ١٩٨٩م. ظواهر المسرح الإسباني، ١٩٩٢م. أساليب السرد في الرواية العربية، ١٩٩٣م. بلاغة الخطاب وعلم النص، ١٩٩٣م. أساليب الشعرية المعاصرة، ١٩٩٥م. أشكال التخيل؛ من فتات الحياة والأدب، ١٩٩٥م. مناهج النقد المعاصر، ١٩٩٦م. قراءة الصورة وصور القراءة، ١٩٩٦م. عين النقد على الرواية المعاصرة، ١٩٩٧م. نبرات الخطاب الشعري، ١٩٩٨م. تكوينات نقدية ضد موت المؤلف، ٢٠٠٠م. لذة التجريب الروائي، ٢٠٠٠م. شعرية السَّرد، ٢٠٠٢م. تحولات الشعرية العربية، ٢٠٠٢م. الإبداع شراكة حضارية، ٢٠٠٣م. وردة البحر وحرية الخيال الأنثوي، ٢٠٠٤م.حواريات الفكر الأدبي، ٢٠٠٤م. جماليات الحرية في الشعر، ٢٠٠٥م. لذة التجريب الروائي، ٢٠٠٥م. التمثيل الجمالي للحياة، ٢٠٠٨م. محمود درويش حالة شعرية، ٢٠٠٩م. سرديات القرن الجديد، ٢٠١٥م. أطياف نقدية، ٢٠١٦م. أحفاد نجيب محفوظ، ٢٠١٦م. وثائق الأزهر..ما ظهر منها وما بطن، ٢٠١٧م. أنساق التخيل الروائي،٢٠١٨م، وغيرها.

ثانيًا: الترجمات: وهي ما ترجمه عن المسرح الأسباني، ومنها: (الحياة حلم،



لكالديـرون دي لابـاركا، ١٩٧٨م. نجمـة أشـبيلية، تأليـف لـوبي دي فيجـا، ١٩٧٩م. القصة المزدوجة للدكتور بالمـي، تأليف بويرو باييخـو، ١٩٧٤م. حلـم العقـل ودون كيشـوت، تأليف بويـرو باييخـو، ١٩٧٥م. وصـول الآلهـة، تأليـف بويـرو باييخـو، ١٩٧٧م).

مـن خـلال مـا سـبق يمكـن تقسـيم مـشروع أسـتاذنا الدكتـور صـلاح فضـل إلى أربعـة أقسـام تجلَّـت في مؤلفاتـه ومشروعـه، وهـي: كتـب نظريـات الأدب، والمناهـج النقديـة، ودراسات في الشعرية والشعراء - بلغت أكثر مـن عـشرة كُتـب شـملت جُـلَّ شـعراء القـرن العشريـن الكبـار تقريبًـا-، ومجـال الروايـة وأصـدر فيهـا ثلاثـة نقديـة هـي: سرديـات القـرن الجديـد، وأحفـاد محفـوظ، وأنسـاق التخييـل، تعـرض فيهـا إلى (١٧٠) روائيًـا وقاصًّـا مصريًّـا وعربيًّـا، وفي كتابـه الأخـير منهـا قسَّـم أنسـاق التخييـل إلى سـبعة هـي: التخييـل الـذاتي، والجماعـي، والتاريخـي، والأسـطوري، والفانتازيـا، والبصري/المشـهدي، والعلمـي. وأمـا المجـال الرابـع مـن مؤلفاتـه فقـد تفـرَّق بـين كتـب نقديـة وشـعرية وسرديـة وأدب مقـارن وتراجـم.

تعلَّمـت مـن أسـتاذنا ومـن مشروعـه النقـدي طبيعـة اللغـة التـي تجمـعُ بـين الأدبِ بجمالـه والنقـد بصرامتـه ومنهجيتـه بمـا يشـكِّل مدرسـةً أميـلُ إليهـا وأكتـب وفقًـا لفلسـفتها، وهـي ألَّا يكـون النقـدُ مِشرطًـا قاسـيًا بـلا قلـب ولا إحسـاس، ولا يكـونُ متفلتًـا مُدلَّـلًا بـلا ضابـط، ولكنـه وسـط بينهـما يأخـذ مـن الأدب طلاوتـه وحلاوتـه، ومـن العلـم انضباطـه ورصانتـه.

تحية:

لـهُ في جيلنـا أثـرٌ وفَضـلُ .. وفي آثـارِهِ للعلـمِ فِعـلُ

أثـارَ عقولَنـا قَلَقًـا وبحثًـا .. وشـغلُ سـؤالِهِ في النقـدِ شـغلُ

هـي الهمـمُ العليَّـةُ حـين تمـضي .. يكـونُ لعينهـا في الشـمس كُحـلُ

فتمسـكُه لتبـصرَ منـه دربًـا .. هـو الإبـداعُ يُتعبُهـا ويحلـو

عـلى جسـرِ النجـاحِ تسـيرُ روح .. إلى العليـاءِ تدفعُـهُ ليعلـو

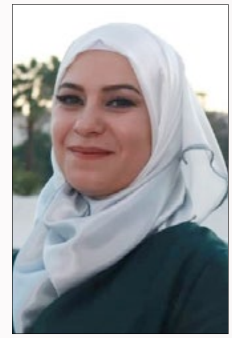
كذلـكَ كلُّ ذي فضـلٍ وعلـمٍ .. لـهُ في الآخريـن هـدىً وفَضـلُ..

فصلُ الخِطَابِ:

«تغيير لغـة الخطـاب النقـدي وتحويلهـا إلى منهجيـة علميـة شـعرية بقـدر مـن الإبـداع التعبـيري كان منهجـي في ذلـك أنَّ أصحـاب الأعـمال الإبداعيـة مـن الشـعراء والروائيـين التـي تتجـلَّى فيهـا قدراتهـم الفائقـة عـلى التعبير الخـلَّاب، وكنـتُ أردِّدُ بينـي وبين نفسي وبـين طـلابي أحيانًـا أنَّنـا لا نفقـد مثـل هـذا الحـسِّ الأدبي، وأردِّدُ أغنيـة صبـاح الطريفـة «مـا احنـا كـمان حلويـن أوي» وبالتـالي لـكي أصحـاب هـذه الأعـمال البديعـة، لمـاذا لا أحـوِّل لغتـي العلميـة المنهجيـة إلى لغـة أدبيـة؟ لمـاذا لا يكـون إبداعًـا في مـوازاة الإبـداع؟ لمـاذا لا يكـون تحليقًـا رفيقًـا حساسًـا مرهفًـا دقيقًـا جميـلًا خلابًـا مدهشًـا مثلـما هـي عليـه لغـة الإبـداع، هـذا جعلنـي دون أن أدري أشـكِّلُ تيـارًا جديـدًا في لغـة النقـد دون أن يتخـلَّى عـن صرامـة المنهـج وعلميـة المنظـور ودقـة التنـاول ومنطقيتـه، يتجمَّـلُ بأقـصى مـا يسـتطيع التجمُّـل، ويصبـح شـائقًا ممتعًـا للقـارئ حتـى يمكـن أن يكـون النقـد ليـس مجـرد طلاسـم وصخـور عقليـة، وأفـكار نظريـة، وإنمـا يكـون سَلسًـا سـائغًا حلـوًا كـما هـو الأدب في سلاسـته وحلاوتـه».@صلاح فضـل؛ مـن حـوار في برنامـج رحلـة مـع الكتـب.



الكتابة بين الضرورة والرفاهية



نوار الشاطر

الكتابة شيء من الحياة وضرورة وجودية ... أنا أكتب إذاً أنا موجود في حيز ما من هذا الكون الذي بني على كلمة كن فيكون ... فكان الوجود مما خطه القلم في أم الكتاب منذ كينونة الأزل .

الكتابة فعل قائم ومستمر لا يتوقف أبدا وشريان للحياة وملجأ الكثيرين و حاجة ماسة للبعض ومتنفس لمن خذلته الظروف ورفاهية للبعض الآخر .. نلاحظ أن الكاتب العربي حاضر في كل أنواع الكتابات ومواكب لكل تطورات الحياة باختلاف مجالاتها فنجد المكتبة العربية حافلة بجميعٍ أنواع الكتابات الأدبية والفكرية والفلسفية والعلمية والدينية أيضاً قديماً وحديثاً .

ولأن الكتابة هي أيضاً مرآة للشعوب كان لابد لها أن تتشرب أوجاع وأفراح وهموم هذه الشعوب ولابد لها أن يكون لها حيز عظيم في حياة الأمم .. والحديث عن الكتابة حديث شيق لا ينتهي أبداً وذلك يجعلنا نتساءل حول أهمية الكتابة ودورها في الحياة :

- هل الكتابة حاجة وضرورة إنسانية ؟
- هل الكتابة أنثى أم ذكر ؟
- هل من الضروري أن يتحلى الكاتب بالموهبة أم صدق الشعور ؟
- ماهي المحاور المهمة التي يجب أن تتناولها الكتابة لتكون فاعلة في الحياة اليومية ؟
- ما الأدوات التي يجب على الكاتب أن يمتلكها ليكون مبدعاً ؟
- وهل الكتابة يجب أن تكون متاحة للجميع بغض النظر عن وجود موهبة ؟

أقلام عربية استضافت نخبة من الكتاب العرب وكانت لهم رؤاهم الخاصة حول الكتابة وآفاقها عربياً وأشكر حسن تعاونهم ؛

في داخل كل منا كاتب صغير

الكاتب والصحفي حاتم قاسم / سورية



حاتم قاسم

لا شك ان الكتابة هي إكسير الحياة ، و حاجة ضرورية كحاجتنا للماء و الهواء ، فهي المتنفس الوحيد للإنسان ليعبر عما يجول بخاطره من أفكار، ولهذا تعتبر الكتابة مداد المشاعر التي ترسم بموشورها لواعج النفس وتعكس بأبعادها شفافية البوح ، تتجاوز حدود الزمان و المكان إلى فضاء يحاكي طموحها و يرسم بواعث الأمل بين الحروف التي تمزج مر الحياة بحلاوة الأفكار .

قبل الاجابة على سؤال الكتابة ذكر أم أنثى أود أن أقول الرواية في اللغة العربية مؤنثة و لكنها في لغات أخرى مذكر، و الحديقة في لغتنا مؤنث و في اللغة الألمانية مذكر

ومن هنا أقول أن لا جنس للكتابة ، فليس هناك كتابة أنثوية و أخرى ذكورية .

لا شك أن الموهبة هي الأساس وهي التي توظف الحدث في الكتابة ، ومن الضروري أن يتحلى الكاتب بالموهبة ، فليس كل من عاش بجانب البحر استطاع أن يكتب رواية عنه ، وما أجمل الحروف حين تمتزج الموهبة بصدق الشعور ، فالابداع يحتاج إلى خيال خصب قابل للتجديد و إلى إحساس صادق ، وقد كان أفلاطون

" لا يعتبر للشعر قيمة إلا إذا كان صادرا عن عاطفة مشبوبة ، وإلهام يعتري الشاعر فيما يشبه النشوة الصوفية ، "

لكي تكون الكتابة فاعلة يجب أن تستند على مخزون لغوي يثريها بالمعرفة ومهارات فكرية ولغوية في الأسلوب و إلا فجميع الناس كتاب ، ومن هنا يجب علينا تحديد الجمهور المستهدف و طرح الفكرة بكلمات بسيطة تترك أثرها في ذائقة المتلقي ضمن أبعاد(الطلاقة ، المرونة ، الأسلوب ، الأصالة ، صياغة النص و تنظيم محتواه) وكل ذلك باستخدام مهارة الخيال لتوليد أفكار جديدة .

الإبداع يتفاوت من شخص لآخر ، ولا شك أن الخبرة هي عامل رئيسي و أمر مشاهد في كل فن ، لأنها تفرز عصارة تجربتها المعرفية في هذا المجال ، و لا شك أن القراءة تفتح العقل و تحفز الإبداع، و التفكير الإبداعي هو مرحلة مخاض تتطلب قدرة عالية على إنتاج الأفكار المتميزة التي يجب أن يمتلكها الكاتب ليضع بصمة فريدة تميزه عن النمطية السائدة ، المخزون المعرفي هو نقطة الابتكار الفكري و هو نقطة القوة التي يستند عليها الكاتب و كما يقال : " ابدأ من حيث انتهى الآخرون " .

في داخل كل منا كاتب صغير ، فالكتابة إحساس بالدرجة الأولى تنمو من خلاله الموهبة فتفرز حالة عشق بين الكاتب و أوراقه ، قد نجد كبار الكتاب كانت لهم محاولات فاشلة في بداية تجربتهم الكتابية ، و لكن بفضل الدعم و التشجيع و المواظبة على القراءة أصبح من أكبر الكتاب ، و منهم من كانت لديه الموهبة و أهملها حتى تلاشت و ضاعت ،

الحرف بصمة من روح الإله وشفرة انسانية

الكاتبة ليلى مجاهد / تونس



ليلى مجاهد

الكتابة هي انسانيتك اساسا ما تشعر به الروح وتتوق له النفس ويحتاجه الجسد يولد من وعيك وبنات افكارك على شكل حروف ابجدية هي بالاساس الحروف التي شكلت القرآن وشكلت كل الكتب السماوية على مختلف دياناتها.... الحرف بصمة من روح الاله وشفرة انسانية وحين نكتب نعشق نبكي نبوح نلعب كالاطفال...نرسم الأحلام نكرر التوكيدات ونخرج الوجع ...نعم احيانا حين نكتبه نتقاسمه مع الكشكول...مع الاثير...مع الكون نراه يخرج منا ويغادر بسلام بعيدا....الكتابة ضرورة لنعبر بعد أن نستوفي لغة الصمت ان نهب للكون حروف نور هي ذواتنا وحقيقتنا....الكتابة ان اتواصل معك بحب واقول أنا موجود قد لا تفهم صمتي فتعبر عن ما بداخلي كتاباتي ...الكتابة روح وطاقة وحدس واتصال مع الاله حين تنشر حروفك الحب والنور والوعي وتجعل احدهم عند القراءة يبتسم....

ليست ذكرا ولا أنثى هي نور وروح وسر وجدناه من اعمق الحضارات على الرديات والصخور تحمل اسرارهم وانوارهم وغموضهم....الكتابة هي أنا حين يتعبني الصمت فتخرج كلماتي مشحونة باعجاز حرفي من روح ...الكتابة سرك وحقيقتك وشفرتك يباركها الاله ليسمعها الكون والعالم.

الشاسع المخيف والغاية من الكتابة هو البحث عن الأمن والأمان والسلام

الأديب ابراهيم عينان / المغرب

الكتابة هي كل ما يكتب في القرطاس من الكلام والمصطلح في نظري مصطلح محايد يجمع ويشمل المذكر والمؤنث معا ....

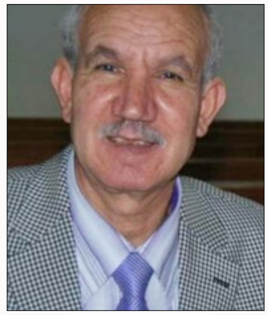
والكتابة مقياس حضارة كل أمة فيها تتحقق قيم الشعوب وأخلاقها وحضارتها ودرجة وعيها . وحتى تكون الكتابة ناجحة ومستمرة على الكاتب أن يتعلم أسرارها وأسسها وقواعدها بحيث يكون ملما باللغة العربية وبدلالات معاني الألفاظ وعلى دراية تامة باللغة العربية من نحوها وصرفها وبلاغتها وأن تكون للكاتب القدرة على استيعاب واستنباط وإدراك ما وراء دلالات الكلمات وأن يكون ملما بتقاسيم اللفظ كالواضح والمحكم والخفي والمشكل والمجمل والمتشابه والمؤول وعليه كذلك أن يكون على دراية بمعاني الألفاظ كالمعنى الحقيقي والمجازي ومعنى المنطوق والمفهوم من اللفظ ومعرفة الدلالات كدلالة التضمين والإقتضاء ومفهوم الخاص والعام من اللفظ وأن يعرف مفهوم الموافقة ومفهوم المخالفة وكثير من الصيغ الأخرى لإدراك وفهم المقاصد والمعاني والأفكار المراد إيصالها للقارئ المتلقي والتي يستعملها هذا الكاتب في مقالاته ومؤلفاته ..

إن الكتابة إحساس وصناعة وفن تتطلب امتلاك قدرات وذوق رفيع وإلمام بما يجري حولنا من أحداث في هذا العالم .

ولإتقان هذه الصنعة لا بد من أسس لمزاولتها ومنها:

١ - امتلاك الذوق والمعرفة معا .
٢ - الدراية التامة بعلوم اللغة .
٣ -الحياد وعدم التحيز لوجهة نظر ما أو لجهة من الجهات .
٤ - الانسجام بين الألفاظ والمباني .
٥ - توظيف المنطق والذكاء الوجداني لإلهام عقول القراء وجدبها لتتبع خيط الحكي والسرد في الموضوع المتناول .
٦ - الاستفادة من تجارب السابقين في مجال الكتابة وخاصة المشاهير منهم .
٧ - الممارسة المستمرة .

وقد بينت الدراسات الحديثة على ان هناك الكتابة بالسليقة اي الكتابة الطبيعية وتسمى الكتابة بالموهبة وقد تظهر علاماتها في سن مبكرة حيث تكون لأصحابها ميولات منذ الصغر اما في الرسم أو في فصاحة اللسان أو في تعاطي فن الموسيقى .... وهناك الكتابة المكتسبة المأخوذة من التعلم والخبرة والممارسة اليومية والإستفادة من كتاب مرموقين في هذا المجال وفي نظري المتواضع حبذا لو يجمع الكاتب بين الموهبة والإكتساب لان كلاهما يكمل الآخر ...



ابراهيم عينان



ايمن قدرة دانيال

وخلاصة القول فإن الكتابة صنعة وإفصاح وبوح من خلالها يعبر الكاتب عن رؤى وأفكار لتقويم وإصلاح المجتمع..

انها لحظة تأمل وتدبر وإعادة نظر في كل ما يجري حولنا من أحداث في هذا العالم الشاسع المخيف والغاية من الكتابة هو البحث عن الأمن والأمان والسلام والتعايش بين كل بني البشر على وجه البسيطة وبذلك يكون الهدف الأسمى والمتوخى من الكتابة هوخدمة المجتمع .

لكي تكون الكتابة فاعلة، يجب أن تتدفق من أغوار النّفس

الشاعرة لودي حداد / لبنان

نكتب ليحيا بعضٌ منّا على الورق، فالحبر سلسبيلٌ ينساب من عمق مشاعرنا التي تهدر كالجداول في أرجائنا.فمهما دوّنا على الأسطر، يبقى ذلك البحر الهادر فينا، ينادي الموانئ والشطآن لتتكسّر أمواجه على دفاتر الأيّام، نقوشاً سرمديةً ترتسم فيها ملامحنا، وتحفرُ أسماءنا على صخور الزّمن.

هذا الشاطئ هو ذلك الكتاب الذي يأخذنا إلى كل نفسٍ ظامئةٍ لرقي المشاعر وصدق الأحاسيس. فما من راحةٍ تضاهي ذلك السّيل الذي يحمل أوجاعنا وكل خلجاتنا إلى مملكةٍ عرشها الأدب وصولجانها الإبداع.

أوّل مقومات الكتابة هي الموهبة، نعمةٌ من الله، لكنّها وحدها غير كافيةٍ، يجب صقلها بالعلم والثقافة والمعرفة، فمن أراد أن يكتب ولا يمتلك اللغة السليمة، ستبعثر موهبته هباءً على الأرصفة . من جهةٍ أخرى ، وهذا رأيي الشخصي المتواضع، من كان يمتلك اللغة ولا يتمتّع بالموهبة، أراه كمن يحفر لوحةً صخريةً جامدةً ، لا روح فيها ولا حياة، فكتاباته لن تصل إلى عمق الوجدان ولن تحاكي النبض والإحساس.

لكي تكون الكتابة فاعلة، يجب أن تتدفّق من أغوار النّفس المتأجّجة بحكايا الصّمت وتأوّهاته، لتنساب بكل تحنانٍ إلى نبض القلوب، فالقارئ إن لم يقرأ ذاته بين الأسطر، لن يتفاعل مع الحرف، ولن يسافر مع الفكرة إلى سحابةٍ تلمع فوق أهداب الفصول، ولن يستحمّ بأمواج النّور المتهادية مع كل خفقةٍ من نبض السّماوات.

هكذا هو الشّعر حين نحلّق به، وهذا هو الأدب الذي ننهل من آباره الملأى بأسمى المشاعر الإنسانيّة، التي نأت بنفسها عن كل موبقات الأرض في هذا الزّمن المتصحّر.

هنيئاً لمن استطاع أن يغزوَ القلوب بقلمه النابض بالصدق وأدبه المفعم بالعطور، وقصائده التي تعوم فوق هالات أساطير الزّمن الجميل، كأحلام العذارى وألحان الرعاة في الجبال البعيدة التي تعانق الرّيح وتمسك الصّدى، وتدمع مع تنهّدات الغيوم عند انسكاب المطر.

التطور العلمي قد أسهم في خلق نمطية جديدة للكتابة

الكاتب د . أيمن قدرة دانيال / سورية

الكتابة تجسيد للروح البشرية وهي منطلق للفكر عبر هواجس الإنسان وتطلعاته وآماله مما تحمله من وجدانيات إنسانية فُطر الإنسان عليها فكانت لقلبه السلوى يطلُ من نافذتها على عالمه الأرحب فما قيمة الإنسان دون إنسانيته وما قيمة الكتابة دون حروفٍ نسطِرُها في الصفحات وهنا يأخذنا منها الوعي الادراكي لثقافة الحرف والكلمة ونشر قيم وتعاليم الإنسانية الحقة في مجتمعاتنا العربية والعالم بشكلٍ عام فالكتابة يا صديقتي مبعثُ النورِ في الوجدانِ وهي خفقُ القلوبِ بما فيها من خفقانٍ وكما جاء بيان الله لرسوله بأقرأ فقد جاءت كلمات الله عربيةً في القُرآنِ وقد حثت جميع الدياناتِ السماوية على القراءة عبر كتبها الثلاث التوراة، الإنجيل، القرآن، إيماناً من الرب في نشر تعاليم السماء ورسالاتِ الحقِ المبين للعالمين فكانت للبشرية البُشرى وصلة الوصل بين الأرضِ والسماء، الكتابة تعلمنا الحياة وتغذي عقل الإنسان وتنميه نحو التفكر والاختراع واكتشاف الذات واستنباط المواهب الفطرية عبر تنميتها وبلورتها لتكون في النهج السليم فالمطالعة اثراءٌ للذات وكما أقولُ دائماً :

اكتب بكفك ما أنت تجهلهُ .. فالعلمُ نورٌ بالحرفِ تنهلهُ .

هي الاثنانِ معاً وهي الوردة الفواحة ما إن يفوح عطرها حتى يسكن آلاف العقول هي أنثى عندما تكون رقيقة المشاعر بريئة الكلمات تتشحُ بحمرةِ وجنتيها عبر السيلِ العارمِ من الكلمات، تارةً تشعركِ بحلاوةِ حروفها وتارةً تشعركِ بالدموعِ والحسرات، في طبعها امرأة تبحث عن حقوقِ المرأةِ في الحياة ولأنها من سلالةِ الحروفِ فقد تكون الملكةُ بلا منازعٍ على عرشِ الكلمات إن ضحكت أضحكت الدنيا من حولها وإن بكت أبكت ملايين القراءِ بالعبرات، إن غضبت ثارت وفي ثورتها صنعُ المعجزات وإن رأيناها تحبُ تغدق علينا بمشاعرِ الورودِ مع هباتِ النسمات، هي ذكرية القولِ عند الافصاحِ عن الحقائقِ عند الملمات تثور كالبركانِ في أحلكِ المواقفِ وعند بدءِ الكلامِ تكون كالسيفِ القاطع

لا تهاب الممات، لها في مواقف الأحداث الكثير من الصولاتِ والجولات وقد سجلَّ لها الكثير من المواقف التاريخية عبر من سطرها من عظماء التاريخ وكما نطق بها قائلا الإمام الشافعي رحمه الله: "ليس العلم ما حُفظَ .. إنما العلمُ ما نفعَ " وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أهمية توريث رسالة العلم وعندم الاحتفاظ بها ونشر تعاليمها لتكون المستقر والمنبر والنبراس المنير للاجيال القادمة، (فكُلُّ عِزٍّ لَا يُوَطِّدُهُ عِلْمٌ مَذَلَّةٌ، وَكُلُّ عِلْمٍ لَا يُؤَيِّدُهُ عَقْلٌ مَضَلَّةٌ)

وقال الشاعر الأبرش رحمه الله:

تعلم فليس المرءُ يولدُ عالماً
ولَيسَ أخو علمٍ كَمَنْ هُو جَاهِلُ
وإنَّ كبيرَ القومِ لَا عِلْمَ عندهُ
صَغيرٌ إذَا التَفَّتْ عَلَيهِ المَحَافِلُ .

الموهبة يتتمها الشعور الصادق وما من موهبةٍ تنامت دون احساس الشعور فلكي تشعر عليك أنَ تحس ولكي تحس عليك أن تترجم المشاعر وتعبر عنها بموهبتك الفذة التي تتوحد دائما مع احساس المشاعر فينتج عن ذاك التوحد ابداع الكتابة ويسهم في خلق نتاجات أدبية جديدة خلاقة تصحبنا عبر أثير الكلمات إلى عالم الثقافة اللامحدود فلا يمكن فصل الموهبة عن الشعور فهي وليدته واحدى أهم دعائمه الروحية والوجدانية والعاطفية فالشجرة لا يمكنها أن تثمر دون زخة المطر والريح لا يمكنها أن تهب دون اثارت الأشياءِ من حولها وهو أهم عامل من عوامل الجذبِ للموهبة والشعور .

أهم محاور الكتابة هي التي تعبر عن الذات البشرية بمصداقية وشفافية الكلمات فصدق المشاعر يجذب القارئ العربي للاستمتاع بلذةِ النص ومتابعته في جميع تفاصيله المستعرة وكثير من القراء يحفظون تلك النصوص من الوهلة الأولى لمطالعتها وهذا يدل على أن الموضوع المطروح في هذا النص وإن حمل مشاعر الصدق بخلجاته الروحية والنفسية الماتعة قد جعلت من القارئ الجيد المتوحد مع بنية النص السردية يُأخذ بمشاعر وعواطف ذاك السرد دون أي شعورٍ منه وبذلك يكون الكاتب قد حقق احدى تلك المحاور المهمة في استقطاب القارئ العربي وجذبه باسلوبه الماتع وموهبته الرائعة واحساسه الصادق وشعوره بالحرفِ والكلمة .

أولا الجو الملائم للكتابة هو العنصر المهيئ لها

ثانيا عامل المكان والزمان فادارت الوقت الناظم يسهم في خلق الوقت المناسب للبدءِ بالكتابة وكثير من الكتاب بعد كتابة النص يقومون بوضعه في أحد أدراج المكاتب للعودة اليه لاحقا واستكماله في وقت وزمن لاحق .

ثالثا ومن أهم تلك الأدوات المشاعر والموهبة التي ستفسح للكاتب بخلق عالم من الابداع قلَّ نظيره واحدى عوامل تلك الأدوات المطالعة فوحدها التي تثري وتقوي لغة المتن عند الكاتب .

وقد اختلفت تلك الادوات مع اختلاف الزمن والعصر فبتنا نرى اليوم من يستغني عن القلم والورقة ويستبدله بشاشة الجوال والآيباد والكمبيوتر ولعل التطور العلمي قد أسهم الاسهام البالغ في خلق نمطية جديدة للكتابة تواكب عصر النهضة العلمية والفكرية في الاسلوب لأي كاتب .

نعم فهي ليست حِكرا على أحدٍ دون سواها ومن لم يستطع امتلاك الموهبة امتلاك المشاعر ويمكنه بلورت مشاعره بالاستمرارية والاصرار لتنميتها وصقلها وتغذيتها بالعلم والمعرفة والقراءة المستمرة وديمومة ذلك ستجعل من ليس يمتلك الموهبة يمتلكها مع مرور الوقت والزمن .


هدى توفيق


سلمان بو معزة

الكتابة حالة شعورية جامحة فياضة

الكاتبة المصرية هدى توفيق / مصر

الكتابة بغية تفوق الحد للراغب والشغوف بعالم القراءة والكتابة، فهي حالات من البوح والفضفضة الوجدانية لمشاعر متدفقة تعبر دوما عن حاجتنا كبشر لتفريغ شتى تلك الشحنات العاطفية، سواء السلبية والإيجابية منها كل على حد سواء .

في الحقيقة أنا أرفض تماما هذا التجنيس الفئوي ، أن الكتابة ترتبط بأنثى أو ذكر . الكتابة أشبه بالمعبر الشائك والمتعثر دوما للحصول على الآمان والسلام النفسي، لكننا نغامربفعل الكتابة ، رغم دروبه الصعبة لننال ما نصبو إليه بالتعبير عن همومنا وشواغلنا الفكرية والنفسية بل و نسعى إليه بكل مقدراتنا ؛ لنستكشف عالمنا وعوالم الثقافات المختلفة؛ فالكتابة لاتحديد لها سواء الجنس أو الهوية أو القوميه، هي كتابة نحوالأنسان الواحد بوجه عام في شتى البقاع مهما اختلف الزمان أو المكان.

العنصر الأساسي لأي كتابة من وجهة نظري هي الموهبة ، والصدق الفني هو المعنى الأدق وليس فقط صدق المشاعر ، فنحن كالممثلين نعيش أداور شخصياتنا القصصية أو الروائية ، ونحاول بقدر الإمكان أن تنقل الكتابة عنهم بالتأكيد ليس كل ما مانكتبه هو تعبير ماثل عن شخصنا الذاتي، بل هو تقريبا نتيجة رؤية عميقة لشخصيات تحيا في واقعنا.

كل المحاور التي يخلقها الواقع المحلي أو حتى الواقع العالمي هي مهمة الكاتب، ليعبر عنها في مختلف مظاهر الأجناس الأدبية من (شعر، قصة ، رواية.. إلخ)، وتنوع واختلاف هذه الأجناس الأدبية هو ما يبدع إبداعا حقيقيا وآثرا نستوعبه بالقراءة والترجمات لنتذوق ونهضم الأفكار ، ونحاول أن نستخرج منها مشروعنا الخاص في ظل ما نعيشه ونحياه وسط هذا الواقع على كل المستويات من تاريخي ، اجتماعي ، اقتصادي ،ثقافي ، كل هذه البذور تبدع أدبا وثقافة وكتابة خاصة لمشروع كل كاتب(ة)، لتعبر عن مدى التواتر والتفاعل والتشابك بين الكاتب والقارئ مع الحياة اليومية ، وإن كان لا بد أن يتسم بالشفافية، وأنا أقصد هنا بالشفافية الرؤية الفنية الصادقة والهادفة في تسجيل ليس حرفيا للواقع ولكن فنيا وإبداعيا .

أهم أداه كما ذكرنا في بدء القول هي الموهبة ، وتطويرها بعناية منها على المستوى الشخصي ما يرتبط بمخيلة الكاتب وقدرته التخيلية في كتابة محاور ملتبسة وشائكة حسب تجاربه الحياتية أو غير الحياتية ، فنحن الآن نقرأ عن رواية الرعب أوالخيال وغيرهما مما ترتبط بذهنية الكاتب (ة) أكثر منها واقعية أو تسجيلية للحياة اليومية . ومنها ما هو خارجي وهذا بالطبع يرتبط بالثقافة بوجه عام حيث القراءات العميقة، ومحاولة متابعة كل جديد حتى لا ننغمس في رمال التقليدي والقديم ، وأنا أعني هنا بالتقليدي ليس أننا لا نحبذ أو نهمل ما كُتب سابقا من تراث الكتابة على يد الرواد، بالعكس علينا أن نقرأهم جيدًا ، حتى نستطيع أن نكتب مشروعنا الخاص طبقا لحيثيات الواقع الجديد المعاش مع التطور الكبير والمذهل من وسائل الحراك الثقافي .

لما لا ننظر للكتابة على أنها حالة شعورية جامحة فياضة ، نريد بها أن نسترسل دون أن تأخذ شكل محدد من الكتابة ، فنحن الآن نشاهد ونقرأ عن مسميات جديدة لنا عن سابق عالم الكتابة مثل :(المدونات ، خربشات سردية، القصة الشاعرة ، نصوص .... وأسماء متعددة ومختلفة تعنون بمسمى الكتابة الأدبية.

أرى أن الكتابة بوابة واسعة تسمح بالحرية، فالجميع له الحق أن يطرق أبوابها، وهذه الإفرازات إذا لم تكن لديها الموهبة الحقيقية لن تستمر، ستكون مثل الفرقعات أو تطفو على السطح لوقت ثم تختفي ، كل إنسان من حقه أن يعبر عما يختلج في داخله كما يرى ،أما أن يصبح كاتب(ة) هذا اختيار ليس سهلا اطلاقا ، ومعيار الموهبة والاجتهاد والزمن والاستمرار : هي المقاييس الواضحة والقادرة على ثبوت موهبة ومشروع أي كاتب(ة) موهوب وصادق فنيا وإبداعيا .

الكتابة أقدس من أن نحصرها بين صفتين لجنس فان

الكاتب سلمان بومعزة / الجزائر

الكتابة هي منفذ لكل التضاربات والحيرة التي تختلجنا وهي مفتاح لفك كل القيود التي تكبلنا ، تجعلنا نتحرر بأفكارنا وأحلامنا وطموحاتنا،فهي حاجة لا يمكن الاستغناء عنها، ولعل أكثر ما يعل قدر الكتابة هنا أنها ضرورة ليتشارك بها الأفراد تجاربهم أفراحهم وأحزانهم ويستلهم من بعضهم البعض كل



عائشة بريكات



د. عبدو عبدالكريم



بشرى العبد الله



عمرو قاعود

ما يمكنه أن يغذي إنسانيتهم ويقوي الرابطة بينهم.
الكتابة أقدس من أن نحصرها بين صفتين لجنس فان، فالكتابة هي كآلهة تخلق عوالمها وحيواتها الخاصة، من دون أن تمتلك صفة فناء. بل هي الخلود في حد ذاتها.
أحيانا لا تستوجب الكتابة صدق المشاعر، بقدر ما تستوجب أن يكون من يخط حروفها، موهوبا وبارعا في تصوير ما يكتبه ، ويبلغه للقراء.
الجوانب الاجتماعية بصفة عامة ، أن تكون قادرة على التسلل إلى آلام البؤساء أحزان العامة ، أن تعلمنا معنا الحب، وأن ترين عواقب الكره والقسوة ، أن تكون قادرة على خرق ثقب يمكن الناس من تتبع أحوال بعضهم بعض ان لم يكن علنا فيكفي أن يكن خفية ، بالقدر الذي يجعلهم يحملون الهم على بعضهم بعضا
محاور الكتابة هي الخيال، والمشاعر، الحب، والكثير من الألم .
الكتابة شئنا أم أبينا هي متاحة للجميع، فكل يترجم مشاغله ومشاعره سواء على الجدران، على صفحات الفايسبوك على بضعة أوراق يحفظها داخل محفظته أو بين دفتي كتاب يسعى لنشره، لكن الأهم من أن تكون الكتابة متاحة للجميع، أن تجد العين الحريصة على نشر ما يستحق منها.

الصدق هو بصمة الكاتب الرّصين الرزين

الشاعرة عائشة بريكات / سورية

الكتابة هي فعل وجداني بشري .
لايمكن أن يتفاعل معه العقل الانساني دون قَدْح أو مَلَكة .
وعندما سنناقش هذا الفعل الآن سننطلق مِن كون الكتابة فعل تأليفي يشمل فنيّ الشعر والنثر بأنواعه.
الكتابة حاجة نسبية وليست مطلقة ، فليس كل من كتبَ هو كاتب .
وليس كل ما كُتب شعر ولو حمل من الشاعرية ما حمل.
مادام فعل التأليف والكتابة بشري ، إذاً سيكتب بوجدان ذكر أو وجدان أنثى ، وفي كلا الحالين سيعكس حال الفكرة وإن اختلف اللسان .
إن الموهبة هي معيار أساس في فنّ التأليف والكتابة ، إلاّ أن الصدق هو بصمة الكاتب الرّصين الرزين و هو أقرب الطرق لعقل و قلب القارىء.
إن كلّ تفاصيل الحياة تدخل في خانة التفاعلات ، فالعاشق لايهمه غير محبوبته ، والجندي لايهمه غير نتيجة المعركة ، والفقير لايهمه غير الخبز ... وهكذا . فما يهم حِراك المجتمع يجب أن يرصده الكاتب ، لذلك كلما قرأنا في تاريخ الأدب تتوضح لنا بعض من أحداث وتفاصيل تلك الازمنة.
الابداع هو الابتكار ويعني الإتيان بشيء غير مسبوق ، فلا توجد أدوات لتكوين وإنتاج الموهبة ، فهي شيء فطري ، بل توجد أدوات تعكس تلك الموهبة وتصقلها من لغة ومجاز وبلاغة وفصاحة .
نعم ممكن أن يكتب جميع المؤلفين ، لكن (الابداع والابتكار) في النص لايظهر إلا في نصوص مَن يمتلك الموهبة والابداع و الفكرة و يكون محنكاً كفاية ليتقن ادهاش القراء بصنعته و لغته.

كل شخص يستطيع الكتابة ولكن ليس كل شخص يستطيع أن يكون كاتب

الكاتب د عبدو عبد الكريم / سورية

الكتابة تعتبر حاجة ثقافية وروحية وفكرية وهي من أهم مقومات التعبير عن ثقافة الفرد والمجتمع . من خلال نمط وأسلوب الكتابة وطريقة التعبير والتفرد في المواضيع .
الكتابة تعتبر من حسب اللغة العربية انثى وكل حروفها انثى ولكن من الناحية الثقافية تعتبر ذكر رغم أن الانوثة تنطبق عليها وخاصة في النصوص الادبية والخواطر والشعر .
كلمة كاتب كلمة كبيرة جدا ، ليس شخص من يكتب هو كاتب .
كلمة كاتب تطلق على ما يتفرد في أسلوب معين من خلال كتابة النصوص او المقالات أو او يعني كاتب قصة او شاعر حقيقي ولديه موهبة وإبداع .
الإبداع يحتاج إلى الموهبة وصدق المشاعر و المعرفة والقواعد حتى يصل بكتابته إلى الطريق الصحيح .
من أهم المحاور هي كتابة هموم ومشاكل ا المجتمع
كتابة المقالات العلمية والادبية
كتابة القصة القصيرة والمسلسلات ايضا .
من أهم الأدوات أولا الموهبة والمعرفة وقواعد العمل والكتابة وصدق المشاعر .
كل شخص يستطيع الكتابة ولكن ليس كل شخص يستطيع أن يكون كاتب فالكاتب الحقيقي يحتاج إلى انتقاء المواضيع الهامة والاسلوب المميز والطريقة الخاصة به
والمعرفة الصحيحة حتى يستطيع أن يكتب بشكل صحيح ويكون كاتب حقيقي .

الكتابة ليست متاحة للجميع!

الكاتبة بشرى العبدالله / سورية

الكتابة حاجة وضرورة إنسانية، فمهما تعددت طرق التواصل ومهما تطورت ستظل الكتابة الطريقة الأكثر إقناعاً حين يتعلق الأمر بإيصال فكرة ما.
لست ضليعة باللغة العربية ونحوها وصرفها..ولكن الكتابة أنثى انطلاقاً من شعوري تجاهها.
الأمران معاً، الموهبة والشعور يكملان بعضهما البعض في الكتابة، لن أقرأ سطراً واحداً يغلب فيه أحدهما على الآخر.
محاور كثيرة، ولكن الأهم في رأيي هو التوعية، بما أن الكتابة عموماً والكتابة القصصية خصوصاً أكثر الطرق إقناعاً بالرأي الذي تحمله، فإن التوعية ستكون غاية سامية للكتابة.
اللغة ولا يشترط أن يكون خبيراً بها، الخيال الخصب، العزيمة على إنهاء تحفته الكتابية والتشبث بفكرة النجاح.
الكتابة ليست متاحة للجميع!
يستطيع أي شخص أن يكتب سطراً أو سطرين من الكلمات البليغة، وحده الذي يملك هبة الكتابة يستطيع أن "يحيك" سطرين من الكتابة البليغة، والعلامة الفارقة بين الموهوب وغيره هي القدرة على الحياكة الناجحة، أن ينتهي بنص يقرؤه الناس وتمتلئ وجوههم بالدهشة.

الأدوات الخاصة بالكاتب هي المواسم الثقافية والمهرجانات

الشاعر عمرو قاعود / مصر

الكتابة وغيرها من وسائل الإعلام ضرورة كبرى لأنها الناقل الأمين للحضارات عبر التاريخ .
الكتابة ليست ذكر ولا أنثى، الكتابة هي مزيج من الإحساس الإنساني عبر العصور وخليط من أفئدة المفكرين والكتاب القدامى .
الموهبة شيء اساسي طبعا لأنها ترسم نمطية الكاتب ووقوع الح رف في أثر متابعيه لتتبع ما كتبه.
المحاور كثيرة لكن لابد من الالتصاق بالواقع وملامسة أوجاع الناس واقتراب من نهر الأحداث وغيره .
الأدوات الخاصة بالكاتب هي المواسم الثقافية والمهرجانات غير صفحات التواصل الاجتماعي والإطلاع على دوريات وأخبار المؤتمرات
غير ذلك حصيلة لغوية حاضرة وقريحة ممتازة لإمكانية تدوين الأحداث .

11

نفحات من الشعر الشعبي



الشعر هو لغة العاطفة وموسيقى الغناء وهو أيضاً غناء الروح، وكل هذا يؤكد على توأمة الشعر والغناء وارتباطهما ببعض، لأن كل واحد منهما يستدعي الآخر في تناغم الكلمة باللحن وفي كل المواقف المتداخلة بينهما.. وفي هذه النفحة سنتحدث عن شاعر جمع بينهما بأسلوب راق ومشاعر صادقة وصوت عذب..

وليد المصري - اليمن



الشاعر عبدالعزيز علي القعشمي

-من مواليد عام 1950م في مديرية الحدأ محافظة ذمار(1)، وقبيلة الحدأ من أشهر القبائل اليمنية عراقة وأصالة، وهي موطن للأدب والشعر ومنها خرج الأديب العربي الكبير الأستاذ عبدالله البردوني.

-من رموز وأعلام الشعر الشعبي اليمني.

-كان عضو الهيئة الاستشارية العليا لجمعية شعراء اليمن الشعبيين.

-له مشاركات متعددة في فعاليات أدبية وثقافية في مناسبات وطنية بثها التلفزيون اليمني.

-كان أحد الشخصيات الاجتماعية البارزة في محافظة ذمار.

-كان فنانا رائعا، يملك موهبة صوتية متفردة أجاد من خلالها التغني بقصائده الشعبية الهادفة التي كان يتشوق لها جمهور الشعر، ويستعذب غناءها، وغنى ايضاً لرموز الشعر الشعبي في ذلك الوقت امثال محمد ناصر صبر، ومحمد الهروجي، وحسين القاضي وغيرهم. وكان يتفاعل مع كل الشعراء ويشجع المواهب الصاعدة

-زادت شهرته بسبب صدق ما ينقله للسامع، فكان الجمهور يعايش القصيدة، ويتعايش معها وهي مغناه بصوته؛ كأنها بلسان كل مواطن يمني، فيشعر المستمع أنها كتبت له ومن أجله، وعبرت عنه.

-أكثر القصائد انتشاراً وخلودا إلى حاضرنا اليوم وباقية للمستقبل كانت التي تعبر عن القيم الإنسانية وصون العلاقات ونبذ الخلافات ومحاربة العادات الدخيلة على المجتمع.

وقد كان لتسجيلات الكوماني التاريخية دور كبير في إيصال صوت الشاعر وقصائده هو وغيره كثير من المبدعين لجمهور الشعر من خلال الإصدارات الفنية المتواصلة، ولازالت هذه الإصدارات محفوظة لليوم حسب تسلسلها وأرقامها التي تأرشفت بها، وتمتلك تسجيلات الكوماني أرشيفا متكاملا لكل القصائد التي تغنى بها رموز الفن وأبرزهم الشاعر القعشمي وغيره وهي محفوظة حتى اليوم وتولي التسجيلات هذا الجانب اهتماما خاصا بإشراف مباشر من الأستاذ محمد أحمد صلاح الكوماني.

وقد وافت الشاعر القعشمي المنية في 27 /7 / 2003 م.

نماذج من قصائد الشاعر القعشمي

أغلب القصائد التي كتبها الشاعر كانت معانيها تحلق في سماء الوطن ترسم معاني الاحتفال بثورة سبتمر وأكتوبر ونوفمبر (ما أعظم اليوم هذا وأجمله وأروعه)

بمناسبة حلول العيد الرابع والعشرين لثورة 26 سبتمبر الخالدة .

أنشدت ذا القول وأنا أقول في مطلعه
من فكر لا يمكن الماده تغير طباعه
حيا بتسعه وتسعه وأربعه وأربعه
سته وعشرين ذي نور بلادي شعاعه
ما أعظم اليوم هذا وأجمله وأروعه
فيه أنتصر شعبنا الباسل بقوة ذراعه
فيه أشرق النور والظالم لقي مصرعه
على أيدي أبطال سبتمبر رموز الشجاعه

الى ان يقول في صاياه التي تحدثت عنها القصيدة وهو يخاطب ابن اليمن:

الاوله شق درب الحرية وإجزعه
وواقع الشعب في شتى المجالات راعه
والثانية ناصر التوحيد وإتوقعه
في ظل ميثاق مابش فرد يغلب جماعه
والثانية صون حقلك وأحرثه وأزرعه
وإحمه بلادك وشجع منتجات الصناعه
لا تعتمد شي على غيرك وتتضرعه
خل إعتمادك على نفسك تنال المناعه
ذي ما معه حق حق الناس ما ينفعه
إلا جهوده ومحصوله ولذة متاعه

مارد الثورة(2)

وفي نفس المناسبة وفي العيد الثاني عشر يقول:-

شامخْ نَقِمْ رحَّبْ بستمبر وبارك وافتخر
وكل قمة في بلادي رحبت ترحيب حار
باليوم ذي فيه استجاب الشعب لاحكام القدر
واعلن بدوره مارد مارد الثوره وفجرها بنار
حطم عروش الظلم والطغيانْ عدوان البشر
وكسر القيد المزمجر واشرقت شمس النهار
لله در الفكر ذي دبر وخطط وانتصر
وعاد للإنسان مجده بعد طول الانتظار
بلادي بلادي ياطموحي وغايتي(٣)

قصيدة القاها الشاعر في مهرجان بمحافظة ذمار عام 1985م نختار منها:

لعين السعيدة سعد قلبي وراحتي
اردد نشيد الشعر واطعم حلاوته
بلادي بلادي ياطموحي وغايتي
وآمال قلب القلب واسعد سعادته
لش الوعد مني والقسم ياحبيبتي
ومن ها هنا الجمهور يطرح شهادته
بإنك مفاهيمي وديني وملتي
اشاء الدهر والا واجهتني قساوته

يا أرض بلقيس.. قصيدة في احدى المناسبات الوطنية في عام 1985م نختار منها :

ياوحدة الشعب يالساني الناطق
ياكل حبي وآمالي واخلاقي
يا أرض بلقيس عاشق تربتك عاشق
يا منيت النفس يا قلبي ومعلاقي
انتي ضميري ومجرى دمي الرائق
وانتي حياتي مماتي مصدر ارزاقي

القصائد التي وصلتنا عبر عدة مصادر للشاعر كثيرة ومتعددة وجميعها دلت الدلالة الواضحة على رقي فكر الشاعر واهتمامه بالقضايا العامة للمجتمع والإنسان اليمني وعايشها بما جادت به قريحته بشعور صادق ورؤية صائبة لكل ما عبر عنه ونقله بأبياته الرائعة.

له في المساجلات مجال واسع يسع لعدة دواوين وكذلك الزوامل وأيضاً القصائد المتنوعة في أغراضها ومجموعة من الأهازيج الشعبية وكلها قد تجتمع في دواوين. وكم نتمنى أن نجد هذه الأعمال منشورة ومدونه بكتاب يضم جزءا من مسيرته الأدبية الحافلة بالعطاء.

الهوامش:

1 - قصائد وبيانات خاصة بالشاعر وافانا بها ابن أخيه الأستاذ علي صالح القعشمي رئيس جمعية شعراء اليمن الشعبيين- ذمار

2 -من كتاب الزامل في الحرب والمناسبات لـ صالح أحمد الحارثي -مطبعة الكاتب العربي.دمشق 1990م

3 - من كتاب واحة الحدأ الجزء الثاني لـ عبدالرحمن محمد البخيتي صنعاء 2016م



موضوع هذا الشهر (القلب)

ما بال قلبك لا يلين إذا جفا
أَتُراهُ غاوٍ أم رُزِقْتَهُ أغْلفا
أضحى أشدَّ منَ الحجارة قسوةً
و من الحجارة ما تصدّعَ نازِفا
عبد الحفيظ بوسعادة - الجزائر

قلبي بحُبِّكَ يا حبيبيَ يأملُ
فعلام قلبُكَ في الهوى يتدلَّلُ
تُهدي ليَ الأشعارَ حينَ أجيبُها
فأرى حروفي في الهوى تتنقَّلُ
ثامر الحسين - سورية

ويحملني إليكِ الشوقُ حتّـى
أرى قلبي طريحـاً في جنابِكْ
فذوبي بـــالغرام فـإنّ روحي
تذوب إذا أنـاختْ عِندَ بـــابِكْ
محمد ابوبكر التعكري - قطر

إذا مـا الـليلُ يـا لـيلى تدلى
يـهيمُ الـقلب حبًا واشتياقا
فـيبكي ثم يغفو ثم يصحو
على وجعٍ ويحترقُ احتراقا
حسام الورافي - اليمن

الأحمقان لدي متّفقان
والعقل منشغل بِزَجْرِ جَناني
فيُهندس القلبُ الغَويُّ صروحَه
ويهدُّها أخصامُه بثواني
وفاء السمان - سورية

قالت بأن القلب من يتقلب
من ذا الذي من قولها لايعجب
الله أعلم بالقلوب ونبضها
وسلي الزمان فإنه لا يكذب
جهاد المحمد - سورية

أسكنتها الروح حبا“صادقا“ولها
في القلب بيتا“وفي عيني وأحداقي
فهي الدواء لداء الشوق واصلة“
وهي الشفاء لقلبي وهي ترياقي
أبو نايف الشهالي - اليمن

قد ضاق قلبك من هواي وقد ملل
وأذته في قلبي النواقص والعلل
وهـواك آثـر أن يـكون مسـافـرا
عن جـنة زرعـت بخافقه الامـل
يا مـن قسـوت وللأنيـن تركـته
قلبي وقلبك بالقطيعة قـد قـتل
فاطمة ديري - سورية

فكنْ بقلبي رحومًا انني كلفٌ
وبعضُ ما بي ثقيلٌ فوق ما اصفُ

أسكنتهُم خافقي ذا قولُ أزمنتي
وفوقَ جُرحي خُدوشًا طالما عزفوا
يوسف الدليمي - العراق

إنَّ القلوبَ إذا تكلّمَ نَبضُها
سَكتَ اللسانُ لِعَجزِهِ وتَلَعثَما
في بَوحِها لُغةُ الحروفِ تَعَطَّلَت
وأجادَ نبضٌ في البيانِ وأفهَما
عبد الجليل اللكن - سورية

وبعثت قلبي في الغرام رسالة
يهغو لقربك وهو يطرق بابا
واكب خلف الباب يشرب دمعه
يرجو نوالك او ينال جوابا
أبو محمود درباك - سورية

الآن تغلبُني الشعور لأنطقا
يا قلبُ إن هواي فيكَ تَشَدَّقَا
يجتاحني حُلمي إليكَ فهَاهُنا
فخَّمتُ نفسِي كَيْ أراكَ مُرقَّقَا
محمد الأمين جوب - السنغال

قد جاء قلبي حاملاً أوراقي
بالحب، بالأشواق، بالإشراقِ
يا قلب مهلاً، للصبور منازلٌ
فاصبر وحسبك قبلةً وعناقِ
إبراهيم الوري - اليمن

رنا قلبي.. فكلَّفَني الغَراما
وبلَّغَ نجمةَ الصُّبحِ السَّلاما
وما بِيَدي.. ولكنْ ذاكَ قلبي
سَلُوْهُ، فخَفْقُهُ باتَ الكلاما
محمد محمود قاسم - سورية

فاض الهوى في شغاف القلب فانبجست
مشاعل النور تروي مهجتي ولها
وأشرق الحب في قلبي يداعبه
كشعلةٍ أسرجت ليل الهوى فَلَها
عبدالعزيز الحريبي - اليمن

القلب جارحةُ المشاعر دونه
تبقى الجسومُ كصخرةٍ جلمودِ
وبه بصيرةُ كلّ حيٍ كي يعي
أنّ الوجودَ لخالقٍ معبودِ
علاء المرسي - مصر

يريدونَ أنْ أنسى وفي القلبِ جِنّةٌ
لقد كانَ بالإمكانِ لو كُنتُ أعقلُ
وهيهاتَ أن يدنو سواكَ لروضتي
فأنتَ بقلبِ القلبِ والقلبُ مُقْفَلُ
رنا رضوان - سورية

تلويح لشعاع الدهليز



محمد بن سالم

لأنها أعظم ذكرىً في
ذاكرة البشريّة، يطيب لي
أن أهنئ نفسي وأهنئكم
بها عبر نشر مقتطفات
من نصّ: "تلويح لشعاع
الدّهليز"

...

قال الحكاياتُ:
يوماً مرّ..
يرهقُه ضبابُ أسئلةٍ..
كم أوقفوا
وأبى!

يبني المحطّات في الأشياءِ
علّ يرى في حضرةِ
"الكاف" "نوناً" مّا،
ليحتجبا

يطلّ من مّدخَل "اللاّعودِ"
في عطشٍ من الوجود
ويظمى كلّما شربا

من رّعشةِ النّايِ في القيثارِ
حاملةً ذكرى:
(– ألستُ.. ؟
– بلى)
تستروحُ اللّهبا

منَ الملاكِ،
منَ الأسماءِ باردةً جدّاً
وآدمٌ يخطو بينها تعبا

من بنت وهبٍ
وجبريلٌ يباركها:
للّهِ أنت!
وسبحان الذي وهبا

أنجبتِ ما رقّ منهُ...
ما به نبعتْ بطاحُ "هاجَرَ"
ما ربّى الدّجى شُهُبا

حتّى المجرّات في دوّارها
نسجتْ قصيدةَ العجز
تُشدي هذه الرُّتَبا

عينا حليمة "نافورٌ"
كحزن مساً
ما صافح الفجرَ حتّى سُمِّيَ
العَشَبا

سربٌ من الضّوء،
إرهاصاتُ نافذتيْن،
ركعةُ الإيلِيا،
سجّادةُ النّجبا..

ليلٌ من اللّبن القدسيّ،
طقطقةٌ تدقُّ..
حتّى رأى ما أدهشَ العجبا

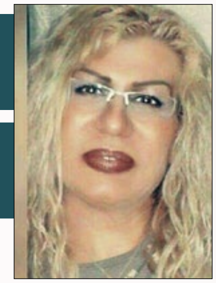
في الصّبحِ قدّم للأكوانِ
من دمه
ضيافةَ اللّه،
نوراً يخرق الحجبا

كلُّ الفراشات
تشدو: إنّنا ظُلَلٌ
ووحده كان صحْباً كان من
صُحِبا

قد كان.. ما زالَ عطراً
كان يهتفُنا: يا أعْبُدَ اللّه!
لا يا عُجْم / يا عرَبَا

وكان مبتسماً
لكن على قلقٍ
أن يُحرَمَ الذّئبُ كأسَ الماءِ
إن طلبا

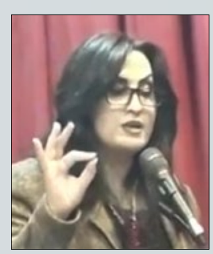
يا سيّدي
ضجّة في "الميم" تصلبني
لأنّ يتمَك
للتّاريخ كانَ أبَا



قراءة تحليلية للنص النثري (اللغة الغرائبية) للشاعرة/ عليا عيسى

الشاعرة والناقدة/ مرشدة جاويش

في مهدِ اللغةِ الغرائبيّ،
محبرتي..
نبوءةُ حصاة.
قد نفخَ في وريدها الميزانُ..
من محكماتِ اللّه،
معجزةَ النثر.
فتجلّت ببوحها عيساويّةَ
الوزنِ،
فطريّةَ الإيقاع.
تصلّي لموسيقى الكون فوقَ
سطورها،
وتهسهسُ للثقلينِ بتسابيحِ
الجهر.
فيباركُها الثباتُ .. عائمةً.
ويبردُها الرسوخُ حروفَهُ،
فتتنزّلُ نجباءُ معانيها..
باسم آيةِ الصخرِ.



/عليا/

أدهشني هذا النص من اللقطة الأولى التي أعطت للأنا أنفتها الشعرية بكل هذا التدفق المخفي بالحكمة المتقنعة قسمات الجمل،

فلقد اعتمدت على المدخل التعريفي عن لغتها الغرائبية التي لها كل الاختلافانية المصطفاة المكناة بالإلهام الذي يكتب أثر معانيها بحنكة لها تجربة الشاعرة المعروفة التي توجه اللغة لتكثيف اللحظة الشعرية والإقتصاد اللغوي والتصوير المقطعي للتعبير عن الفكرة التي تُولد عذراء قوية وملحة

بمشهديتها العالية وإحالاتها الخارجة عن المألوف الشعري

((في مهدِ اللغةِ الغرائبيّ،
محبرتي..
نبوءةُ حصاة)) فلقد تبدت الأنا المتضخمة بحركية تظهر مكامن العقل الدلالي الذي تم توظيفه وفق معطيات التداخلات

الجوانية مع البراني

أي حس الشاعرة المضمن بدواخلها وبيقينها مع هذا الوجود المحكوم بالإبداع وهي المؤهلة فكانت الصور البيانية مترعة بالنص

((قد نفخَ في وريدها الميزانُ..
من محكماتِ الله) للتأثيث البلاغي التصويري اعتمدت تدوير الحالة على الصور أكثر من خلق التصويرية وهذا خدم النص بحركية

الأفعال لترسم ملامح النص ((نفخَ ..تصلي ...تهسهس...تجلت..يبارك....يبرد..تتنزل..تسابيح))

بطريقة تجعل المتلقي بحالة فضول ذلك ما أعطته الجمل الفعلية الأكثر بالنص لتشد الانتباه لما بعد الفعل فالحاضرية كانت الأقدر للتوصيل لتيار النور الرؤيوي بالحالة بتحولات تخرج النص من نسقه الشعري للتركيز على الحضور

المكثف ((تصلّي لموسيقى الكون فوقَ سطورها
وتهسهسُ للثقلينِ بتسابيحِ الجهر))

هناك إتقان كلي مطرف للمفردة التي كان لها دور الترشيد بالنص وهي حامل ديني متوالد بالنص بكل سطوره

ضمن كيان اللغة الكلي فالتضخم جاء (جزء من كل) هي تلك ((المحبرة)) على سطور اللغة

التي تتندى بفيض المغايرة فالإستهلال بالحالة المجرورة أعطى تماهي لمتابعة الكلمة ماذا بعد ((في مهد)) هي القصدية للاثارة

الجدلية للمتلقي فهذا التناول أعطى البعد الاجمل للجملة لم تقل ((محبرتي في مهد اللغة الغرائبية)) إنما فضلت أن تعصف

بالجملة إلى الجر ومابعده فكانت الأجمل في الاختيار هي حرفية المبدع القدير على حراك صادم وإعطاء الأنفة الشعرية برجها المزاجي السامي

فالمحبرة لها تلك النبوءة ...نبوءة ماذا؟؟؟؟؟

الحصاة أي أحالت الشاعرة المحبرة لإيحاء يترك حالة انعكاسية عن معنى النبوءة لتلك اللغة

فهي تقترن بالتلونات وربما تعويذة الحصاة باستخدامها للفأل الحسن والتكوثر ...فلقد جعلت للغة تلك الروح المنفوخة بالسحر وأشعلها

ميزان المجاز بوحي الإله لتكون معجزة الحرف وذاك النثر الآسر ليعانق ثرثرة كأس الإبداع الذي يعبّ بلذيذ الوقع زوايا الإحتراق المجازي

((قد نفخَ في وريدها الميزانُ..
من محكماتِ الله
معجزةَ النثر)) و تؤشرعن لغتها المنتخبة من قبل الألوهية المحكمة بالعدل وذلك التوازن المجدي في أمور الوجود ليكون

بيانها له تلك الحظوة

فالأنا تحلق عالياً بالنص بمقاربة الصوفية بمسارات المعنى تلك اللغة التي تسمو بالمجاز الأعلى وتبدت بالوصف بسياقات تتالى

من الدلالة لترغم المتلقي للمتابعة وإعطاء الصياغة بد عتها

الجمالية ((قد نفخَ في وريدها الميزانُ..
من محكماتِ الله)) وبلعبة المجازالمخملي ترتل أجمل المفردات للوصول للحالة ولما تبتغيه ببنائية معمارية بعيدة عن الدادائية إنما موغلة

بالتضمين المعني المسربل بنوعية المفردة ليرفع مستوى الرؤيا إلى علو ولكنها تستدرك بعد ذلك بنزول للأنا الدنفة

بوصف لغتها ((فتجلّت ببوحها عيساويّةَ الوزنِ،
فطريّةَ الإيقاع)) هنا مشاغبة الشاعرة إما أنها دلالة للإشارة عن قدرتها بالإمساك باللغة كليا أو أنها

فعلاً عيساوية الوزن وفطرية الإيقاع أي أنها لاتتبع أي موسيقا إلا موسيقاها التي أخلصت لها وأوفت ..والتي وهبها الله إليها

بطريقة تجعل الشاعرة تنثر عطر حروفها بطريقتها الخاصة المنظمة وفق مسارها وبنثرها الذي يعلن نفسه بكامل هيئة الأدب والإبداع

من ثم تتابع الوصف ((تصلّي لموسيقى الكون فوقَ سطورها

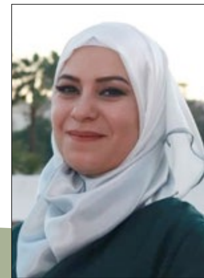
وتهسهسُ للثقلينِ بتسابيحِ الجهر)) فهي تطوف الكون بتلك اللغة الممهورة بختم

الأولوهية لتوسوس من خلالها للأنس والجان

بإمتلاكها مفاتيح الإدهاش والإتجاه نحو الشمس

والمطلق هنا الإشارة ((للثقلين))
إيحاءعن امتدادية لغتها بين الارض والسماء
و لها نكهة التهجد في ملكوت اللغة نرى ذلك ب((فيباركُها الثباتُ عائمةً.ويبردُها الرسوخُ حروفَهُ))
وثابتة بكل تلك الإحتمالات والمجاز بذاك التكليل السماوي المبارك
من ثم تتجاوز الثبات للعوم بتحولاتها البلاغية فلغتها ترسخ وتجوس وتعلن الطوفان
فلا خلاف على لغة أبدعتها يد المشيئة من أن تمجّد حروفها بأدلجة تتوالد لصالح الترابط اللغوي وليس لصالح الفكرة فقط
كي لاتوهن بنية النص وتبين ذلك بسياقات الجمل المتماسكة بكل الإتجاهات ...
وتنعطف بمحمولها الجمالي لتبرق بآيات الفتنة المتمخضة عن حراك متوهج بمجسات راسخة كالصخر لايزعزها كيان
((فتتنزّلُ نجباءُ معانيها..
باسم آيةِ الصخرِ)).....هنا آية الصخر إشارة توضأت طهر اللغة وسحبت ملف المعاني إلى مناحي لها تلك القدسية التي أجبرتنا على الإنقياد لمنطلق الخيال التام
فالمبدعة حاولت أن تنبعث بولاء كلي لوصف معالم المعاني بمفردة الدين التي تنزح لترفع درجة جمالية النص
فلقد أثرى الإدماج الديني للمفردة كل الإثراء الحيوي ((للثقلين...آيات ...النبوءة ..محكمات الله.. تصلي.))و
نص ناضج عميق الإشارة بدلالات صياغية لها ميكانيزماتية أسلوبية مدهشة للتتبع بتموضعات لايعقلها إلا عالم مبحر بجوانب المجاز ومترع بلغة القرآن
بحراك حداثوي أبعد مايكون عن الزمكنة لأنها تتكلم عن حالة وإلهام شعوري شاعري وحيه غامض القياسات والمعايير
الزمانية والمكانية لاحدود له وبلا نهاية
ملامح نصية تتشكل بقيمة التفعيل الدلالي لخدمة المعنى ومنتمي لأتون الذات الشاعرة بحيث يصبح حراكها حداثياً مميزاً
من جهة وذا فعالية إيجابية من جهة ثانية بتلك التوظيفات التي حفرت في الممكن من المفردات الدينية لتشكل معالم النص((وتهمسُ للثقلينِ بتسابيحِ الجهر
فيباركُها الثباتُ .. عائمةً.))
فلقد خدّمت الصور البيانية لصالح الذات الشعرية الموجودة بحسيات لفظية لإستكمال الصور
((تصلّي لموسيقى الكون فوق سطورها))
((فتتنزّلُ نجباءُ معانيها..
باسم آيةِ الصخرِ))
مبدعة لها إنزياحات حرفها تنتحل بنصوصها غالباً مناحي صوفية سريالية وتمتطي خيل المعاني تروض بين يديها اللغة لتنصاع صاغرة بتجربة تختزل للأعماق بتعاطيها البديع مع المتلفظ اللغوي واللساني المنحاز
إلى التكثيف وتصيدات المجاز الموحي لتستمع العين بماء الضوء وغبار النشوة ونبات السحاب..

ذكرى مولد الهدى



نوار الشاطر

أيها الحبيب الأعظم صلوات الله عليك ..كل الكلمات تتضاءل أمام معناك ..ماذا أقول في ذكرى ميلاد الهدى والضياء ؟

كل حروفي تسعى إليك شوقاً فميلادك قائم في قلبي مُذ لامس حبك كلي ..منذ أن وقفت أمام قبتك الخضراء وفي روضتك الشريفة اجتاحتني روحك الطاهرة فشعرت بمعنى الحب الحقيقي الخالد ذلك الحب الذي لا يفنى ولا يزول ولا يتغير ولا يموت ذلك الحب الذي يمتد ليشمل كل شيء ذلك الحب الذي سيوصلني ربما إلى ملامسة معنى لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله والرسول أحب إليه من نفسه .

هذا الحب تجسد طيفه في كتابي كوكب دري ليكون أول الطريق لوصف هذا المعنى العظيم ليطوف حول معنى الأخلاق المحمدية السماوية ((وإنك لعلى خلق عظيم))

وحول الرحمة المهداة للعالمين

((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)) .. فنشتاق أن نعيش المعنى الرفيع لسيدنا محمد صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين في كل تفاصيل حياتنا ونشتاق أن نراه بيننا دوماً وألا يغيب عنا أبداً فهو الغائب في جسده الحاضر في روحه العظيمة التي أضاءت البشرية بأسرها وأصبحت مشكاة للهداية وللرحمة لنا جميعاً .

واعذرني يا رسول الله على بساطة كلماتي أمام عظمة معناك فكل القصائد لا تكفي أو ترتقي لوصف السراج المنير وصلى الله عليك وعلى آلك الطاهرين بعدد كل شيء أحصاه المولى عزوجل في كتابه المبين .

(نُون والشوق المكنون)

غارة الحنين
اشتدت
قدر الفراشات
الاحتراق

في رحم المدينة
كانت
روحي تعشعش
كجنين نور
تغرد الحياة
بشهقة بيضاء

مرارة الفراق
مخاض اللحظات

يارب اللقاء
أفرغ على قلبي
صبر أيوب

صب على روحي
فرح يعقوب

بشرني بشارة زكريا
اربط على قلبي
قلب أم موسى

من يأتيني ؟
بقميص الروح
ليسافر كلي
إليك

كل كواكب الليل
سجد لها دمعي
هذا الشوق
سر كينونتي



قراءة نقدية في القصة القصيرة بعدن

ورقة - **أديبة البحري**

قصة (على قيد الجنون) لإيمان خالد أنموذجاً

إن المرء ليحتار أمام كتابات إيمان خالد الإبداعية، فهي تصر على أن تقود قارئها إلى ممالك الصمت، حيث المناطق المخيفة والمرعبة في حياة الإنسان: الموت، المرض، الجنون، الشر، القبح...، بدءا من العناوين التي تُظهر الغرابة والدهشة كـ (على قيد الجنون).

إذ تأخذنا الكاتبة من خلال سرد عوالم المصحات العقلية النفسية أو مصحات الجنون- ذلك المكان الذي ما أن يذكر اسمه حتى تتداعى إلينا العديد من الصور والأسماء المرعبة- في رحلة لتخيل دهاليز الخوف والرعب وعوالم المجهول..

يأتي اختيارنا لقصة الكاتبة إيمان خالد بدافع من مضمونها، فهي تذهب إلى أبعاد جديدة من أبعاد التجربة الإنسانية (الجنون)، وتوضح حالات/نوبات القلق والخوف والاضطرابات التي تجتاح المريض، التي تظهر فيها شخصيته ضعيفة وعاجزة عن فهم وأدراك كثير مما يدور حوله.

قدمت القصة بأسلوب السرد الذاتي (بوح نفسي) باستخدام ضمير المتكلم "أنا" الذي يمثله السارد "رائد" الراوي العليم الذي ينطق على لسان باقي شخصيات القصة، ويعبر عن قصة ومعاناة باقي الشخصيات ضمن إطار المعاناة العامة التي يفرضها المكان (مصحة الأمراض العقلية والنفسية)، وظروفه الخاصة.

يعد(رائد) هو الشخصية الرئيسة والمهيمنة في النص القصصي، فهو السارد الذي ينظم العناصر الأخرى ويحددها.. تجلت شخصيته ذات كثافة سيكولوجية بما تنطوي عليه من: خوف، قلق وصراع داخلي عكس أزمة نفسية تتمثل في علاقة الشخصية "رائد" بذاتها ومن ثم علاقتها بمن حولها.

يشكل السرد الذاتي(المناجاة مع الذات) محطة مساءلة للذات...كمؤشر إلى القلق والوحدة والضياع التي تمتد ظلالها لترتبط بالوجود والمُعاني في الحياة، لذا تبوح الذات بألمها وشعورها بالتيه والضياع وعدم الأمان... تجلى في حديث السارد: " لا لا لستُ مجنونًا بالفعل، الطبيب رمزي أكد لي ذلك وقال يمكنني الخروج من المصح بأي وقت..!"، ويقول أيضاً: "لكنني أفضل البقاء هنا"، في هذه العبارة تصبح مساءلة التحرر ذاتها محط مساءلة ومراجعة، هنا تقترب المناجاة الذاتية بالوعي، يرتبط المغزى الدلالي بالوعي المفترض، فـ "رائد" يقرأ واقعه الآني من خلال حالته ويقدمه ضمن اضطراباته المرضية (نوبات الهذيان) في محاولة لمواجهة ذاته،مواجهة نفسية يحاول فيها نفي أو عدم تصديق حقيقة (جنونه).. يقول: "لا لا لست مجنونا"، فهو يقرأ خلال هذه اللحظة حاضرة بحالته التي أصبح عليها- مصيره في المصح- إنها لحظة وعيه بذاته وإدراكها.. اللحظة الآنية .. اللحظة التي أشعل فيها سيجارة قلقة واضطراباته...اللحظة التي حاول فيها انكار الحقيقة، "الطبيب رمزي أكد لي ذلك"، فالارتداد إلى الماضي عبر الذاكرة ما هو إلا رفضا للحاضر الذي يحاول الهروب منه ونفيه.. وإلا لماذا يفضل البقاء في المصحة " لكنني أفضل البقاء هنا"، لماذا يخشى الخروج ومواجهة واقعه؟ ..ما يؤكد أن حاضر "رائد" أيضا مضطرب، أسير مخاوفه، " لكنني أخشى أن أحبها مثل حب فواز لزوجته واقتلها"، أي أن حاضره لن يكون إلا امتدادا لماضيه المرضي المؤلم (للجنون).

والمشهد برمته لا يعود بالسارد "رائد" الى تداعيات مرضية "جنون" بكل ما فيه من إحساس بالاغتراب الذاتي زمانيا ومكانيا، ومن حواجز وقيود مادية ومعنوية أو جسدية ونفسية، بل إنه يتجاوز كل ذلك إلى تأكيد انتفاء التحرر من السجن (المصحة)، كانتفاء العقل مع الجنون ويتعمق إحساسه بالضياع في مقابل حرية الآخرين في الحياة(الواقع خارج أسوار المصحة) وتحررهم من قيود الجنون.

تندرج هذه القصة ضمن أفق تخيلي معنف بطاقة هائلة موجهه نحو ترميز العالم، إن شئنا اختزال القصة في جملة واحدة تكون بمثابة النواة الصلبة لكل النسيج السردي، سنحددها في قول السارد: "الحمدُ للَّهِ أننا لسنا على قيدِ الحياة حمدًا للّه..!"، إذ يحيل مفهوم قصة (على قيد الجنون) على منظور فلسفي مغلوط(الأنا المجروحة، المنغلقة على ذاتها، المنشطرة بين شعورها ولا شعورها، بين الحقيقة والوهم، بين داخلها وخارجها، فملفوظ على قيد الجنون في لغة الشيزوفيني يحيل على التمركز حول الذات وصعوبة التحول من حالتها وبالتالي تتحول الذات إلى آلة لتدمير الفكر، فيظهر المريض النفسي عاجزا على أن يلم بالتجربة الأنية في شموليتها فتبدو الأشياء لديه كما لو كانت مغلوطة وغريبة، فهو يشعر دائما بأنه تائه ووحيد، ومن هذا المنظور يكون القلق مسيطرا على إدراك الذات لنفسها ولعلاقتها بالمحيط وفي تمثيلاتها للحياة للواقع باعتباره كابوسا مفزعا... وقائما على الفوضى.. في سياق هذه الرؤية المرضية(الشيزوفينية) للذات الساردة التي تمارس فعل السرد تنشأ تلك العلاقة المتوترة المضطربة بالعالم الخارجي بما فيه من إنسان وهذا ما عبر عنه السارد بوضوح في قوله" الحقُ أنَّ الحياة جميلة مع المجانين"، وهذا ما جعل هؤلاء المرضى يفضلون الجنون على الخروج إلى واقع هو أشد قسوة وبؤسا من عالمهم.

كَبت



إيهاب الجماعي - اليمن

يا أَنتِ يهربُ منِّي الغَزَلُ
وَتخُونُني الكلماتُ والجُمَلُ

ويلفُني صَمتيْ وَيَغمُرُني
الإربَاكُ حينَ أراكِ والخَجَلُ

وَبراعَتيْ في البَوحِ تَخذُلُني
ويَنُوبُ بِيْ عن جُرأَتيْ الوَجَلُ

وأَظَلُّ أسترِقُ التَّأملَ فيْ
عينيكِ في حَذَرٍ، وأنذَهِلُ

وكأنَّني من قبلِ لَمْ أرَهَا
وَأَنَا بِهَا عامانِ مُنشَغِلُ

لكنَّني لازِلتُ أجهَلُ لَوْ
نَهَا فَلَمْ يُخلَقْ لَهَا مَثَلُ

سُبحانَ خالقها وَجاعِلَهَا
عينينِ مِنْها السِّحرُ يَنهَمِلُ

نَجلاءَ، ناعِسَةَ الجفونِ إذا
اكْتَحَلَتْ بِهَا يَتَجمَّلُ الكُحُلُ

وَبِحَاجِبَيكِ وَرِقَّةٍ بِهِما
بِشِفَاكِ وَهْيَ تَكادُ تَشْتَعِلُ

بِخُدودِكِ الخَجْلَى الَّتِي اختَصَرَتْ
مَعنَى الأُنُوثَةِ حينَ تَكْتَمِلُ

وَأنا بِلَا حِيَلٍ أُسَائِلُني
وَمَشَاعِرِيْ مِنِّيَ تَنتَهِلُ

بِمَتَى وَكيفَ سَتَعلَمِينَ بِهَا
وَبِهَا لِقَلبِكِ هَلْ تُرَى أَصِلُ

وَتُبَادِلِينِي الحُبَّ يا أَمَلِي
عَلِّي بِحُبِّكِ بِيَّ أَتَّصِلُ

فَأَنا الَّذي مُذْ جَادَ لِيْ قَدَرِيْ
بِلِقَاكِ عَنِّيَ فِيكِ مُرتَحِلُ



بلا عنوان

فاطمة عايق - سورية

جددتَ حزنيَ يا صوت الرباب على
أنغام ذكراهمَ قد عُتّقَ الأملُ
لو أن قلبيَ من غيمٍ أساقطهُ
صوبِ الأحبة ليست تنظرُ المقلُ
وكنتُ عيناً لهم حين الرقاد كما
كانوا عيونيَ ليتَ العين تبتسلُ
بالضُرّ كي لا أرى دمعاً بأعينهم
عند الرحيل وإثر البعد يرتجلُ
اللّه يعلم ما كان الفراق ولا
قلبي على كفّةٍ إذ رَجّحَ الأجلُ
فهل يطيب لقلبٍ بُعد جيرته
قَبل العيون به حلّوا وما رحلوا
اَستجمعُ الهم في كأس فيعصرني
حلوُ الشّراب لطعم المرّ ينتقلُ
ويصحب الدمع أنّات يُعرّضها
للبحرِ من رُسُلٍ أم شطّتِ الرُّسُلُ؟
من الشروق إلى المغيب أنشدها
ريح الشمال ..ترى تمضي ولا تصلُ؟!
الروح تعبر للأحباب تفصلني
عن الحياة التي مرّتْ بها السبلُ
الوقت يسحبني نحو الختامِ ولن
أستدرك العمر لو بالعمر مُقتبلُ
عنوان قافيتي.. الأنفاسُ تحبسهُ
من بعد مرتحلي قد تزفر الجُمَلُ

قرابين الشعر

أمل محمود حديد - سورية

ماعاد في الشعر شيء من قرابيني
ولا نقي الهوى في العيش يحيني
لملمت اشلاء قافيتي وسرت بها
على أتيه وعل التيه يفنيني
لي في الحياة حروب كان أولها
يسعى الجميع لكي تغفو رياحيني
وبي من الآه ما لو مر في جبل
أحال شامخه قاع من الطين
قدراً سكبت على الأوجاع من محني
فاستعصم الجرح حتى بات يرديني
لونت جنح فراش الروض من أملي
شل الفراش أكان الريش سكيني
خذ من فؤادي وتيناً مل صحبته
ماعاد ينفع قد ماتت شراييني
راهنت في حبهم كوني ومقدرتي
حتام أقوى على كون يعاديني
سائلت فيك عذاباتي أتشهدها
كان الجواب كنفخ في البراكين
يا متلف القلب بعداً قد أموت جوى
والهجر يأكل من عمري ويسقيني
عاهدت نفسي لأن عادوا مضاربهم
او عاودوا الوصل ألغيها قوانيني

أحلام مهاجرة..

طوفان الأثير أم حسام - حورية الجزائر

ذاكَ حُلمِي طَائرٌ مااسْتَجَابا
فلوْ تَلَا الأفْلاكَ أضْحَى سَرابَا
حلّقتْ آمَالُ رُوحِي تَسامَتْ
لاسؤالٌ قدْ يُجِيزُ الجَوابا
ثُوّبَتْ أوْهامُ صَدْرِي سَمَائي
والثّنائي قدْ أحَلَّ الغِيَابا
فِي وُكُوري قَد بَنَيْتُ العتابا
مِثلَ أهرَامِ تُسامِي السّحابا
علّةُ الأوْهامِ فِي العظمِ شَابتْ
نَخرُهاَ للقلبِ علَّ الشّبابَا
لم تزلْ فِي العُمْرِ أطيافُ ذِكرى
تعْترِيني فالصّبا قَدْ أنَابَا
لوْلبستُ الظّنَّ ماصُنْتُ عَهدًا
ماجَفَيتُ الحَالَ والآنَ ذَابا
كُنْتُ أشْدو الْقرْبَ والْبَيْنُ رآبا
يجْتبِيه العَهْدُ أمْسى ثَوابا
حُرّةُ المِيثاقِ ماكنتُ نَابا
للمَوَاضِي.. أوْغَدَت بِي يَبابا
خَانَني الحُلمُ الّذي قد تَصابى
إذ نَسَجْتُ الصّبْرَ صارَ احْتسابَا
لوْ مَلَكْنَا القلبَ بينَ الضُّلُوعِ
ما سُقِيْنا المرَّ والعمرُ شَابا
ماحَفِلْنا بالّذي دَقَّ بَابا
حُبُّهُ غَيْمٌ له النّبضُ تابا
يالَها منْ مُضْغةٍ كمْ أسَرَتْ
قَد نُلاقي الحِسَّ منْها عَذَابا

رياح الدهر

هناء قاسم - الأردن

كثيركَ صارَ أقسى من قليلي
أرى ذا البعد بالتقليل يكثرْ
قليلُ القومِ أحسبهُ كثيراً
أراني اليوم للاقلالِ أنظرْ
بُدوري اليوم غابت عن سمائي
ضياءُ الكون في قلبي مُدمّرْ
سلوا الأيام عن قلبي ودمعي
سلو الأطلال عن خطو تعثرْ
أُداري الدمع في عين وعين
تسابقها على دمع تأخر
رياحُ الدهر لا تحمي خُطانا
لأنّ الخطوَ بالتنهيد يَعْسرْ
إلامَ الحزن يبقى ظلّ روحٍ
الامَ الحب يدمينا ويَقهَرْ
فما أقسى سجال الصمت لمّا
حروف الصمت في الأرواح تُزهِرْ

إشراف/
ريم الرحبي

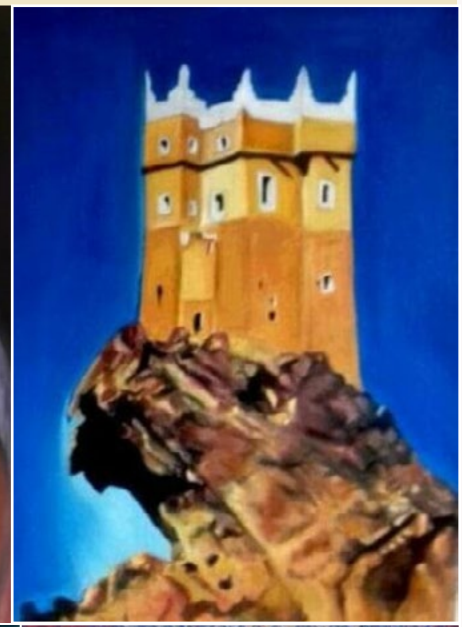
فن تشكيلي

علي سالم عبيد

- خريج قسم الفنون التشكيلية والتطبيقية جامعة عدن، تخصص (تصوير زيتي).
- خريج دبلوم اعلام من المكتب التدريب والتأهيل لمكتب وزارة الاعلام فرع عدن.
- موجه تربوي في مكتب التوجية التربوي م/عدن.
- حاصل على مشاركات دولية ومحلية.
- عضو للجنه المسابقات لرسم التشكيلي والابداع .

















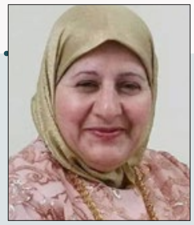
خمر الهوى



د. عناد جابر - فلسطين

أرهقتُ روحي في هواكَ.. ومهجتي
وبذلت نفسي في سبيلِ رضاكا
وركبتُ أنواءَ البحارِ مجازفاً
مِن أجلِ وصلكَ والفنارُ سناكا
ناداكَ قلبي،فانفردتَ بعرشه
تنهى وتأمرُ وهو لا يعصاكا
وجعلتَ حبّاتِ العيونِ جوارياً،
لكَ والوجيبَ مرافقاً لخُطاكا
ووقفتُ أحلامي عليكَ هنيئةً
تختالُ فيها مشرقا ببهاكا
فجعلتني رهنَ الإسارِ، بنظرة،
وبهمسة جادت بها شفتاكا
وسقيتني خمرَ الهوى فاستَخمرتْ
لبّي فصارَ مطوّقا بهواكا
والفكرُ..في دنياكَ، ساحَ مشوَّقا
والقلبُ، حلّقَ شاديا بسماكا
آنستُ في عينيكَ كلَّ عوالمي
ونسيتُ كلّ عوالمي إلّاكا

خذني لقلبك



مقبولة عبد الحليم - فلسطين

خذني لقلبك والهوى النوّاسي
واشرب فديتك من حلاوة كاسي
خذني حنينًا زد بحبي لهفة
ضوّع ببستاني زهور الآسِ
في البعد إذ تجتاح روحي وحشة
ألقاكَ طيفًا كامل الآيناسِ
ويهيم بي مرسال قلبك أنتشي
من همسة تسري بكل حواسي
يا أيها المجنون بالحرف الذي
يندى بصدري يعتري أنفاسي
كم مرة زينت جيد قصائدي
ألبستها عقدًا من الألماسِ
حتى بدت هيفاء تُثمل من به
عشق الجمال بقدها المياسِ
أوحيتَها للقلب فانسكب الهوى
شعرًا يضوع بنفحهِ كُرّاسي
أقبل إلى ليلاك صبًا مدنفًا
أرقِ الحبيبة من عيون الناس
حورية تنشيك إذ هي أقبلت
فانفذ من الإحساس للإحساس

يا شِعرُ

يا شِعرُ يا صُورًا تقتاتُ من قَلمي
يا فكرةً خطرتْ ألبستُها نَغمي
حِسّي سكبتُ على الأوراقِ فانشطرتْ
لوحاتُ قلبيَ بينَ السعدِ والألمِ
صدقُ المشاعرِ يجري مثلَ ساقيةٍ
تسقي وتنسى ولا تصبو إلى القممِ
كم شاعرٍ ظنَّ أنَّ الشعرَ بهرجةٌ
أينَ البريقُ؟ إلى الإصباحِ لم يدمِ
لم يبقَ إلّا كلامٌ حاملٌ قَبَسًا
شِبهُ الكلامِ بلا لونٍ إلى العَدمِ
فازرعْ حروفَكَ بينَ الغيمِ زنبقةً
إنْ أمطرتْ أزهرتْ بَيتاً على عَلمِ



يوسف المفلح - فلسطين

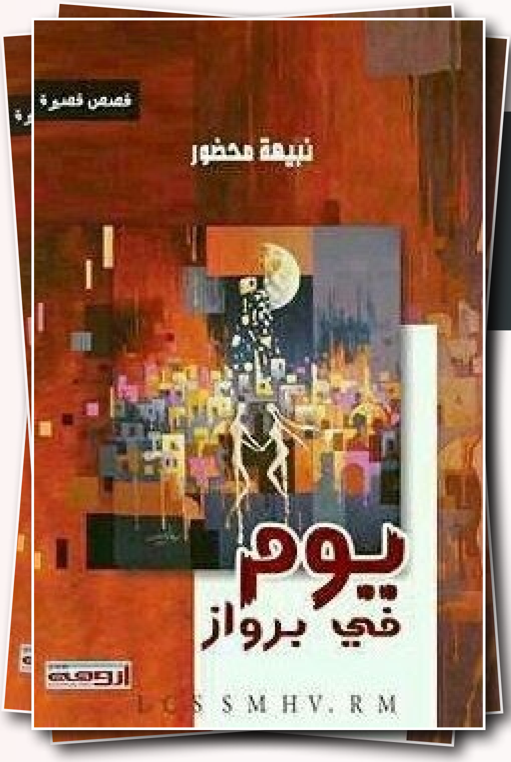
وتَران



سامي مهنا - فلسطين

عينُ الحبيبِ وشايةٌ لا تختفي
ودليلها لمعانُ جفنٍ طارقِ
ووجوهُ كلِّ الهائمينَ مضيئةٌ
فالعشقُ يشرقُ من ضلوعِ العاشقِ
فعجبتُ كيفَ الحُبُّ يخفي وجهَهُ
إذ تلتقي عينُ المشوقِ بشائقِ
وهْيَ التي كتمتْ هواها عنوةً
لكنَّ خفقَ القلبِ أصدقُ ناطقِ
وهْوَ الذي كسرَ الجُسورَ ودلّني
كيفَ الهوى رغمَ الحياءِ مُعانقي
ويلومني ويلومُ خوفيَ ضاحكاً
وأنا الضعيفةُ وهْوَ قُبلةُ واثقِ

وأنا النّسيمُ الغضُّ وهْوَ عواصفٌ
يلقى النّدى بجنونِ نهرٍ دافقِ
يا من تمكّن بالغرامِ وقادني
من دونِ أجنحتي لافقٍ شاهقِ
وأنا أخافُ الشّمسَ في عينِ الضحى
فكتمتُ عشقي في الضلوعِ وخافقي
في الصّدرِ جمرٌ إنّما أخفيتهُ
رغمَ العتابِ ورغمَ حُبٍّ صادقِ
إنَّ الذي شحذَ البروقَ بجفنهِ
لا يستطيعُ ملامتي لحرائقي



الزمن السردي في المجموعة القصصية (يوم في برواز) للقاصة نبيهة محضور



علي أحمد عبده قاسم

يعد الزمن العلامة الدالة على مرور الأحداث اليومية بوصفه إطارا للوقائع والأحداث ويتميز بالوحدة والانتظام ويعد في القصة والعمل السردي عموما عنصرا مهما يضفي الحيوية والتدفق للأحداث كما أنه مرتكز التشويق والجذب ويعطي الاستمرارية للأحداث ويعمل على تكوين الشخصية خاصة والراوي يلتقط الزمن الملتصق بالشخصيات والمرتبط بحياتها الإنسانية بحيث يحول الحكاية لعمل مسرود .

والزمن يرتبط بالمكان ارتباطا وثيقا فالمكان وعاء الأحداث والشخصيات والمكان محدد باللحظة الروائية السردية. ولأن القراءة مرتكزة على الزمن فإنها ستتناول أنواع الزمن في المجموعة من حيث التسريع السردي والتبطيء السردي أيضا.

- أولا المفارقة:

وهي محاولة الراوي الخروج عن التسلسل المنطقي للأحداث سواء بالرجوع بالأحداث للوراء أو استشراف المستقبل للتبؤ بأحداث جديدة وتنقسم إلى:

- الاسترجاع الخارجي: وهو العودة بالقارى إلى ماقبل بداية القصة

- استرجاع داخلي: وهو أن يعود الراوي بالقارئ إلى ماض لاحق لبداية القصة واسترجاع مزجي وهو الجمع مابين النوعين

وإذا تأمل القارئ نص " يوم في برواز"

ويحكي بلسان طالب جامعي وصف يوم تخرجه والتقاط الصور ببزة التخرج على التوظيف وتظل تلك صورة محاطة بإطار كذاكرة ومن اليأس يضعها الطالب واجهة لمحل عمله.

يقول النص:" وسط زغاريد الفرح التي زحمت بها أحدى قاعات الجامعة ابتهاجا بتحرج دفعة الأمل ، وقف الطلاب والطالبات ملوحين بقبعاتهم لالتقاط الصور التذكارية ليوم وصفوه بأنه الأجمل في حياتهم" ص60

وهذا استذكار خارجي عاد بالمتلقي لأحداث ماقبل بداية القصة لينتهي بالقارئ لبداية القصة وهذا البداية تشويقية جاذبة ليصل بالمتابع إلى الاسترجاع الداخلي وهو مرور عشر سنوات على تخرجه وهو بلا وظيفه" هكذا وصف سعيد يوم تخرجه الذي مضى عليه عشر سنوات وهو يقف أمام برواز كبير يحتضن والذي اختاره ليكون واجهة لمحله"ص40

وإذا الاستذكار بالسرد يقاس بالسنوات والشهو فإنه سعته تقاس بالأسطر والصفحات

وكل استذكار يعود بنا لأحداث ماضية في القصة والاستذكار المزجي يقف بين الاسترجاعين ليخلق المفارقة مابين الفرحة بالتخرج والخيبة من تحقيق الأمل فخلقت المفارقة سخرية بين تسمية الدفعة بدفعة الأمل وبين اليأس في تحقيق الآمال والتطلعات وبين الصورة التي دلت على التميز عن المجتمع فكان الخروج من الجامعة عودة للمجتمع فسخر الطالب من ذلك التميز واتخذ من الصورة واجهة لمحله.

اختزلت الاسترجاعات التي أمتدت عشر سنوات في ثمانية أسطر ليفضي لتسريع في السرد وشد وجذب مابين المتلقي والراوي.

-ثانيا: الاستباق" الاستشراف"

وهو تطلع الراوي للمستقبل وماهو متوقع الحدوث في القصة وينقسم إلى استباق داخلي ويكون في القصة واستباق خارجي يتجاوز القصة وأحداثها. ويأتي كتمهيد لأحداث جديدة في القصة وتوطئة لأحداث لاحقة والهدف جذب وتشويق القارئ لتوقع جدث سيأتي.

وإذا تأملنا نص" خمس شموع"

وهي قصة بين زوجين تحكي برود مشاعر بحيث أصبح الزواج ذكرى يحتفل به الزوج ليتذكر جمال يوم عرسه وزفافه ويقوم بعزومة زوجته بعد مرور خمس سنوات على زواجها للاحتفال بذلك اليوم السعيد ومن خلال حوار الزوجين يتحدث الزوج بالماضي بلفظ" كنتِ" فتتوقع الزوجة تغير مشاعره ويحاول هو التبرير.

"-مازلت أتذكر تألقك بذلك الثوب الأبيض وكنتِ ليلتها كأميرة ألف ليلة وليلة وكنت متيما بك حد الثمالة.

- كنت هذه يعني أن مشاعرك تغيرت..!

- تغيرت مستحيل ياجبيبتي بل أزددت هياما بك" ص64

فكان الاستباق في قول الزوجة" كنت هذه يعني أن مشاعرك قد تغيرت"

وهذا توقع من خلال الحوار الذي كرر فيه الزوج الفعل كنتِ مرتين "

وعند العودة للمنزل بعيد الاحتفال وتلك العزومة يعود الزوج للبيت غاضبا متغيرا آمرا ناهيا وصارخا برغم من أن المرأة قد أحرقت يدها وهي تعد غداءه إلا أنه مايزال يصرخ.

"- ها.. أنت ياامرأة.. أين أنت ..؟

ويكثر من الصراخ

- تبا لك

- اسرعي بالغداء.

-زيدي من الفلفل الحار -اغسلي القات...

جهزي المتكأ" 65.

فكان الاستباق الداخلي غير المعلن هو المفاجئ والصادم والذي تناقض مع حياة الزوجين والدعوة للغداء وتحويل المرأة لآلة أشبه بالخادمة وعدم تقدير لظروفها وهو نهاية القصة الصادمة.

وبذلك كان الاستشراف عامل جذب وتوقع لأحداث جديدة وخروج عن الأحداث بالحدث الصادم ويدل على احتراف وقدراته القصصية.

ثالثا: تسريع السرد.

ويتمثل بالخلاصة والحذف.

فالخلاصة هي: سرد مسافة زمنية طويلة بمساحة نصية قصيرة فالراوي يختزل أزمنة سواء كانت سنوات أو شهور أو أسابيع بسطور وفقرات قليلة وقد جاء ذلك في أكثر من نص سواء في النصوص المدروسة سابقا أو باقي نصوص المجموعة ومن ذلك نص" وعد ووسام" وبسرد قصة أم توفي زوجها وورثها تركة من الأبناء كان أحدهم في الكلية العسكرية وحين رأى سيف أمه تبكي فقد أبيه وتبكي كثرة أبنائها غادر صبيحة اليوم الثاني لوفاة أبيه ليتحمل المسؤولية تجاه أمه وأخوته تاركا رسالة لأمه موضحا فيها سبب مغادرته قائلا: " سأعمل من أجلكم يجب أن يتخرج صالح من الكلية العسكري والدتي العزيزة عديني ألا تعملي في حقول الآخرين" 68

ويأتي موقف الأم من مغادرته فيمايلي:

"بكت الأم لفراقه سنوات عشر مرت يزورها خطابه كل شهر مع مبلغ مالي...

اليوم العرض العسكري صالح بأبهى صورة تمسح أمه على كتفه تمرر يدها في بزته العسكرية

تذرف دموع الفرح بتخرجه ولفراق الذي وفى بوعده لأخوته"ص68

وهنا استطاع الراوي أن يختزل أحداث عشر سنوات بسطور قليلة ومساحة نصية قصيرة سواء من حيث معاناة الأم لفراق أبنائها أو معاناة الابن " سيف" في توفير ماتحتاجه أسرته أو من زواية اجتهاد الابن وهو يدرس ويكمل دراسته.في الكلية العسكرية ليتخرج بعدها فكم الأحداث الكثيرة طيلة عشر سنوات ؟

فقد اختزلها الراوي بسته سطور أو أقل ناهيك عن الأزمنة الممتدة داخل الفترة الزمنية نفسها فهذه خلاصة وحذف في آن واحد حققه النص.

ويتضح الحذف أكثر في النصوص القصيرة جدا والتي ضمت المجموعة عددا منها ففي نص " طفلة " يلحظ المتلقي أن الراوي حذف من خلال الاختزال أحداثا كثيرة وأزمنة وتفاصيل متعددة ويأتي بنص لايتجاوز أكثر من سطر" برغم أن شمس عمرها شارفت على المغيب؛ تستمتع بإشراقة عمرها" ص72

فهنا الراوي أحداث عمر وهو الحياة بسطر وأعادنا لبداية الأحداث بإشراقة الصباح فكم التفاصيل السردية التي رافقت العمر وكم من التفاصيل الروحية التي ترسم روح متحدية قوية انقلب غروبها إشراقا

والخلاصة والحذف عمل فني يعكس قدرات ويشوق القارئ ويبعد عنه الملل ويخلق الدهشة في أعماق المتلقي وينم عن فهم في بناء العمل السردي الذي يتلاعب بالقارئ فيجعله يشتابك مع النص والرسالة .

رابعا التبطيئ السردي.

ويتمثل بالحوار والوصف والمونولوج.

فالحوار يأتي لتبطيئ السرد للتنويع في الخطاب السردي لجذب القارئ وأهمية الحوار يأتي لتوضيح ورسم الآمال والطموحات بين الشخصيات وتكشف عن توجهاتها رؤاها ويسبر أعماق الشخصيات النفسية .

وقد مر علينا الحوار مابين الزوجين في نص " خمس شموع" والذي بين للمتلقي علاقة الزوجين وأوضح مشاعرهما من حيث البرود والتوهج وحرمان المرأة من مشاعر زوجها الصادقة ونفسية الشخصيتين فالزوج بارد المشاعر يتحدث عن الماضي والمرأة توده كثيرا فهي مسرورة بدعوته للاحتفال بعيد زواجهما بعزومة.غداء نادرة الحدوث في مطعم وسرعان ماتغير كل ذلك في اليوم التالي للاحتفال.

- الحوار الداخلي أو المونولوج:

ويأتي للكشف عن الأعماق النفسية للشخصية في الخيبات وتحقيق الآمال أو في حالة الخذلان أو الانتشاء بالحلم ففي نص" ارحل" يأتي الحوار داخليا بضمير الغائب ليهرب بالنص عن الخاطرة حين يكون السرد بضمير الأنا أقرب للخاطرة

وهو نص يسرد حالة للخيبة مع وفاء الروح والمشاعر " طوت صحائف الغرام بقبضة الحسرة قالت له:" ارحل تشق عباب البعد تجفف دمعا يبحر في مآقي عينيها ، تدفن أخاديد شوق في أعماق فؤادها .... تمرات من أشواقه؛ تكتفي بها زادا في طريق الرحيل" ص25

ويلحظ الحوار ملتصق بالشخصية يعكس سيرة حدث ذاتي مرتبط بالمشاعر وأعماقها وآمالها وخيباتها.

- الوصف أو المشهد السردي ويأتي.

للتخفيف من جدية السرد بحيث يهتم بوصف الشخصيات والأمكنة ممايفضي إلى التعرف على قيم الزمن ففي نص بلا هوية المشهد الوصفي واضحا ودقيقا يصف الشخصية والمكان التي نعيش فيه ليوضح جزءا من الرسالة التي يريد أن يرسلها النص وفكرته للمتلقي" يداعب أكياس البلاستيك الجاثمة على صدر المدينة، شاحب الوجه بهيئته الرثة وبقايا ثياب نغطي جسده الهزيل شعره المجعد الذي هجره المشط منذ أعوام يتدلى حول وجهه" 60

الوصف دقيق جدا للشخصية حد أن الرسام يستطيع رسم الشخصية في لوحه وأيضا يرسم المدينة المكتظة بأكياس البلاستيك مما يجعل المتلقي يكتشف أن الشخصية لمجنون من خلال الوصف وجاء العنوان مناسبا بلا هوية أي بلاشخصية فالوصف أوضح أن المدينة رثة تشبه المجنون فهي مكتظة بأكيأس البلاستيك.

ومن خلال دراسة المجموعة يمكن استخلاص التالي:

-اهتمت القاصة بالبناء الفني للمجموعة فجاءت استرجاعاتها محترفة لحد بعيد ومتنوعة.

-خلقت الاسترجاعات مفارقات ساخرة كانت قوية في رسالة النصوص

- استطاعت النصوص أن تأتي بأنواع الاستباقات الداخلية والخارجية التي تأتي في أحداث القصة أو الاستباقات الخارجية التي مفأجأة خارجة عن الأحداث فتحدث صدمة المتلقي.

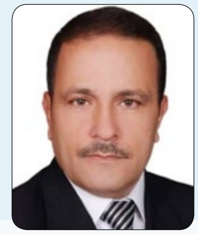
- اختزلت النصوص مراحل زمنية كثيرة في سطور قليلة لتخلق خلاصة سريعة لتحذف كثير من التفاصيل ليتحقق للقصة والنصوص التكثيف والاقتطاع لتأتي السرعة الجاذبة للقارئ.

- تنوع الحوار في النصوص فأتي داخليا وخارجيا ليكشف أعماق الشخصيات وتطلعاتها وأحلامها ورؤاها وتوجهاتها وخيباتها.

- جاء الوصف دقيقا كشف صورة المكان والشخصيات فيكون المتلقي صورة كاملة عنهما.

- بعض العناوين جاءت مكشوفة ومفضوحة وهذا لايقلل من قوة المجموعة.

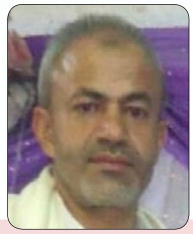
ورد الأقاحي



عامر زردة - الأردن

لعَمْريَ أنتِ من وردِ الأقاحي
وأنتِ العطرُ في هذا الصَّباحِ
وأنتِ الحسنُ يفتنُ كل حُسنٍ
وأنتِ البدرُ يا كُلَّ الملاحِ
لعلَّكِ تشعرينَ بدفءِ قلبي
وأنَّكِ تدركينَ مَدَى ارتياحي
فضُمّيني لقلبكِ إنَّ رُوحي
تُحِسُّ بلطفِ سِحركِ وانشراحي
تعلَّقَ خافِقي وأنا حنونٌ
وقُربُكِ مُنيتي وبهِ صَلاحي
أنبْضُ القلبِ يكذِبُ ؟ لا ورَبّي
وقلبي ليسَ يقنَعُ بانزياحي
وقالوا إنَّني مجنونُ ليلى
فقلتُ: بَلى وسَعدي في افتضَاحي
ومالي حيلةٌ واللهُ يدري
فرفقاً يا رَفيقةُ في جِراحي
سألتُكِ بالَّذي أعطاكِ حُسْناً
دعيني قرب خدك ،، ذا اقتراحي
سأبقى ماحَيِيتُ أسيرَ ليلى
ولستُ بتاركٍ روحي وراحي

كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرَا



علي الباز - اليمن

أَصُوغُ مشاعري دُرًّا مُقفّى
وبحرَ سَجيعَتي عَسَلاً مُصفَّى
وَأنسُجُ حُلَّةً بِخُيُوطِ شمسي
أُعَبِّقُها مِنَ الأطيابِ عَرفا
لِأُلبِسَ نَاظِرَيَّ عُقُودَ فُلٍّ
وأنظِمَ فيهما الألماسَ حَرفا
هُمَا مَن رَبَّيا قَمَري صَغيرًا
تعَالَى مُرُّ ماذاقاهُ سَقفَا
وَكم شَقِيَا لِأسعَدَ باقتناعٍ
وَصَارَا لِي مِنَ الأدواءِ مَشفَى
ومهما أنثُرُ الأفضالَ زهرا
فلَستُ أعُدُّ لِلأبوينِ نِصفَا
فَكُن لَهُما كَمَا كَانَا اقتداءً
بخيرِ الخَلقِ واجنِ البِرَّ أوفَى
وَجُد بِنَداكَ إكرَاماً لِضرعٍ
سَقَاكَ حَنَانَ قَلبِ الأمِّ عَطفا
وَكُن لِأبيكَ والِدَهُ بِضَعفٍ
فَأنتَ بِعُمرِه ستذُوقُ ضعفَا
ولا تُطلِق بِزَفرَةِ فِيكَ سُخطًا
وَتَنفَخ مِن صَدَى الشَّفَتَينِ أُفًّا

من وجدان الصداقة



عبده الزراعي - اليمن

صديقةَ الرُّوحِ والآهاتُ هل نضبَ ال
الوردُ الذي كان يَعطينا ويتَّقِدُ
ام أنَّ تلك الوُرودَ، البعدَ ذوَّبها ؟
حتىغدا في دمِي ..من وجدها نكَدُ
مابالُها تُنكِرُ الأشواقَ صاخِبَةً
وتَدّعِي أنَّها من حُبِّنا تَجِدُ
(صنعاءُ)هل حَصَدَ العُشَّاقُ من دمنا
حِكايَةَ الأمسِ ؟ أم ضَلَّت بِنا البلَدُ ؟
أم هَل تَصدَّعتِ الأوطانُ من شَغفٍ
لِيَظمأَ النَّخلُ في عينيكِ والمدَدُ ؟
صديقتي :واحتَمَت من ظِلِّ لَهفَتِها
تَداعِبُ الوحشةُ الكُبرَى وتَعتَقِدُ
أنا هُنا : خانَني في داخلي زَمَنٌ
تَصدَّعتْ فيهِ من آهاتِنا كَبِدُ
مازلتُ كالنَّجمِ بالأضواءِ مُتَّزِراً
والشَّمسُ في كُلِ صُبحٍ داخِلي تَلِدُ
أنا القَصيدةُ والإبداعُ ذاكِرَتي
والشِّعرُ والشُّعرَا مِن فِكرَتي وُجِدوا
ألم ترِ أنَّني أَروِي مَشاعِرَهُم
لَولايَ ماجاءَ مِنهُم للدُّنا أحَدُ
أنا الذّي أيقظَ المعنَى وأدهَشَ مَن
تأتي بِبسملةٍ في بوحِها رَغَدُ
لِبَوحِها في دمِي نهرٌ وأَودِيَةٌ
ضُمِّي بقايايَ إنّي شاعرٌ غَرِدُ
وعانِقي في ظلالِ الزهرِ غربتَنا
إنَّ المسافاتِ بالأشواقِ تتَّحِدُ

جمال المرء بالعقل

مها الرفاعي - سوريا

أَلا باللّه عنكم حَدثيني
عن الأطيابِ من حُسنٍ ودينِ
فَقلتُ الخُلْقِ يَلبسُنا جَلالا
جمالُ المرءِ بالعقلِ الرصينِ
أتينا اللّه من قلبٍ صدوقٍ
يسبّحُ باسمه في كل حينِ
وإنّا للملاحةِ نُورُ وجهٍ
علتهُ الشمسُ باللونِ الحزينِ
مشينا والدلالُ يحارُ منا
وثقلُ الخطوِ من طبعٍ رزينِ
حياءُ الطرفِ تحسبهُ انكسارا
وعزُ النفسِ يَشمخُ بالجبينِ
حَفظنا بالمحاسنِ ودَّ قلبٍ
وحَصّناه بالحصنِ الحصينِ
رَعينا الحبّ ذُبنا منه وَجدا
وأمطرنا الأحبةَ بالحنينِ
وأرخصنا لهم في الروحِ بَذلا
ولم نُرخصْ من الدّرِ الثمينِ
فكنا والعفافُ رفاقَ دربٍ
يطوقنا بعطرِ الياسمينِ

غضب ولا من يغضب



غالية ابو ستة - فلسطين

سامَ الخنا الأوطانَ وهو ممنهجٌ
والقدسُ ما بين المكاره تَنهجُ
ورفيفُ قلبِ الصخرةِ العصماءِ في
كمّاشة الإرهابِ صاغ المُخرجُ
في عصر ذلٍّ مطبق لا يرعوي
والخَلْقُ في قتل السّنا تتفرّجُ
اليوم في الأقصى تعيث عصابة
مجنونة والفكر حقدٌ أهوجٌ
والعيد يقتل في القيامة دوننا
يستنكر الإرهابَ ذاك المُنتجُ
يبكي حمام القدس من يسعى له !
في نخوة تسعى- و لا تتهدّجُ
يا حيرَةَ الألباب في الصمت اغتذى
بالوَهْنِ - في أرواحنا يتبرّجُ
المجرمُ السفّاح شبَّ حرائقاً
في غزة - بين الحدود يُبرمِجُ
الوهنُ يفتي والحدودُ تآمرت
وتراشقت نخباً - وغدرٌ يَسْحَجُ
صبّوا الخنا للمُرتجى في قصعة
للأهل يُبلي -والحدود تُنَفْجُ
باعوا سنا المختار رخصا وانثنوا
يتلونون -بخاطر يتبهرجُ
يا أيها الأطفال عشتم عزوةً
تجري تذبُّ الغضب- تبّ مهرّجُ
نَم ياحمام القدس واندب أمّةً
بين الخنا والغاصبين تغنّجُ
نم وأملأ الدنيا هديلاً نائحاً
غالوا الفدى في المنتخين ورمّجوا
نم وانقر الأقذاء من عين النُّهى
غرّد لأحرار خُطاهم منهجُ
يا قدس يا جرحا بكى عُوّاده
عيناهُ تعشي والمكاحل عرفجُ
هاتوا ضماد الصبر يسعف حرّةً
روحُ الكرامة بالجراح تحشرجُ
هاتوا طبيباً للجراح تهتّكت
والقلب في جَسَدِ العروبة ينشجُ

لك الله



محمد الجوير - سوريا

حياتُكَ مِنها ،رُبّما ،الموتُ أروَحُ
و أدنى و قَدْ ضاقَتْ عليكَ و أرجَحُ
و لسْتَ بِمُستَبِقٍ و أنتَ مُضَيَّعٌ
و تخسرُ ما يغلو بها ..ما سَتربحُ
و دأبُكَ إمّا أنْ تسافِرَ و الأسى
و إمّا ارتقابُ الحتفِ ، لا بُدَّ ، يَسنَحُ
تلِحُّ عليكَ النّازلاتُ كأنّما
لها أنتَ مَلهاةٌ ودَهرُكَ مَسرَحُ
يُقالُ: هيَ الأيّامُ تأسو جِراحَها
فما شأنُها تقسو فحَسْبُ و تجرَحُ؟
خطاكَ على جمرِ تَلَظّى و وَعْرةٌ
سبيلُكَ و الأرياحُ تذروكَ تَسفَحُ
و أفقُكَ مسدودٌ فلا بارقٌ يُرَى
و ليلُكَ موثوقٌ فلا يتزحزَحُ
فما بالِغٌ ،مهما تسِرْ،أنتَ غايةً
تسرُّ و ما في راحةٍ لكَ مَطرَحُ
و ترسُمُ وجهاً في رؤاكَ عَشيّةً
لفجرِكَ حُلواً في غداتِكَ يُمسَحُ
كأنّكَ و الآلامُ تَلتقي ظِلالَها
عليكَ لِظِلٍّ غَيْرِها لستَ تَصلُحُ
فكيفَ ،و أطباقُ السّحابِ كثيفةٌ
تصبُّ عليكَ الحُزنَ كالقَطْرِ ،تفرَحُ؟
و ربّتما إنْ تلمحِ الدّهرَ ساعةً
تبسّمَ أنكَرْتَ الّذي أنتَ تَلْمَحُ
فخاطَبْتَهُ إذْ تعلمُ البشرَ لمْ يكُنْ
لهُ عادةً : لا ريبَ إنّكَ تمزَحُ
أكُنْتَ و قَدْ فارقْتَ حُلْماً مُوَرَّداً
و رُحْتَ على أغصانِهِ الخُضْرِ تَصْدَحُ
تظنُّكَ تنجو مِنْ عقابِكَ مُرسِلاً
جَناحَكَ ترنو لانعتاقِكَ تطمَحُ؟
أثرْتَ حرابَ الأرضِ مِنْ كُلِّ وجهةٍ
بكلِّ لغاتِ الحِقدِ في الأرضِ تَفْصَحُ

و صَدرُكَ مَهوى الأنصُلِ السُّودِ كلّها
تَشهّاكَ لا تدري بأيٍّ ستُذبَحُ
فإنْ فَلَّ نصلٌ عَنكَ أوْ خابَ إربةً
فألفُ قناةٍ خلفَ ظهرِكَ تَجمَحُ
عدوُّكَ فتّاكٌ بما اسطاعَ مِنْ يَدٍ
و آخرُ إنْ لَمْ يُغرِهِ فهوَ يَسمَحُ
تعذّرَ أنْ تلقى لجرحِكَ آسياً
صديقاً على أفواهِ جرحِكَ يَمْسَحُ
تُدارُ عليكَ الحربُ تصليكَ نارَها
و لكنّها تجلو الوُجوهَ و تفضَحُ
فكيفَ إذا لمْ تنتصفْ مِنْ غُذاتِها
و مِمّنْ حَدَوْها أنتَ للسلمِ تَجنَحُ؟
أضَفْتَ إلى دنياكَ بحرينِ مِنْ دمٍ
و دَمعٍ و في بحرَيكَ ظمآنَ تسبَحُ
كأنَّ الّذي يَجري فيغرقُ سَيلُهُ
ترابَكَ ماءٌ لا دَمٌ مِنكَ يُسفَحُ
ترى كلَّ رَحْبٍ دونَكَ ارتدَّ ضيِّقاً
و كلَّ فُراتٍ حينَ وِردِكَ يَملُحُ
و يعدِلُ نزعَ الرُّوحِ أنَّ الثّرى الّذي
بها تفتديهِ عنهُ بالقهرِ تَنْزَحُ
إذا كنتَ تدري أينَ أمسيْتَ ليلةً
فإنّكَ لا تدري غداً أينَ تُصبِحُ؟
لكَ اللّهُ يا أنتَ المُمَزَّقُ في المَدى
غريباً تُدَمّيكَ المُدَى و تُقرِّحُ
على صَهوةِ الجُرحِ المجنَّحِ لمْ تَزَلْ
تئِنُّ ..متى عنها تزلُّ و تبرَحُ؟
تلَمّسْ و أسدافُ الدُّجى تحجُبُ السّنا
لعينيكَ وَمْضاً مِنْ ثناياهُ يَلْمَحُ
ذَوَيْتَ و بابُ الفجرِ دونكَ مُوصَدٌ
و دُونكَ يوماً للنّهارِ سَيُفتَحُ

ستعيشينَ نجمةً



عدنان الجميلي - العراق

أدركَ الحبُّ ثأرَهُ باغتيالي ... بعدما سرْتُ في الغرامِ المُحالِ
كُنتُ أنهى عن الهوى وأراه ... يبعثُ الضعفَ في قلوبِ الرجالِ
فرَماني بقسوةٍ فوقَ نارٍ ... مُرهقَ الوَجهِ مُحْكَمَ الأغلالِ
شَبَحاً صرتُ تَهْرُبُ الجِنُّ منّي ... كيفَ أحميكِ ياترى من خَيالي ؟
فاذهبي واقرأي دُعاءَ فروحي ... سوفَ تأتيكِ في سَوادِ الليالي
وانبشي القبرَ بالأظافرِ حتّى ... تأخذَ الريحُ من دَمي آمالي
لمْ يكُنْ أمرُ عشقنا بيدينا ... حينَ جاءَ الغرامُ كالزلزالِ
فامسكي سَيفَ هَجرنا بثباتٍ ... وَاقتُلي القلبَ مرةً ياغزالي
أرتجي الحُبَّ أو أموتُ فطبعي ... لا أحبُّ البُكاءَ على الأطلالِ
فادفني ذلكَ الرَمادَ ففيه ... نبضُ قلبٍ يَهُزُّ ظَهْرَ الرمالِ
تَصْهَلُ المُهرَةُ الأصيلةُ حُزناً ... عندَ فَتكِ الرماحِ بالخيّالِ
فانثري شَعركِ الطويلَ وصَلّي ... بهُدوءٍ على قتيلِ الجَمالِ
وأطيلي بقُبلتي قَبلَ هَجْري ... مثلَما كُنتِ في الليالي الخَوالي
واترُكيني أموتُ حُبّاً وَسيري ... نحْوَ شمسِ الأصيلِ خلفَ التلالِ
لا أُريدُ التفاتةً منكِ نَحْوي ... من عُيونٍ تُذيبُ قلبَ الجبالِ
ستَعيشينَ نَجمَةً بضَميري ... تبعثُ النورَ في غيابِ الهِلالِ
أنتِ عُمري فإنْ أمُتْ سوفَ أحيا ... فالمحيني بِبَسْمَةِ الأطفالِ
واذكُري صرخَةَ الغَرامِ برُوحي ... برُعودٍ منَ السَحابِ الثِقالِ
ماردُ الحُبِّ سَوفَ يَخرُجُ منّي ... بحُروفٍ تزيَّنَتْ باللآلي
وَسأشدو معَ البلابلِ فَجْراً ... ليظلَّ الغرامُ للأجيالِ

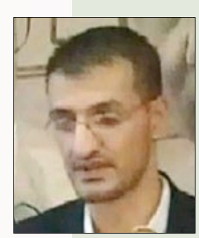
غازليني



عبد الكريم سيفو - سورية

غازليني
فأنا ما زلتُ غِرّاً
وانثري في حقليَ البِكرِ تباشير
غرامٍ
ورسائلْ
واكتبيني غيمةً للعشقِ ..
تهمي في روابيكِ قصيداً
وجداولْ
واسكبي عطرَكِ في الشّرفةِ ..
واستلقي كنجمٍ في فضائي
علّميني أبجديّاتِ العذارى
فأنا الأمّيُّ لا أعرفُ تاريخَ
العشيقاتِ ..
ولا أعرفُ أسرارَ الجدائلْ
ولذا أحتاجُ منْ تعطي لعمري
نكهةَ الحبِّ ..
وتهدي غابتي سِرْبَ طيورٍ
وبلابلْ
تجعلُ الشِّعرَ نبيذاً وضياءً
وسنابلْ
غازليني
يُنبتِ العمرُ زهوراً
ويغنِّ الصبحُ في كلِّ الحواكيرِ ..
تراتيلَ الخمائلْ
علّني أغدو نبيّاً أو شقيّاً
أرشدُ البدرَ على دربِ المحبّينَ
الحيارى
فأنا قبلكِ ..
كنتُ العمرَ بالعشقِ كفوراً
وبأهلِ العشقِ جاهلْ

رُقيّـة



سليمان محمود عباس
- سورية

لو في (رقية) دارت الأشـعارُ
و تمرجح الإمساء و الإعـصارُ
لو في (رقية) تارة أبغـي الهنا
أو ألتجي و الكــوخ فيه النارُ
ما كنت ألقى في الجنان سلافة
سكرى تلوح بعينها و تــدارُ
حلم على الأيام يبقى خالــدا
ما ظل حلم في الطيوف يزارُ
انت التي أعطيت قلبي بهــجة
وسموت فيك لــذا أظل أغـارُ
ما كنت أحسب يا (رقية) أن لي
قلبا يغيب و أنت فيه مــزارُ
يا كعبة الشرق التي يسمو بها
حب جليل بالنفوس ســوار
قدس الانوثة ما عرفــت بأنه
للّه في الحالين نــورٌ .. نارُ

أوطاننا اختُزلَتْ



محمد آل جرادات - الاردن

أوطاننا في الواقع اختُزلت
لم يبق منها غير أسماء
وشعوبها من حفنةٍ دُفنت
لو خلتها في سَمْت أحياء
لا خير يرجى من توالدها
والذل يورث فيها كالداء
لبنان يا تالي مواجعنا
يا درة في الشرق لألاء
يا مهد أحبابي وآصرتي
يا أرزة بالحب غناء
لبنان هزتنا مواجعه
يا نخلة بالعز شماء
خذلوك من بين الملا نُخَب
من فاسدٍ ودَعي نعماء
أبكيك أم أبكي بِلّي وطني
ما عاد منا واحد نائي

فرصوفيا

حسين مقبل

وصلتُ أخيراً
إلى هذه المدينة الغريبة التي لا
أعرفها
مدينة بأكثر من تَعريف وأكثر من
وجه ،
والكثير من الملامح .
مدينة
لم يكن للتأريخ من شُغلٍ سواها...
لديها أكثر من إسم
مما يجعلها جديرة بأن يوضع مَعجم
خاص بها ،
//
(طائر الفينيق)
هذا الطائر غريب الأطوار
المتمرد على الخصائص المشتركة
التي تشكل تكوين الطيور .
فقد ورد في معظم الأساطير
أنه عندما يموت يحترق ،
ويصبح رمادًا ،
ثم يخرج من الرماد طائرًا (عنقاء)
جديد ،
كذلك هذه المدينة الواقعة على نهر
(فيستولا)
و التي مُسحت من على الخارطة في
حروبٍ عدة شهدها العالم ...
تُطمسَ ،
ثمَّ تُبعث من جديد ...
تُبعث هكذا كطائر العنقاء
لتتربع في اعلى قائمة مدائن العالم
الأجمل .
وهذا السر خلف تسميتها (ب طائر
الفينيق) ...
لا أعتقد أن ثمة مدينة تمتلك إسم
جميل كهذا !
//
(دوقية وارسو)
في أواخر القرن الثامن عشر
كانت هذه المدينة على موعد مع
حربٍ جديدة ،
لكنً لم تكن كالحروب التي شهدتها
المدينة من قبل
حرب ستحول المدينة إلى دولة
وهذا ما فعله نابليون بها ،
فأصبحت حينها (دوقية وارسوا) ..
.....
في أوائل القرن الحالي
أجرى باحثون من جامعة (سينسيناتي
) الأمريكية
دراسة عن العلاقة بين الجمال
وتوقع حدوث الإصابة بالأمراض ،
وتوصلوا إلى نتيجة مفادها :
إن الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة
عالية من الجمال
أقل عرضة للإصابة بالأمراض ...
كنت مؤمنًا بصحة هذه الدراسة
إلى أن وقعت عينيَّ على العنقاء
بواقعها وتاريخها المكتض بالدمار ...
في إحدى الأمسيات وبينما كنتُ
اتسكع في شارع(Krakowskie
Przedmie cie) الجميل
خطرت في بالي هذه الدراسة.
و تساءلت :
هل العنقاء (وارسو) قبيحة لتكون
عرضة لكل الغزاة
ومطمع لجشع العالم القبيح صاحب
الغريزة العفنة و المتسلطة ؟
هناتزعزع إيماني بتلك الدراسة
وانعكست لتصبح نقيض ذلك تمامًا .
فالعلم لا يَصدُق دائمًا ...
فكل جميلٍ
عرضة لكلً مخططات القُبح وأمراض
الزمكنة المحكومة بالكثير من
الوقاحة ...
هكذا كان ينبغي أن تكون الدراسة
رغم بعد المقاربة بين ما ذهب إليه
علماء سينسيناتي ،
وما أخوض فيه الاَن من هُراء
والذي لا ادري إلى أي فصل يمكن أن
يُدرج.
و ما يحدث مع جميلتنا (اليمن)
من قبل رغوة القبح ...
لاَ يقلَ عن كل ما تعرضت له ورسوا مع
الأخذ في خصوصية
الموقع والعوامل الأخرى ...
كل ما في الأمر اني كفرت بتلك
الدراسة
مستندًا على ما أرى ...
_دوقية وارسو
أصبحت دولة بموجب معاهدات
(تيليست)
يحكمها الملك فردريك أوغسطس
الأول ،
و هكذا ظلت العنقاء سجينة في
سجن نابليون
مرهونة ضمن مملكة خاصة تتبع
إقطاعيات عامة
عرفت بمملكة سكسونيا ..
ظلت هذه المدينة دولة
إلى أن سقطت في قبضة القوات
(البروسية _الروسية)
لتضيٍف إلى دمارها
فصلًا جديدًا من الدمار تكون فيه
ضحية للمرة الألف .
حروب لا علاقة لهذه الجميلة بها
كل جُرمها أنها مدينة حية تتجدد
ذاتيًا
لتعود بعد كل حرب أجمل مما كانت
... وهكذا
ظلت العنقاء تصارع قبح العالم
بقياماتها المتتالية
كسلاح ردعٍ لحروبٍ لا تراعي جمال
المدينة
ولا تكترث لها ...
//
وصلت العنقاء في الثاني من نيسان .
لم اقابل هناك غيرها يرحب بي
مدت ذراعيها ...
عانقتني عناق الرفاق
عناق العشاق ،
وبترحابٍ وحفاوة لم أحظى بمثلهِما
من قبلٍ ...
استقبلتني
و لم تشعرني بأني غريباً ،
لم تتعامل معي كزائرٍ عابر
ياتيها لاول مرة
ولا تدري ما يضمرهُ
وما يِّكنْ لها من نوايا ...
هكذا
كأي صديقٍ حميم
استقبلتنٍي ،
و بذلك الحضن الشبيه إلى حدٍ ما
حضن عشيقة مُعتقة ، عُجنت ً
مشاعرها بالدفء
والحب ، والشوق أزالت كل شعور
الغربة والتكلف...
قابلتني
كأي مدينة تعرفني جيداً !
تعرفني بالإسم
تعرف خارطة حياتي ،
و تفاصيل كينونتي .
رأيتها كما لو أنها تبتسم لي ،
رأيت في عينيها ما يكاد يُسمع ،
رأيت فيهما ما لم أعتد عليه من
الأشياء الجميلة
أشياءٌ
تشبهُ تلك التي نراها في عيون
الجدات
وفي ملامحهن المتشبعة بالكثير
الكثير من الأحداث ..
أشياءٌ
لها صوت ،
و وقع يشبه وقع الطبيعة التي لم
تستطع الحداثة أن تسلبها إياه ...
ورأيت أشياء كثيرة
لا امتلك البلاغة لأوصفها.
//
وانا أدخل عليها
تذكرت مدينتي ...
هل ستعرفني إن عُدت ؟
هل سأرى إبتسامتها
كما أرى إبتسامة (فرصوفيا) الأن؟
هل ستخرج مدينتي من تحت الركام
والرماد ، وتنفش جناحيها في الهواء
كعنقاء الأساطير ،
وعنقاء الواقع هذه التي أقف الأن أمام
جلالتها العظيمة ؟
استسلمت لمحكمة أحلامي بعجزٍ
وليس لدي ردود تشبع جوع تلك ً
التساؤلات ...
التساؤلات التي لا أعتقد أن الحصول
لها على أجوبةٍ
يبدو مستحيلًا ..
//
غضون لحظاتٍ
تصبح مالوفًا في هذه المدينة ،
وتبقى هي ذلك اللُغز المليئ
بالمتاهات الساحرة ،
لا تنفد دهشتكَّ بها مهما بقيت
فيها ...
إنها مدينة متجدد
تولد كل يوم ، وبأشكالٍ غير ثابتة ..
هكذا تبدو كمتحف حيوٍي ...
لا يوجد بين مقتنياًته ما يبدو مالوفًا
أو قد مر عليك حتى في الأحلام ...
كل شيءٍ هنا
ينحدر منً سلالات متنوعة ، ومختلفة ...
سلالات خيالية اسطورية كأقل ما
يمكنً أن يُصف .
//
وانا اتسكع صبيحة الرابع من نيسان
كانت الساعة العاشرة صباحًا
والصيف يبعث إشارات القدوم
اول يوم تصل درجة الحرارة إلى ١٣°
فالثلوج لم تتوقف إلى قبل قدومي
بأيام قليلة .
مررت بحديقةٍ إسمها :
(ساكسون)ً
هذه الحديقة
تعد من ابرز معالم العنقاء التاريخية
يعود تاريخ تأسيسها
الى القرن الثامن عشر
هكذا كُتب باللغة البولندية على
لوحة نحاسية يظهر عليها انها لوحة
مُعمرة نُصبت في مدخل الحديقة ..
هذه اللوحة التي تقف كجنديٍ فخورٍ
بعملهِ وهو :
إرشادَ الزوار لجزيئة من تأريخ مدينته
هكذا دون كلل تحت شمس صيفٍ
ساخنة ،
وطقوس شتوية متجلدة...
_حديقة
تصيبك بالذهول ما إن تدلف إليها
تسقط من مخيلتك كل دهشات
الماضي،
ولن تنجدك لوصف ما تشاهده كل
مرادفات الجمال!
الجمال الذي لا أواصر قُربة تربطه
بالواقع ولا بالجمال الذي عهدناه ،
ونعرفه...
تُعد هذه الحديقة (الفانتازية)
كلمة أولى في قاموس (العنقاء)
هذا المعجم المُدهش (المافوق)
واقعي ،
المَليء بالمفردات المجازية
والتَي تصيبك باللاحركة لشدة
إبداعها ...
تمتلئ أرجاء الحديقة بجيشٍ من
أشجار الكستناء
والتي تعد مظلات طبيعة
للكثير من القلوب العاشقة التي لا
تتوقف عن العناق ، والقُبل، ولا تبارح
المكان ،
القلوب الطائرة في سماوات الحُب
والقادمة من كل صقع في هذا
الكوكب ...
هناك وأينما وجهت بصرك في
الإتجاهات الضاربة
سترى تماثيل في كل زاويةٍ .
لا اظن أني شاَهدتُ مثيلاً لها من قبل.
تماثيل رخامية بأشكالها الفنية،
والتشًكيلية ذات النمط الباروكي
الفريد ،
والتي مَنحت الحديقة طابعها
السوريالي البديع
وزادت من سحرها الجنوني ،
وجعلتها صورة مصغرة للمدينة
وهويتها
وأضافت الكثير من الجماليات التي لا
تشبه شيئًا في هذا الكوكب
عدا طائر الفينيق (وارسو)
هذه الاغنية الطبيعية ذات الأبعاد
السداسية والألقاب العشرية.
إنها فرصوفيا منجم السحر ،
وعاصمة الفتنة ...
وارسو _ فرصوفيا

قعادة نفرين



رواية

الحلقة الثالثة

د. محمد الشميري

ملخص الحلقات السابقة:

(لا تـزال التكهنـات تتضـارب حـول اختفـاء سـلمى لكـن الأهالـي جعلـوا مـن ذلـك سـببا لمهاجمـة المنظمـة ومطالبتهـا بكشـف مصيرهـا.. كمـا أن زواج يوسـف قيـم زوج عيـش مـن فتـاة صغيـرة قـد أعطـى عيـش حريـة أكبـر لتشـكل مـع طـارق ثنائيـا للبحـث عـن صديقتهـا المفقـودة) ..

حـرارة الظهيرة في ذروتهـا, الجميـع هنـا يتحسسـون الجهـات بحثـا عـن ظـل أجسـادهم أو عـن مـكان يلتقطـون فيـه بعـض أنفاسـهم الهاربـة

عدنـان يسـابق الريـح وصـولا إلى العشّـة , يمسـك رجلـه الصناعيـة, يتظاهـر بالوجـع ويصيـح.

أقبلـت عيـش ملهوفـة عليـه, مابـك يـا صديقـي وصغـيري؟!

_رجلي ورّمت , دعست شوكة كنها مسمارو!

_أين ؟

_حيديها , أشار لرجله الصناعية وانفجر ضاحكا

_هـات اذنـك أقرصهـا يـا معـرص, ضحكـت هـي الأخـرى , ضمتـه لصدرهـا وهـي تقـول: أنـت سـلوتي الوحيـدة هنـا.

فاجأها: وطارق ماهو لك ؟!

قبـل أن تـزول ملامـح ارتباكهـا, واصـل عدنـان الحديـث: هـو قـال شـايهب لي تلفـون داخلـه لعبـة, المهـم إني أنتبـه عليـك!

عـاد "يوسـف قيـم" لبيـع القـات, الجميـع يباركـون لـه زواجـه بالثانيـة, يسـألونه كيـف طعمهـا ؟ يبتسـم مصطنعـا بطولـة الفاتحـين: الشـبكة الجديـدة تغطيتهـا فـل مايحتـاج!

لم يصـدر عـن " عيـش " أي رد فعـل بعـد زواج يوسـف بالثانيـة, بـاءت محـاولات نسـاء القريـة بالفشـل وهـن يسـتدرجنها للتصريـح أو حتـى للإشـارة تعبـيرا عـن انزعاجهـا!

_ عيش تقرأ كثير, وتعرف شرع ربنا.

_عيـش عارفـة إن الخُلَـة منهـا, ماتحبـل , مامعهـا إلا تسـكت!

_الـضرّة تبعـد الوسـخ, كان صوتهـا عـالي ماذلحـين خـلاص سـاكتة بـأدب!

_امسألة فيها إنّة

فتحـت عيـش دفـتر ذكرياتهـا مـع سـلمى, أخـذت تقلـب صفحاتـه وكأنهـا تذكـرت شـيئا مـا, توقفـت عنـد منتصفـه, كانـت إحـدى فلسـفات سـلمى الخاصـة, بـدأت في قراءتهـا :

" كلـما ابتعـدت الأنثـى عـن نفسـها زاد خوفهـا وسـيطر عليهـا هاجـس الدونيـة ولم تجـد غـير انتظـار رجـل يمتلـك مصـير جسـدها وعمرهـا ولـه وحـده الحـق في اكتشـاف تضاريـس الـدم الأول حـين يرسـم خارطـة الـشرف عـلى قطعـة القـماش ليلـة الدخلـة!

صديقتـي الأنثـى, اقـتربي أكـثر مـن نفسـك, ابحثـي في أعطافـك عـن كينونـة اشـتهائك واكتشـفي ذاتـك بالمعرفـة, العقـل قيـد لكنـه حريـة مطلقـة في الوقـت ذاتـه. لـن تمـوتي أبـدا حـين تذوقـين عسـيلة قـرارك "

اهتـز صـدر عيـش, أخرجـت هاتفهـا المحمـول مـن صديريتها,كانـت رسـالة مـن طـارق: اشـتقت لفتـوت الدخـن وعسـل السَّـلَم , صنعـاء مدينـة الـبرد والكُـدم.

القريـة ليسـت هادئـة_ عـلى غـير عادتهـا_ تصاعـد عمـود الـتراب عاليـا, ذرات الرمـال تـدور, الزوبعـة مخيفـة, الجميـع يحبـس أنفاسـه, يغلـق فمـه بيديـه, أمـا عيونهـم فقـد أغلقـت دكاكينهـا دون انتظـار.

وحدهـا عيـش كانـت تحـرك عـود الرحـى, تراقـب حبـات الدخـن وهـي مستسـلمة لقـدر الحفـرة في منتصـف الحجـر. أكملـت سـاعة الطحـين ثـم تركـت الدقيـق في صحفـة يبـدو عليهـا أثـر الارتطـام كثـيرا عـلى جمـود الجـدار!

عـادت الحركـة, النسـاء يسـابقن جريـان الظـل, الرجـال وجهتهـم سـوق القـات, عدنـان يقـود سـيارته المصنوعـة مـن علبـة زيـت بلاسـتيكية فارغـة, عـلى ظهرهـا حزمـة صغـيرة مـن نبـات الخوعـة.وصـل إلى الموقـف الخـاص جـوار العشـة , أطلـق صفـارة خاصـة فهمتهـا عيـش, خرجـت إليـه, همـس في أذنهـا, ابتسـمت , أخـذت ترتـب ألوانهـا الموشـومة عـلى ملابسـها وتغنـي :

ووورب هب لي من سحابك قطير
جسمي على حاله والملامة كثير
شاحيد أني عدلك كل ساعة بدير
ياحين شجيني قد نهودي اشتطير

لم يتمكـن طـارق مـن الوصـول إلى العريـش, كان أهـل القـرى محتشـدين في سـاحة المنظمـة , رافعـين لوحـات قماشـية مكتـوب عليهـا "لحـد هنـا وبـس_ لكـم الرواتـب وعلينـا المعايـب_ قبـل تنظيـم الأسـرة رجعـوا بنتنـا " .

حـاول مديـر المديريـة تهدئتهـم بوعـوده, لكـن ردهـم كان ثابتـا: مـن يـوم جـاءت المنظمـة زادت حـالات الطـلاق والبنـات يرفضـن الـزواج وفـوق هـذا كلـه سـلمى ضاعـت!

سـمع طـارق شـابتين عـلى بـاب المنظمـة تتحدثـان همسـا عـن سـلمى , اقـترب أكـثر, دون مقدمـات قـال: سـأكون بعـد سـاعة في العريـش البعيـد هنـاك مـن الجهـة الخلفيـة للمبنـى , هنـاك معلومـات مهمـة عـن زميلتكـن.

بعـث برسـالة إلى عيـش : لـن أكـون وحـدي , هنـاك مسـتجدات ربمـا تقودنـا لمعرفـة مصـير سـلمى. أنـا بـدون غـداء لكـن الأفضـل ألا نلتقـي, تقبـلي اعتـذاري.

بسرعـة وصـل رد عيـش: الطريـق الوحيـد إليهـا يمـر عـبري أنـا لاشريـك لي, اعتـبر هـذا الـكلام تحذيـر.

عـاد إلى حشـود الأهـالي, تسـلل بخفـة إلى غرفـة في مبنـى المنظمـة, أخـبر الشـابتين بأنـه لـن يذهـب إلى العريـش وطلـب منهـما وسـيلة للتواصـل في المسـاء, لم يتلـق أي جـواب منهـما. هـذا رقمـي وعنـواني عـلى الفيـس بـوك , أنتظـر.

غـادر المكان باتجاه أقرب مطعـم, تنـاول ماتبقـى هنـاك لأن الوقـت متأخـر, اتجـه نحـو مفـرش القـات, كان صـوت يوسـف قيّـم أعـلا مـن كل الضوضـاء:

قـات اليـوم ممنـوع عـلى العـزاب, مـش ناقصـين مشـاكل, البنـات للـزواج مـش للهربـات, المـزوج يقـرب والعـازب اللـه معـاه, يضحـك كعادتـه ثـم يعقـب: مـا نقبـل فلـوس أقـل مـن" أبـو ألـف " مـن قـال أنـا ؟

رمقـه طـارق وأخـرج مـن جيبـه حزمـة نقـود فئـة ألـف ريـال, أريـد ربطتـين وخـذ حقـك.

كان توقـع طـارق في محلـه, توجهـت عيـش نحـو العريـش ومعهـا صحـن فتـوت الدخـن والسـمن والعسـل وكـوز مـاء بـارد, بعثـت إليـه صـورة عـبر الواتـس أب وعبـارة " لـو ماتجـي الان, اللـه والنبـي مايفكـوك منـي..."

الرابعـة عصرا وجـد نفسـه في العريـش, كانـت عيـش مكتظـة بسـحرها الأسـمر, الصمـت ونظراتهـا النافـذة وشروده الواقـف مثـل وتـد ضـارب في سر الرمـال. جذبتـه إليهـا دون حديـث, الهواتـف في وضـع الطـيران والشـمس تقـترف الغـروب.

****

أغلقـت المنظمـة أبوابهـا, غـادر الطاقـم الأجنبـي حفاظا عـلى سـلامتهم, لم يتبـق غير العامـلات مـن بنـات المنطقـة وبالأخـص الشـابتين " رحمـة ونجـاة" .

حـاول بعـض الغاضبـين احتجـاز سـيارتهم لضـمان عـودة سـلمى_ كـما قالـوا_ لكـن مديـر المديريـة كان لـه رأي آخـر, اقتنـع بـه الجميـع وعـادوا الى منازلهـم.

في المسـاء تلقـى طـارق رسـالة مـن نجـاة, تخـبره بـأن سـلمى ربمـا تكـون في صنعـاء, لأن لديهـا صديقـة هنـاك لهـا نفـس التفكـير وغالبـا مـا تقيـم معهـا في شـقة في شـارع المطـار لكنهـا لاتملـك معلومـات تفصيليـة أخـرى.

رسـالة أخـرى مـن رحمـة: أنـت مـش مـن عندنـا, ايـش علاقتـك بسـلمى ؟ لـو يهمـك أمرهـا فعـلا , حـاول تتقـرب مـن سـارا اللبنانيـة الهولنديـة, لأن مخطوطـة روايـة سـلمى معهـا.

تناولـت المواقـع الإخباريـة ماحـدث مـن تظاهـرة

أمام المنظمة, صفحات الفيس بوك معظمها تحليلات وقراءات لما سيترتب عليها, تكهنات جديدة حول مصير سلمى.

عيش كتبت في صفحتها منشورا مثيرا, توقف عنده طارق بحيرة ودهشة.

" لن تعود سلمى أبدا, فتشوا عن غائبة أخرى, أقصد فتشوا عن الغائبات قبل أن تصبح المنطقة خبرا رئيسيا في كل القنوات "

لم تنس عيش لقاءها الأخير بطارق, بعثت إليه: اللي يأكل من الدخن حقنا مرة تسكنه الحمى, مالها علاج غير يعود لنفس الصحن.

في المساء كان حديث "يوسف قيم " عن ذلك الزبون الذي اشترى منه قات ودفع فلوس جديدة تتقارح قريح, ختم كلامه بقوله: شكله من عيال المنظمات باين عليه من السلسلة في رقبته والنظارة فوق صلعته.

قاطعته عيش: قاتك قوي, تأثيره سبقك لاداخل امبيت وانته مش داريو!

اعتاد عدنان قراءة ماتكتبه عيش في مذكراتها, لديه سرعة في القراءة وذكاء حاد يمكنه من فهم الغموض الذي يكتنف بعض الأحداث.

_أمس واليوم مالقيت منك حضن, خلاص أنا مش سلوتك ؟ يمكن العريش فيه جنّو !

_تظاهرت عيش بانشغالها بترتيب المكان, ثم اقتربت منه وضمته لصدرها وقبلته في جبهته.

_قلبك ماعاد يدق مثل أول, ماوطى لك طارق؟!

_أنت عمرك ببطنك يا خطير: والكل يحسبوك طفل! ضحكت عيش.

التعليقات على منشورها كانت تشير إليها بتهمة اختفاء سلمى, حتى طارق تعمد الكتابة بنفس اتجاه اتهامها, ضغطت على تعليقه بعلامة أضحكني.

تفقدت صندوق الرسائل, طارق بعث إليها : استخدمت كورس الملاريا, احتمال أغيب شهرا كاملا, منعني الطبيب من السفر.

كعادتها معه, ردت بثقة ممزوجة بتحدي, خلي كلام الدكتور ينفعك!

بسرعة فتحت حسابها وكتبت منشورا:

" أول من ابتكر الحضن كان أخرسا وأراد أن يقول كل شيء "

كان طارق أول المعلقين, لكنك لست خرساء !

لم تغادر سارا اليمن منذ وصولها قبل خمس سنوات, عملت في مناطق مختلفة مابين المدينة والريف, مولعة بتدوين قصص النساء المتمردات , كتبت مجموعتين قصصيتين أسمتهما " في المساء تتسلق الحكايا " و " الفجر لايرتب سريره " رصدت فيهما أنماط التمرد عن المألوف والسائد في حياة المرأة اليمنية.

تعرفت على سلمى في مقابلة العمل حين تقدمت الأخرى لشغل الوظيفة كمنسقة ميدانية في مناطق الريف التهامي خصوصا مايعرف ب "خط الشام " .سألتها سارا: مرتبطة ياسلمى ؟ كان ردها مثيرا : خلقت عارية ,بكيت أكثر حين لفوني بقطعة قماش خوف الريح, من يومها لم يستطع أحد السيطرة على رفضي فكيف أقبل بمن يسميه ارتباط ؟!

تطورت العلاقة بينهما من مجرد موظفة ومديرتها إلى صداقة تجاوزت كل الحدود.

سلمى قارئة مجنونة كما يطلق عليها, لديها طريقة خاصة في تلخيص وعرض الكتب, وطريقة أكثر جنونا في التعارف وتكوين العلاقات. تعشق الأزياء التراثية, تعيد تشكيلها بلمسة عصرية, لكنها تقدس مايعرف بالصديرية حيث ترفض حتى مجرد المساس بها, تبرر ذلك الرفض بقولها: التنفس ليس من الأنف فقط, الصدر المخنوق يورث امرأة خانعة. تضيف ضاحكة حتى الفلوس كانت فيها البركة حين كانت الصديرية محفظة لها !

تجيد سلمى الحديث عن الجسد, تفلسف كل حركاته, بل إنها تعتبره مفتاح كل بحث يحاول الغوص في خبايا المجتمعات, لذلك تعتبر السواد الذي يغطي المرأة اليوم ليس إلا مرحلة مظلمة في تاريخ البلاد , وساترا مؤقتا لأخلاق الرجال!

ذات ليلة مقمرة, كانت سارا وسلمى مستلقيتان على الرمل , ترصدان الشهب المتساقطة على لقاءات العشاق,قبل منتصف الليل, توقفتا عن عد النجوم وتفسير كتاب السهر, التفتت سارا وقالت: هل لديك تجارب جنسية يا سلمى ؟

انفجرت سلمى ضاحكة, حتى المتزوجات هنا لايمارسن الجنس, لكنهن يحبلن كثيرا !

الدهشة لدغت سارا حتى انتفضت جالسة, قالت سلمى: لكنني إذا رغبت به لن يمنعني غشاء الشرف!

أخيرا تمكن طارق من العثور على الرقم الخاص بسارا, كانت الصدفة وحدها سبيله لذلك بعدما كاد يصرف نظره عن متابعة البحث.

في الباص المتجه من مدينة الحديدة إلى العاصمة صنعاء, جلس بجواره رجل أربعيني_ هكذا تقول ملامحه_ ممسك بيد زوجته بطريقة جد رومانسية, لم يكتشف طارق أنه كان مركزا على المشهد إلا حين قال له الرجل: يبدو عليك أنك عازب مسكين رغم إنك أصلع!

ارتبك طارق, لكن الرجل ابتسم.

_ لا عليك, كانت نظراتك بريئة لم ننزعج منها.

_ المعذرة منكم, لم أقصد شيئا, بل لم أشعر بأني أنظر باتجاهكم.

_لو ماعندك مانع, ممكن تخبرني ليش كل هذا الشرود, حتى غصن القات ذبل بين أصابعك ولم تخزن به ؟!

_تعرف الشعور لما تكون مالك علاقة بشيء لكن ماتقدر تتركه ؟!

ضحك الرجل حتى زوجته ابتسمت, قالت: هذا مش حب, أنت قدك مسكون بجنية , هههههههه ضحكت وانفجر زوجها بالضحك.

توقف الباص للاستراحة, برودة الجو في مناخة تغري بالنزول والتقاط الصور باتجاه الوادي المزهو بخضرته الساحرة.

طلب الرجل من طارق التقاط صورة له مع زوجته, ثم قال له اقترب نأخذ سيلفي معك للذكريات, من يدري ربما نكون أصدقاء عمر.

قالت المرأة لزوجها: كنا كلما سافرنا نتوقف هنا, تلتقط سارا صورا مختلفة وتقول المكان باتجاه الوادي يشبه الضاحية الجنوبية لبيروت.

شعر طارق بأن القدر رتب له اللقاء بهما, بفضول شديد سألها: هل تقصدين سارا اللبنانية الهولندية مسؤولة المنظمة في محور تهامة ؟

_هل تعرفها ؟

_ياجماعة الموضوع يحتاج جلسة مطولة, ماينفع الباص.

في صنعاء, نزل ثلاثتهم في نفس الفندق, لم يعطهم طارق فرصة الراحة, دعاهما للعشاء ولم يترك لهما فرصة التفكير .

مباشرة قال : سأحكي قصتي وسبب شرودي في موضوع ليس لي فيه إلا ذكرى نظرات وصدفة سحبتني حد الضياع! أخبرهما بموضوع سلمى وقصة اختفائها وبأن سارا هي الخيط الأهم لمعرفة مصيرها.

لم يستطع طارق إغماض جفنه, تفقد رقم سارا, ظهرت علامة الواتس أب, مباشرة كتب إليها:

" أحتاج الجلوس معك لمناقشة الرواية وطباعتها, سلمى طلبت مني هذا قبل انقطاعها, أنا طارق, لاتخبري "عيش" حتى نلتقي, هذا رقمي وعنواني, بالمناسبة كنت قبل ساعات في الضاحية الجنوبية. أنتظرك "

تتمدد شمس صنعاء على جبل عصِر ,شبه عارية, كعجوز تراود خيالها, توزع أشعتها المستعجلة على حفر الشوارع, على العمال الجالسين فوق أرصفة الجوع, على الجولات المسكونة بدهشة الباعة الجائلين حين يشتري منهم أحد العابرين ويترك لهم بقية المال كهدية غير مقصودة.

على غير العادة , زحام خانق, حركة المارة مرتبكة, شرطي المرور لايكترث لاشتباكات الباصات مع شاحنة كادت تدهس عربات الرمان وأصحابها, كان شبه غائب عن أهميته, تلاحقه لعنات الجميع, سارا واحدة من الجميع.

ترجلت عن سيارتها, اتجهت نحوه ممسكة نظارة غضبها, اقتربت, كانت الفتاة قد انسلّت من بين كل تلك الزحمة, لم تر منها غير شالها الأزرق كالسماء وهو يطير وحيدا يلاحقه رجل المرور!

_أنت مجنون أم مراهق عابث يترك السيارات تتقاتل وهو يلاحق فتاة ربما كانت تمارس التسول لا أكثر ؟!

_اعذريني يا أستاذة, البنت اللي مشت من هانا مش هي شحاتة, كانت توزع ورق للحريم في السيارات, ابسري تيّه الورقة.

لم تصدق سارا ما رأت, العبارة نفسها, نعم نعم هي نفسها, الإهداء الذي اختارته سلمى لروايتها " إلى جسدي الذي لم ينتظر نفخة علوية.. أحبك شيطانا أسمر " في أسفل الورقة توقيع بعبارة بارزة " عازبات بلاحدود " .

على الفور , اتصلت سارا لطارق, أجابها قبل اكتمال رنة الهاتف, صباح للصباح بك يا....قاطعته: الحكاية مش معقولة أبدا, بسرعة اخرج, نلتقي عند الجندي المجهول منطقة عصر.

وصل قبلها, مرت ربع ساعة كأنها سنوات الضياع.

أخيرا التقيت بك ؟!

ناولته الورقة, قرأها بسرعة, صاح فيها: يعني بدك تقولي ماعندك خبر بمكان سلمى ؟!

يتبع في الاعداد القادمة

طاير امغرب



أ. علي الأمير

" كاذي شباط", " رياحين آذار", " فل نيسان", " ورد تشرين". هـذه ليست حديقة تهاميّة, أو " حايط" تتوزع تحت رياحينه وكاذيه أزيار وجرار وبلابل الماء, وهو غافٍ في ظلاله وخضرته وعبقه, على ضفاف خاطر طروب, لعشة بين السهل والساحل, يتعهدها بأكسجينه المعطر والطري, كلما تراخت عنها قبضة الصيف, وراح القمر يهرّب ضوءه وقصائده إلى محضيّاتها. كلا, إنّ باقة الكاذي والفل والرياحين والورود هذه, ما هي إلا أسماء الدواوين الشعرية للشاعر علي عبد الرحمن جحاف.

وشاعرٌ هـذه أسماء دواوينة, أجزم أنه إذا كتب لتهامة وبلهجة أهلها, حتمًا لن يكتب قصيدة عادية, مثل هذا الشاعر يكفيه أن يلقي عصاه فإذا هي قصيدة تهاميّة مثخنة بالدلال, تسعى بين أيدينا. أما إذا صادف وتناقل خبرها الرواة, ووصلت إلى فنان اليمن الكبير أيوب طارش, فلن تكون, دون ريب, إلا " عليل امهوى" أو طاير امغرب, وماذا تراني قائل عن طائر امغرب؟

كل الروايات التي قالت إن طائر امغرب يقصد به صديقه الشاعر حسن الشرفي لم أقتنع بها يومًا, وهاهو جحاف ينفيها بلسانه عندما سألته الإعلامية بشرى الغيلي في لقاء معه, سألته: " في إحدى المقابلات مع الشاعر الكبير/ حسن عبد الله الشرفي وجهنا إليه سؤالًا عن قصيدتكم الغنائية " طائر امغرب" فقال إنه هو ذلك الطائر". فأجابها جحاف: " هو الذي رأى أنها موجهة إليه".

لم يحدد شاعرنا المقصود بهذا الطائر, الذي مضى باتجاه التهائم " وا طاير امغرب ذي وجّه سنّ امتهايم.. قلبي ضناه امعذاب.. أحيان في امزيديه واحيان منها وشايم.. شيب وعاده شباب". والذي شاب وهو ما يزال شابًا, هو قلبه الذي ضناه العذاب, وليس الطائر, أو الشاعر حسن الشرفي الذي يقول إنه المعني.

وما أرى اختيار شاعرنا لهذا الطائر إلا ضربًا من التجريد, فبدلًا من أن يجرّد الشاعر صديقًا أو صديقين, كما فعل امرؤ القيس, ليستوقفهما بقوله " قفا نبكِ", جرّد جحاف طائرًا تخيّله متجهًا غربًا إلى تهامة, مرتع أيامه السالفة وحبه البعيد, وطلب منه الوقوف " سقم" بالتهامية بدلًا قِفا, لا لغرض البكاء معه وإنما ليسأله وعلى استحياء: " كن شي نحاكم ولي.. يزهد يوطي تمايم؟".

يفتتح أيوب طارش الأغنية بالتوجّع, شاكيًا لطائر امغرب بُرحاء المحب التي قد جاوزت به مرحلة البكاء, لذلك لم يقل له: سقم نبكِ! فبرحاؤه قد أصبحت عِلة مستعصية على البكاء وعلى الأدوية المتاحة لغير علته, " لكل مألول دوى.. بلى تحطه يحاوي.. إلا أليل امهوى.. ماشي لجرحه مداوي".

نعود لاستحيائه وتلطفه في سؤاله لطائر امغرب, وكم تلطف وتوسّل العشاق للطيور المهاجرة, إما لحمل أشواقهم وحنينهم لأحبتهم البعيدين, أو لجلب أخبارهم, لكن العاشق الذي معنا لم يكن يريد من طائر امغرب لا هذا ولا ذاك, لا إيصال حنينه وأشواقه, ولا جلب أخبار معشوقته, هو يريد منه شيئًا مختلفًا, شيئًا محفوفًا بالمحاذير وبالسرّيّة, فالولي أو الساحر الذي يفتش لقاصديه الكتاب, ويمنحهم الرقى والتعاويذ, لا يعمل في العلن كبقية الأطباء والمعالجين الطبيعيين, لذلك, أريد من القارئ أن يعود إلى السؤال, ويمعن النظر فيه, ألم يقل له: " سقم أشا اتسايلك.. وا خو امطيور امحوايم" التي تحوم في الأعالي, فيكون كل ما هو أسفل منك مكشوفًا أمامك, فترى ما لا نرى" كن شي نحاكم ولي.. يزهد يوطي تمايم؟".

امرؤ القيس قال قفا, وأردف فعل الأمر بطلبه المباشر نبكِ, لكن شاعرنا قال سقم, ولم ينطلق لسانه بالسؤال عن الولي مباشرة, بل ظل, لضعف موقفه, مترددًا, يعلل بداية لماذا طلب منه الوقوف قائلًا " أشا اتسايلك", وبعدما شعر بإمكانية طرح سؤاله, بدأ يقول: ممكن وربما واحتمال يكون في في جهتكم ولي يعرف أو بإمكانه عمل تمائم؟ سؤال خائف مهزوز, لأنه غير واثق من مشروعيّة سؤاله, ثم لا يلبث أن يندلق مصرّحًا لطائر امغرب بغايته من السؤال, بل وشاكيًا ومسهبًا في شرح حالته التي حملته على هذا السؤال المحرج, وحتى معللًا وهو يكاد يبكي متوسّلًا ضعيفًا: " يفتح لقلبي امكتاب.. لكل مألول دوى.. بلى تحطه يحاوي.. إلا أليل امهوى.. ماشي لجرحه مداواي.. وامقلب لا كد غوى.. ناخوك ما ها تساوي؟". انظر التلطف في " ناخوك", وحيرة البائس اليائس في " ما ها تساوي", لم يقل: لكل معلول دوى إلا أنا, مبرئًا نفسه ومداريًا لها قدر المستطاع, فهو ينحو باللائمة كلها على قلبه, حتى أنه لم يقل قلبي, هكذا امقلب, وأنت تعرف حيرتنا حين لا نجد ما نفعله أمام القلب إذا تنكب طرق الغواية, والقلوب مهيّأة دائمًا للغواية, وكأنه يقول: ولولاه ما وقفت أمامك موقف المتوسّل, أسأل عن المشعوذين والسحرة.

(2)

ما كاد عاشقنا, ذا القلب المعلول, يفرغ من سؤاله المريب " كن شي نحاكن ولي يزهد يوطّي تمايم؟", حتى فزّ طائر امغرب من أمامه وطار, أنا شخصيّا سمعت خفق أجنحته وهو يصعد الأفق, من خلال ريشة أيوب طارش والإيقاع المصاحب لها, وشاهدته وهو يطير مبتعدًا عن هذا العاشق المختلف. ذاك أنه عندما توقف ليسمعه, اكتشف أنه ليس بعيدًا عن محبيه, ولا يريد منه إيصال أشواقه, ولم يسمع منه ما اعتاد سماعه من العشاق, بل وجده, وبحكم تحليقه في الأعالي, أن يكشف له تلك الأماكن المنزوية التي يسكنها عادة المشعوذون والسحرة, ليدله عليهم.

وهاهو عاشقنا يعود إلى ذاته, فينكفئ على نفسه, " دايم زماني أنا" نادبًا حظه العاثر الذي ما فتئ يؤرجح عمره بين مجافاة الحبيب له وهجرانه وتمنّعه, وبين ظلمات التحسّر على قلبه الذي أصبح نهبًا للواعج الشوق, وجمر التلويح, الأمر الذي باعد بينه وبين طعم السعادة التي لم يذقها " دايم زماني أنا بين امجفا وامغلايب.. ما ذقت طعم امسعادة".

ثم لا يلبث حتى يبدأ تأكيده للحال التي هو عليها, من خلال طرحه لتلك الأسئلة التي خرجت عن غرض الاستفهام إلى أغراض أخرى كالاستبعاد أو التهكم والسخرية " ميان له امعز من فارق ديار امحبايب.. وكيف يهناه زاده؟".

هنا ملاحظة مهمة, كونه في هذه اللحظة تحديدًا بدأ يحضر معنا ذِكر الفراق, والبعد عن ديار الأحبة, لكن لماذا الآن؟ حسنًا دعونا نراقبه لنرى ونعرف السبب.. هاهو بدايةً يسرح ذاكرته أمامنا لتغوص بعيدًا في أعماقه, حتى تستحضر من داخل وجدانه العميق, صورًا ومشاهد هي أكثر تحريضًا على الحنين والتوجع, وأشدّ وقعًا من غيرها, فتضعه ذاكرته وجهًا لوجه أمامها, علّه يُدرك فداحة الجرم, وأبعاد الجناية التي يقترفها كل من ترك دياره واختار الرحيل والابتعاد عنها " من سيّب امزهب واوادي وهوش امزرايب.. وخيّته وامقعادة".

الغريب تتعبه أيُّما تعبٍ ذكريات الأودية والحقول والمراعي, إضافة إلى الذكريات العائلية التي اختصرها في الأخت, تتعبه أكثر من غيرها, وما أدراك ما تعنيه الأخت لأخيها, التي هي بحاجة لحضوره معها على الدوام. قالت فاطمة بنت الأحجم بعد أن فقدت أخاها:

قد كنتَ لي جبلًا ألوذ بظله * فتركتني أمشي بأجرد ضاحِ

قد كنتُ ذات حميّة ما عشتَ لي * أمشي البِراز وكنتَ أنت جناحي

واليوم أخضع للذليل وأتقي * منه, وأدفع قاتلي بالراح

فذكره لأخته لم يرد عبثًا, ولا ذكر " امقعادة", فسريره الذي يأوي إليه آخر كل نهار مكتظٌ بعجائب الذكريات.

تذكروا أننا ما زلنا نراقب, وما يزال السؤال قائمًا, لماذا الفراق الآن والبعد عن ديار الأحبة, واستدعاء الذكريات؟ ولكي نعرف الجواب, علينا أن نلاحظ نبرته الحادة التي يتحول إليها حين يقول: من ترك كل هذا, ومضى عنه مختارًا, يطأ أشواك الغربة ومصائبها, يستحق ما هو فيه الآن من النكد " يدعس على امزرب يتكشّم سموم امصايب.. من عاف عيشة بلاده.. وعن هواها شرد.. بعد امطمع في سواها.. صدق لي شور امشود.. وقال ما عد يشاها.. يهناه عيش امنكد.. ما دام بارح رباها".



آهاااه.. إذا القضية أبعد من مجرّد عاشق مدلّه، يشكو من الهجر، القضية تتعلق بأولئك الذين باتت نفوسهم تعاف عيشة بلادهم، وتهرب منها إلى غيرها، بل وتتمادى في جحودها ونكرانها إلى التصريح بالتنازل عنها " وقال ما عد يشاها"، وهكذا دونما سببٍ غير " امشوَد" ومشوراتهم الساذجة.

ولأنّه شاعر كبير، رأيناه كيف اتخذ من همه الذاتي، المتمثل في عذاب المحب معبرًا، سرعان ما تخلّص منه ليدلف إلى همّه الجمعي الأكبر، فيخاطب، ومن خلال هذا الوجدان المحتدم باللوعة والحنين، شباب وطنه الذين ما فتئوا يتسابقون على طرق أبواب الغربة، وقضية الغربة هي من أبرز القضايا التي يعانيها مجتمع شاعرنا، وكما أن في المغتربين المضطر، فيهم أيضًا غير المضطر، وهم المعنيون بقوله " صدّق لي شور امشوَد".

على ما في لغتنا الفصحى من الغنى والثراء، لم أعثر فيها على كلمة تؤدي، وبذات الدقة، معنى " امشوَد"، التي قد تعني أيضًا في عاميتنا " امفقعة". فنراه يحتدّ، أقصد الشاعر، على من يتركون بلادهم بدافع من شوَد أو فقعة، طمعًا في سواها، لذلك هو يسخر منهم، فيهنئهم بحياة النكد في غربتهم الحافلة بالمنغّصات، والغربة كما يُقال، ليلٌ طويل لا صباح له.

(3)

بعد أن صبّ جحاف جامّ غضبه على من يتنكر لديرته ويعافها، هاربًا منها إلى غيرها، ومن غير سبب، هكذا " شود أو فقعة"، وتمثّل ما هو فيه من النكد وظنك العيش واعتلال القلب، عاد يتذكر أيامه الخوالي التي شهدت آخر عهدٍ له بالعيش الهانئ السعيد، عندما كان قلبه ساليًا خاليًا من الهم، محبًا للّهو والطرب " عهدي بعيش امهنا التامس ولي قلب سالي.. يهوى امطرب وامتنفاس".

والأهم، في تلك الأيام، من إيراده لقلبه مراتع اللهو والطرب، أنه كان يحيا عزيزًا مرفوع الرأس " وانا بتا امدبعه" بضمانة هذه الدبعة أو الصمعي الغير مرتهنة لأحد، يعني ما يقدح من رأس غيره، اختصرها وصاغها في عبارة موغلة في تهاميتها، استوعبتها بعد جهد جهيد " في امخبت وانا بتا امدبأه محمّل جمالي.. من الخميس لا جبل راس"، والخبت ما انخفض واتسع من الأرض الرملية الخالية، ولا يقصد مديريّة الخبت الواقعة إلى الغرب من المحويت. كان شجاعًا لا يخشى من تسوّل له نفسه السطو على جماله المحمّله، رغم تنقله بها في الخبوت التهاميّة الواسعة، من الخميس في الزُّهرة، إلى جبل راس، جنوب شرق زبيد، سيّما والوصول إلى جبلٍ ارتفاعه 2000م لا يكون إلا عبر طرق وعرة، شاقة وغير آمنة على الأرجح.

الخميس هو سوق الخميس أو خميس الواعظات، وعمومًا كان ينطلق بجماله من مديريّة الزهرة في تهامة، التي مركزها مدينة الزهرة، المدينة التي اختطها وأسسها الشريف حمود بن محمد الخيراتي، من الأمراء الأشراف آل خيرات، وهو من أبرز من حكموا المخلاف السليماني (جازان).

وقد لفت انتباهي أن في هذه المديرية عزلة أو قرية تُدعى (دير ولي) ذكرتني بالولي الذي كان ذلك العاشق ذا القلب المعلول يسأل عنه طاير امغرب. وبالمناسبة، في مديرية الزهرة وحدها، 38 قرية وعزلة تبدأ أسماؤها بكلمة (دير) إلى اليوم، وكلمة دير في القاموس المحيط تطلق على مكان عبادة الرهبان المسيحيين. 38 في مديريّة واحدة، إذًا كم سيكون العدد في جميع مديريات تهامة، وأعتذر عن هذا الخروج، لكنها معلومة استوقفتني، وأوحت لي بالكثير مما يمكن قوله عن تهامة اليمن، ليس هذا مجاله.

" في كل معقاب الاقي امزخم يخطر قبالي.. أحيد ابو غصن ميّاس.. يرقص على نغمة امشحرور بين امدوالي.. يهمس الأرض هماس"، من الطبيعي ، وهو الشاب الشجاع الطروب، المقبل قلبه على اللهو، وعلى كل ما ينعشه من جمال الحياة، أن يجد المليحات الحسان من حوله أينما ذهب أو اتجه، وإن كان يخصّ منهن مليحات الحقول، ما بين فلاحة وراعية وواردة، من ذوات القدود المشوقة الطرية، حين يتراقصن في سيرهن على أنغام الطيور وشقشقات العصافير، فيطأن الأرض بخفّة ورشاقة، توحي بالكثير من رقتهن وحبّهن للأرض " يهمّس الأض همّاس"، يقول المتنبي:

يطأ الثرى بترفّق من تيهه * فكأنه آسٍ يجسّ عليلا

وكلا الشاعرين مبدع في ما ذهب إليه من غرض، والغرضان مختلفان بالتأكيد.

قمّة التحسّر على ما خلا من عمره في ذلك الزمن الجميل، الذي أخذ معه، حين تصرّم وانقضى، الكثير مما يفتقده الآن، وأهم ما أخذ منه حريته التي لا تُحد، والتي اختصرها في " امتجوال"، ثم سعادته التي لم تعكر الهموم صفوها، والتي اختصرها في " امتسالي"، فقال: وا باه محلى امتجوّال.. وما ألذّ امتسالي"، ولنتذكر قوله " ما ذقت طعم امسعادة"، وهنا يقول ما احلى وما ألذ، والحلو واللذيذ لا يُعرفان إلا بالتذوق، أما السعادة فلا يمكن تذوقها باللسان، ولذلك ينفي وجودها. ترى هل كان الشاعر يعي هذه الدقة المتناهية في التعبير لحظة اختياره لمفرداته، أم هو إلهامٌ محض؟

في أحلى وألذ مع التذوق، أجزم أنه لم يفعلها عن وعي، خلافًا لما سنراه لاحقًا من استخدامه لليت، بدلًا من لعل، كونه يعرف أنّ الماضي لا يعود، مهما رجوته وتمنيت عودته، لذلك فهو يعدل عن أسلوب الترجي بلعلّ، الممكن معهما تحقق ما ترجوه، إلى التمني بليت التي لا ترد إلا في معرض الحديث عمّا يستحيل تحققه، فنقول ليت الشباب يعود يومًا، وعودته مستحيلة، ونقول لعلك تنجح، وتحقق النجاح ممكن.

" يا ليتني عشت جمّال.. أعيش وارعى جمالي.. وانا على غير ذا امحال.. مستور لا بي ولا لي"، وهي أمنية مستحيلة.

يقول أيوب طارش: عندما وجدتُ هذه القصيدة، لم أكن قد سمعت عن الشاعر علي عبد الرحمن جحاف، ولشدة إعجابي بها، شرعت مباشرة في تلحينها، وبعد أن فرغتُ من اللحن، بدأت أبحث عنه حتى حصلت على رقم هاتفه، وحين اتصلت به أسأله عن القصيدة وأستأذنه في غنائها، استغرب الرجل وقال لي ضاحكا: أنا لا أحتفظ بقصائدي، وبعضها أكتبها على أوراق علب السجائر، أقرأها في مقيل ثم ألقي بها. وأعطاني الحق المطلق في غناء كل ما يقع في يدي من قصائده، دون الرجوع إليه.

وقال أيوب: عندما كنت أقوم بتلحين هذه القصيدة، شاهدها الفضول، عبد الله عبد الوهاب نعمان، فأعجب بها إعجابًا شديدًا، وبدأ يفكر في كتابة أغنية باللهجة التهامية، وبالفعل كتب أغنية " قولوا لأهل امعتب واملامه"، وللأسف لم ترَ هذه الأغنية النور إلا قريبًا، بعد مضي وقتٍ طويل على رحيل الفضول.

وإلى اللقاء في أغنية قادمة.

خاطرة

وقوع

رفيدة عبد الحفيظ

لطالما هربتُ من الحب ..
لطالما خِفتُه!
خِفتُ انتهاجَه!
و حرصتُ على السيرِ في طرقٍ لا تؤدّي إليه..
إلا أنـه كان كثـيراً مـا يتحـيَّن الفُـرص ،ليظهـرَ أمـامَ وجهـي قاصـداً متعمـداً
كأن يطـرقَ زجـاجَ نافـذتي طرقتـينِ سريعتـينِ في نقطـةِ تفتيـش لأقـومَ بإنـزالِ الزجـاجِ فأتعـرّف عليـه !
أن يتنكّر لي بزيٍّ عاملِ محطةٍ..
أو أن يسـتغلَّ عطـلَ مصابيحـي الأماميّـة ، فيجـري في الظـلام قاطعـاً الطريـق..
لقد كانَ من المتوقّع جِداً أن ..
أن يطاردني في كلّ وقت!
أن يباغتني عند أيّ مُفترَق!
الأمـر الـذي أرغمنـي عـلى البقـاءِ بأعصـابٍ مشـدودةٍ -عـلى الـدوام- ، أُنَقِّـلُ بـصري بـينَ المرايـاتِ الثـلاثِ في حالـةٍ مـن القلـق ، و بمبلـغٍ عظيـمٍ مـن التوجّـس ، حتـى إذمـا لمِحتَـه!
أدرتُ مِقـوَدَ قلبـي بسرعـةٍ تلقائيـةٍ، وانعطفـتُ إلى طريـقٍ آخـر ، غـير آبهـةً بالمطبـاتِ التـي تُصادفنـي، ولا بالتحويـلاتِ التـي قـد تواجهنـي ، حتـى وإن كلّفنـي ذلـكَ صدمـةً بعُـرض شـجرةٍ أو عمـود إنـارة!
لقـد كنـتُ المـرأةُ التـي خُلِقَـت بعقلـين ، واحـدٌ في رأسـها ،و الآخـر في صدرهـا ..
إمـرأة لا تثـقُ بأحـد .. و لا تبـدأُ حديثَهـا مـع أحـد قبـلَ أن تنظـر إليـه ،لتتفحّصَـه و تُجـري عليـه مسـحاً كامـلاً بعينِهـا المَجهريّـة!
أنـا التـي شَـكَّكتُ في كلّ لافتـة ،و دَقَّقـتُ في كل الـدروب ، فـما أطمئننـتُ لحجـرةٍ ملقـاةٍ في قارعـةِ الطريـق ، خشـيةَ أن يكـونَ الحُـبّ قـد اسـتخدمَها لنصـبِ فِخاخِـه هنـا أو هنـاك!
أنـا التـي لَوَّحَـت لي إحداهـن أن أقلّهـا ، فصفَفـتُ سـيارتي جانبـاً ، و فتحـتُ أمـانَ البـابِ ، فركبَـت ثـم صَفقَـت البـاب و أخـذَت تُثرثـر لي عـن حـبِّ حياتِهـا الـذي فَرِغَـت مـن لقائِـه للتـوّ، بـكلامٍ لـو التفـتُّ إلى تعابـيرِ وجههـا و هـي تقولُـه ، لانفلـقَ رأسي فِلقتـين لشـدَّةِ مـا جـاءَ حافـلاً بالسُّـخفِ و التُرَّهـات!
أنـا التـي صدَقَـت أغلـب رؤيـاي و تحققـت ، و رحـتُ أظـنّ أننـي أفلـتُّ مـن الحُـب أبـداً ، حينـما أخطـأ الطريـقَ إليّ و ضيّعَـه ، إلى أن نِمـتُ في أحـدِ مسـاءاتِ الأحـد و صحـوتُ ذات حـسرةٍ ؛ جـرّاء رؤيـا رأيتُـكَ فيهـا..
أنـا التـي مـن يومهـا و أنـا أقضـمُ أصابـعَ القلـق ؛ خشـيةَ أن تتحقّـق رؤيـاي
أنا التي أخشى..
أخشى أن تتزوّج!..

كتابةٌ على زجاج النوافذ المكسّرة



شكري الحسني

سرى ذاتَ إصرارٍ على إثْر لهفتِهْ
ولم تدْركِ الخيباتُ أسرارَ وجهتِهْ
يحدّثه يعقوبُ في جوف صدرِهِ
بألا يقصَّ الحلمَ يومًا لإخوتِهْ
توجّهَ منه الآن .. تلقاءَ نفسِه
وكلُّ خيوط المشتهى رهنُ قبضته
سيعبر نهرَ الضوء شعرًا ..وقد نوتْ
مجازاتُهُ ترميمَ قنديلِ مُهجتِهْ
وما قال شيئًا للرياح .. وإنما
خيالُ رهانٍ ما .. تراءى بمقلتِهْ

رهـــــانٌ .. !!
وحطّـــــتْ بين عينيه غيمةٌ ..
وقامتْ مسافاتٌ على صدر خطْوتِهْ

يشدّ الرؤى ...
والدرب ُلغزٌ ُ
تثـاءبـتْ عيون الأماني
قبل تفكيـــك عقْدتِهْ

وجفّ بنصف الدرب شوقًا لذاته
كما جفّ قاعُ النهر شوقًا لضفّتِهْ

كقلبكِ – يا أماه – حلمــي .. وإنما
طواه المدى المصنوعُ في جيب
سَوأتِهْ

رحلتُ إلى "ما لا وصــــــولَ" ....
ولم أزلْ إلى الآن ..
موالًا على فم غربتِهْ

وبيني وبين المنتهى – رغم قربه –
فــراغٌ ومنديلٌ لجفني وطفلتِهْ
وما الشعرُ – يا أمـاه – إلا مسـافرٌ
وجدنا لمنفى القلب طَعْمًا برفقتِهْ

دعي عنك أخبارَ الشقيّ الذي
تنبّأتْ ساعةُ الجدرانِ
يومـًا بنـكستـِهْ

سليني عن الحزن الكبيــــر ..
ففي دمي له حضــرةٌ ..
تكفي لتجسيد هيئتِـهْ

هو الماءُ ما بين الـرؤى ..
إن ترسبتْ طفا ..
لا ترى .. من ثِقْلهِ أم لخفّتِهْ ..؟!!

كأرواح موتى الحرب يأتي ..
مجـردًا من الشكل ..
لا شيءٌ سوى ظـلّ قصّتِهْ

يطـلُّ من التاريخ كالآن ..
كلما مشى ..
رقّصَ الدنيـا.. على وقْع خطوتِهْ

له وجهُ صنعا.. والمسا فوق جرحِها
يصلّي بلا طهْرٍ إلى غير قِبلتِهْ

كدمع تعزٍّ .. وهي تهْمي فصائلًا
وكلّ تسمّيـهِ .. مســافةُ طلقتِهْ

كما استعجلتْ نارُ الشواطي
خروجَها
وتسعى لنفخ الصور من قبل
مَوْقتِهْ

كأيّ بني أمـي .. إذا قال شاعرٌ :
أريد......
ولم يكملْـه من فرط دهشتِهْ

كموطنـيَ المنسـيّ إلا من الردى
وما زال رهنَ الموت في بطن ليلتِهْ

زرعتُ به في الأمس حلمًا وثورةً
وما كنتُ إلا من محاصيل ثورتِهْ

سنهوى لكي ننسى تفاصيل موتنا
ولو أرهقونا كلَّ يومٍ برؤيتِهْ

وما الحبّ للقلب الشقيِّ سوى يدٍ
تُضمِّدُ بالنسيان أوجاعَ خيبتِهْ

فإن ملّهُ النسيانُ يومًا .. فربما
أتاحـتْ له الأحداقُ تنفيسَ كربتِهْ

أحنُّ إلى شعرٍ بلا حـزن شاعـرٍ ..
بلا دمعةٍ .. أحيا على لون فرحتِهْ

... إلى أمةٍ أخرى عليها جباهنا
يطيلُ بها التاريخُ أعناقَ شرفتِهْ

... إلى لمِّ أسماء طوالٍ ..
توسّدتْ رؤى الفجر ..
كي تصحو على صوت ضحكتِهْ

أحنُّ إلى أفْقٍ نقيٍّ ..
وموطنٍ
تساقطُ أوراقُ المسا قبل دمعتِهْ

كُوَّة الأوجاع



جهاد العبادي

مِـنْ كُـوَّةِ الـنُّـورِ حَـتَّـى آخرِ الـشَّفَقِ
يَمْتَدُّ هَمِّي وَيَصْحُو فِي الدُّجَى قَلَقِي
شعبي سَـجِـيـنٌ وَأَشْــلَاءٌ مُـبَـعْـثَرَةٌ
مَـأْسَـاةُ قومٍ تَـلُوحُ الآنَ فِـي الأُفُـقِ
بِـي حُزِنُ يَـعْقُوب لمَّــا قَالَ قَـائلهم:
عُـذْرًا أبانا... أَخُـونَا تَـاهَ فِـي الـسبَقِ
بِـي خَـوْفُ مُـوسَى أيَـا أُمَّـاه لِي وَطَنٌ
مِــنْ الـجِرَاحَاتِ وَالآهَـاتِ وَالـحَـنَقِ
بِــي صَـبْرُ أيُّـوب ..لِي نَـفْسٌ مـسهدةٌ
مِـنِ شدةِ الخَوْفِ تَـتْلُو سُورَةَ الفلَقِ
بِـي يُتِمُ أَبْـنَاء منْ مَاتُوا عَلَى جَسَدِي
وَكَـابَـدَوا الـلَّـيْلَ بَـيْـنَ الـحُزْنِ وَالأرَقِ
خَـلْفَ أختلاجات قَـلْبي يـغلتي وَطنٌ
يَـشْكُو الـحَيَاةَ وَفِعلَ الصَّاحِبِ النَّزَقِ
صَـوْتُ الـثكالى يَنُوحُ الآنَ فِي شَفَتِي
يَـا غُـرْبَةَ الشِّعْرِ مَـا لِلشِّعْرِ مَـنْ ألَقِ
قَــدْ تَـاهَـت الـنَّاسُ فِـي أَرْضٍ مُـمَزَّقَةٍ
وَمَـات شِعْرِي عَـلَى الجُدْرَانِ وَالورَقِ
سبحان مَـنْ أوهبَ الإِنْـسَانَ حِكْمَتَهُ
وَكَــرَّمَ الـنَّـفسِ بِـالأخْلَاقِ وَالـخَلقِ
كُـنَّـا عَـلَـى الأرْضِ أقوامــاً تباركـنا
رُوحٌ مِـنْ الـنُّورِ فِـي حَيزٍ مِـنْ الغَسَقِ
الآنَ مَــا الآنَ... حَـرْبا تَصْطلي بلدي
وَفِــي دِمَـانَـا تمادى مَـعْشَرُ الـسرقِ
يَا طَارِقَ الباب منْ فِي البَابِ لَسْتُ أنَا
هَـذِي الـمواويلُ تَـخْشَى ظُـلْمَةَ الـنَّفَقِ
دَهْــرَانِ دَهْـرَانِ يَـا أُمَّـاه فِـي جَسَدِي
وَمَـوْطِنِي مِـنْ ذُنُـوبِ الـمَوْتِ لَمْ يفِقِ
دَهْــرَانِ دَهْــرَانِ عَـاشَ الـعُمْرُ مـرتمياً
فِــي حِـضْنِ كهنوت مَـلْعُونٍ وَمُـرْتَزِقِ
دَهْــرا مِــنْ الـخَوْفِ كُـنَّا نَـحْتَسِي ألَـماً
دَهْـرا مِـنْ المَوْتِ نَخْشَى مَوْجَةَ الغَرَقِ
رهــطٌ منْ القومِ يا بلقيـس فِي سفهٍ
خانــوا بلادي وبـاعوا الزادَ فِي الطـبقِ
ذقنـا من الظلـم ما شاختْ مفـارقنا
منهُ احتراقاً وضاقَ الدمعُ فِي الحَدَقِ
لَا سَـامَحَ الـنَّاسَ كُـلّ الـنَّاسِ يَـا وَطَنا
يخضب الـدّمُ فيه حَـافَةَ الـطُّرُقِ
الـجَاثِمُونَ عَـلَـى أَنْـقَاض أُمـتنا
الـسَّاكِبُونَ مـدادَ الـحُزْنِ فِـي الـوَرَقِ

قصة قصيرة

في جوف الهاوية

رانيا عبدالله

على صخرة التهمت بشراهةٍ كمّاً من حرارة شمس يونيو، جلس رضوان وأخرج سيجارة من جيب قميصه المفقودة معظم أزراره العليا، وضعها في فمه وأشعلها، استرخى في جلوسه متجاهلاً حرارة الصخرة وأخذ يسبح في ذكرياته وأصابعه تغوص في لحيته المهملة منذ أسابيع، كانت أصوات صراخ موزعي المؤن والمستفيدين منها تقطع انسجامه، يلتفت انتباهه إليهم ثم تتثاءب حواسه من مشاهد ملّت تكرار التقاطها، هذا بطاقة مؤونته انتهت منذ يومين ويريد أن يستلم حصته...ويتهمه الموزع بأنه مهمل ولا يحترم الإجراءت، وذاك يراه يقف كل مرة في الصف ويستلم المعونة بيسر وسلاسة...مؤدب في الطابور ولديه بطاقة باسمٍ أصلي وأخريات باسماء مستعارة فيقف في كل طابور، يتزاحم الناس ويتمايلون ويتدافعون كعبوات الماء في سيارة المؤن وهي تسير على الطريق الوعر، يصرخ كلٌّ منهم على من خلفه والعَرق يختلط ببعضه إثر التدافع والتلاصق.

والموزع يعدل (غترته) من وقت لآخر ويصرخ فيهم: إن وقفتم بنظام (خلصتونا وخلصناكم)، ومساعده السمين فاغرٌ فاه من شدة الحر، يحمل الكراتين ويسلمها لواحدٍ تلو الآخر وهو يلهث، يجلس بين الفينة والأخرى ليلتقط أنفاسه الثقيلة ويمسح العرق بمنديله، يشير لزميله إلى ساعته فيرد الآخر بإشارة الصبر، يصل التالي للموزع، رجلٌ عجوز يمشي شبه راكعٍ وساقاه تهتزان، ينظر في بطاقته:

-يابهيمة أنت لا تستلم من هنا، لم تمنح هذه المعونة للاجئين من بلدك.

--يابني...لافرق بينكم فكله عمل خيري، ومؤونتي نفذت وأحفادي جوعى...

يرمي الموزع بطاقته بعيداً

-ألا تفهمون؟ من وقف في الطابور وهو ليس من البلدان المدونة على اللافتة_يشير إليها_فعليه الخروج منه، لا تؤخرونا (على الفاضي).

يسعد التالي بقرب دوره ويتقدم بحماس، ويتجه العجوز لأخذ بطاقته والدمع قد سال بين أخاديد وجهه الكثيرة.

يضرب أبو حسين كفاً بكف وهو يقف بجانب رضوان، أبو حسين رجل ضخم عريض المنكبين، منتصب القامة يوشك أن يغلق باب العقد الخامس من عمره، يرتدي ثوباً مال إلى لون الأرض وسترة داكنة يختلط على الناظر تحديد لونها بين الأسود والرمادي، ويضع على رأسه (شماغا) وساعده ملفوف بسبحه.

-الله يلعن الساعة التي خرجنا فيها من أرضنا...

يشير إليه رضوان بأن يجلس وهو يرفع رأسه ليزفر الدخان من أنفه إلى الأعلى.

-أي أرض ياعمي أبا حسين وأي ساعة؟

أهي الأرض التي لم نصنها؟ أم الساعة التي تناحرنا فيها على الأرض الخراب؟

أدر بصرك في هذه المخيمات الممتدة على طول وعرض مدينة القدس...لم يبقى سوى ثلاث أو أربع دول عربية لم تستعر فيها نار الحرب الأهلية، واللاجئون هنا لايعلمون حتى ممن هربوا ولا مع من الحق وعلى من الباطل.

كل القصة أننا هاربون من الموت المستعجل إلى الموت البطيء معلقين بحبل الأمل، ومنتظرين لحظة الطلق ليقذفنا الحظ بميلاد جديد ... تقطع كلام رضوان أصوات عويل وبكاء ترتفع من أنحاء مختلفة من المخيمات فينهض، بينما تدب حركة خفيفة حوله...يضطرب الطابور فيوقف الموزع العمل.

يوقف رضوان أحد اليافعين وهو يركض.

- ماذا هناك؟

_جاءوا بمجموعة جثث لشباب غرق زورقهم.

*إلى أين كانوا متجهين؟

_إلى اليونان.

- تهريب؟

_ مضى اليافع وهو يرفع كتفيه ويمط شفتيه متعجباً

- أكيد تهريب.

يعود رضوان للجلوس على الصخرة:

_هربوا من الموت بالبارود إلى أحضان الذل والفاقة فتملصوا منها إلى حضن الموت غرقاً... ارتاحوا، لكنهم تركوا خلفهم قلوب أمهاتٍ مطعونة لاتملك حتى أن تسحب منها الخنجر، فأنت تائه في قضية من طعنها.

كفكف أبو حسين دمعة تسللت هاربة من عينه السليمة استجابة لعبارات رضوان.

ربت رضوان على كتفه وراح يمازحه: أين ذهبت عينك اليسرى يا أبا حسين؟

استعاد أبو حسين حزمه وامتلأ وجهه بتعابير الفخر: راحت فداء للوطن برصاصة الاستعمار.

اقترب منهما عبدالعليم الشاب الثلاثيني ذو الشعر الكثيف: وأين ذهب الوطن الذي حررته عينك ياعمي أبي حسين؟ ذهب وأخذ معه حسين في غمضة عين!

يلتفت إليه أبو حسين وهو يزم شفتيه ويقبض كفه: بل ذهب لأنكم جيلٌ رخو ثقل عليكم الحمل فتركتموه..

سكب عبدالعليم محتوى عبوة الماء التي في يده على شعره وراح يهزه ويبتسم: أورثتمونا الكيس مثقوبا وقلتم حافظوا على الرمل الذي فيه...

بالقرب من هذا الحوار كان يعلو صوت ثابت الشاب النحيف وينخفض وهو يتكلم على الهاتف النقال: يا أخي ماذا يضرك إن وقفت أمام المحل، هل سأخطف الزبائن منك؟ كلانا يبيع بضاعة مختلفة، الله يصلحك هل الحل أن ترسل لي البلدية ليصادروا مصدر رزقي؟ ألو ألو...

اقترب ثابت من رضوان: هل لديك هاتف نقال؟ سأستعيره للحظات، هؤلاء الأوغاد يذلونا بعد أن تحرروا وقد كانوا بالأمس أسوأ حالا منا...

هز رضوان رأسه نافياً: ولِمَ أحتاجه؟

كل من أعرفهم هنا حولي والخيام لا تعزل الأصوات...

قهقه عبد العليم بصوت عالٍ: العالم في هم أوطان ذهبت وهذا في بسطة جوارب وربطات شعر نسائية سحبتها بلدية...

أمسك ثابت بتلابيب عبدالعليم: أنت معذور..فاللصوص لايشغلهم رزق ضائع...

انتزع عبدالعليم(الجنبية) من خصره ورفع ذراعه مهددا بها: أتركني قبل أن أريق دمك وكما تعلم فدم العملاء حلال...

تدخل أبو حسين ورضوان لفك الاشتباك وراحا ينهالان عليهما بالسباب والتأنيب عن كثرة اشتباكهما بالأيدي والألسن.

عاد طابور المؤن للانتظام والسير واصطف عبدالعليم وثابت خلف بعضهما في آخره..

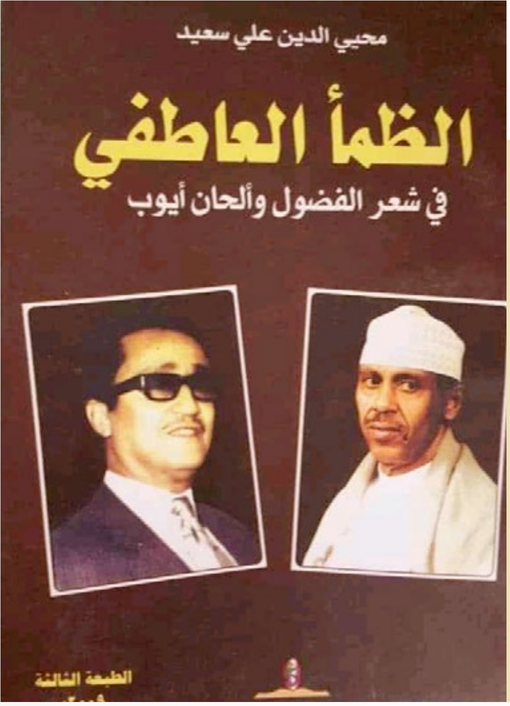
أشعل رضوان سيجارة أخرى وراح ينفخ دخانها بكثافة تهيج دمعه... ينفخ رضوان الدخان وقد نهض وهو يفتش جيبوب بنطاله ويبحث في الأرض

- عليهما غضب الله لقد فقدت بطاقتي بسببهما والطابور يكاد ينتهي... يبحث ويبحث دون جدوى حتى رأى العامل يغلق دفتره فركل الأرض لاعناً العيشة وتفاصيلها...

تنهد أبو حسين وكست وجهه ملامح الأسى: يقولون أن الصهاينة يعدون العدة لاحتلال القدس مرة أخرى، إن حدث هذا فإلى أين سنتجه؟

أطفأ رضوان السيجارة بقدمه والتفت لأبي حسين: لن نذهب إلى أي مكان، فالهرولة بدأت من هنا والصعود لن يكون إلا من هنا... مر عاملي المؤن بجوارهما...أخذ العامل السمين يجمع الأحجار ويرصها على الأرض مسورا بقعة صغيرة، بينما زميله يشغل السيارة ويشير إليه: ماذا تفعل؟ لاتؤخرنا أكثر...صعد إلى السيارة وهو ينفض كفيه من التراب: أحجز المكان فربما أحتاجه!

سارت السيارة على الطريق الوعر مبتعدة عن المخيمات والمؤن في حوضها تتمايل وتتدافع...



الفضول* ... ليتني ما عرفته !!!

(قصة كتاب الظمأ العاطفي في شعر الفضول)



مدخل : في حوالي عام 1978م نشرت مجلة الثقافة المصرية آنذاك بحثاً أو مقالاً كبيراً على حلقتين لشيخ المحققين العرب محمود محمد شاكر وكان عنوان المقال (المتنبي ... ليتني ما عرفته!) فلِمَ قال ذلك؟ ولِم نحن نسير على خطاه ووقع تساؤلاته مع الفضول عبدالله عبد الوهاب نعمان؟ ... مع لفت النظر إلى أننا أفردنا بابا كدراسة أولية مقارنة بين منهج المتنبي الشعري والفضول مع ما يفصل بينهما من تطور لدلالة اللغة وتطور الأساليب الشعرية ومناهج النقد الأدبية في كتابنا (الظمأ العاطفي والهم الوطني في شعر الفضول)

بقلم / **محيي الدين سعيد**

الحلقة الأولى

ونعود إلى محمود شاكر حيث كان قد عمل بحثا نشره (المقتطف) - شيخ المجلات العربية آنذاك - وكان صاحبه الأديب فؤاد صروف في عام 1936م بعنوان (المتنبي) احتدمت بعده معارك ضارية بين محمود شاكر من جانب وأستاذه طه حسين ، ومؤلف سوري آخر اسمه الدكتور / عبد الوهاب عزام - وهذا أسلوب شاكر - ، حيث ألف طه حسين وعزام كتابين عن المتنبي بشكل متبوع وكان طه حسين ساءه أن يكتب تلميذه عن المتنبي دونه، حيث استخدم الاثنان نفس المنهج تقريباً الذي استخدمه قبلهما محمود شاكر وكان عزام أستاذا لشاكر أيضاً .. فأحدث ذلك تأثيراً بالغاً في نفس شاكر من أستاذين جليلين ، أحدهما ملء السمع والبصر ، شقوقاً وشروخاً نفسية عميقة مع أنه كان قد ترك كلية الآداب في جامعة القاهرة بعد أن اهتزت ثقته بأستاذه طه حسين عندما علم بأمر بحث (مرجليوث) وشكوكه حول صحة الشعر الجاهلي والتي نقلها ونسبها إلى نفسه طه حسين وعرضها عليهم وزاد عليها دون أن يشير من قريب أو من بعيد إلى أسبقية (مرجليوث) في طرح تلك الشكوك التي أقامت الدنيا ولم تقعدها فجعلت اسم طه حسين يملأ الآفاق، وانتحاله لقضية الانتحال في الشعر الجاهلي تتحدث عنه الركبان.

فأحدث كل ذلك ألماً نفسياً عميقاً لمحمود شاكر وهو يرى أساتذته يسرقون أفكاره جهاراً نهاراً مستغلين سلطانهم الأدبي ومراكزهم المرموقة، وأنهم رموز لا يمكن المساس بها فاحتدمت المعارك الأدبية واشترك بها أطراف عديدة ، أهم هؤلاء على الإطلاق أكبر أهرامات اللغه العاطفية والشعرية والاجتماعية مصطفى صادق الرافعي ، وقد كان ما كان ، حتى جاء عام 1977م فقام شاكر - بعد سنوات طويلة بلغت أكثر من أربعين عاماً - وجمع كل ما كتبه هو أو كتبه الآخرون ونشر كتابه القديم (المتنبي) معها بطبعات جديدة نفذت كلها من الأسواق بسرعة البرق ، وفي عام 1978م نشر موضوعه الشهير (المتنبي .. ليتني ما عرفته!) في حين كان يجد أن الناس ما زالوا يتذكرون ماذا حدث بينه وطه حسين وغيره ، مؤكدا أنه مازال يحترم طه حسين باعتباره أستاذه وصاحب الفضل في دخوله كلية الآداب بعد أن كادوا يرفضونه، ولكنه قبول لم يدُم طويلاً عشر سنوات حتى مات قبل عامين أو ثلاثة ، من وقت كتابة هذا الموضوع - فانضم إلى العقاد والرافعي... وغيرهم من العمالقة الذين لم يتكرروا ، فكان موضوعه عن المتنبي من أقوى ما كُتِبَ عنه - أي المتنبي - مع أنه ركز على قضية يراها أساس محنة المتنبي وهي انتماؤه للعلويين بسبب من الأسباب ، بينما يرى آخرون غير ذلك ، ولقد أكدت دراسات عديدة أخرى انه يمني الأصل والفصل ... ونحن نرى أن شاكر فقد قدرته على الحياد في طرح علوية المتنبي وعداوة الناس له ، وبسبب ذلك قال إنهم لفقوا له تهمة التنبؤ والنبوءة المزعومة، وقضايا كبيرة وكثيرة - ليس هنا مجال عرضها - سببت صدامات عنيفة بين شاكر وخصومه ومخالفيه ، بمقدار ما اختلف الناس حول المتنبي منذ عصره وحتى اليوم ولذلك سُمى بشاغل الدنيا والناس ، ولقد كتبت عنه مؤلفات بالمئات ، فما كان له لم يصنع له شيئاً ومن كان عليه ما انقص منه شيئاً غير أنهم أدخلونا دوامة لم نخرج منها إلا لنعود إليها ، وهذا ما جعل محمود شاكر يقول : (المتنبي ... ليتني ما عرفته !) وعرف الناس محمود شاكر بالمتنبي ، ونسوا جهوده العظيمة على امتداد قرن كامل في التأليف والتحقيق والتدريس ، أما الثاني الذي جعله يكتب ذلك ، ونحن نوافق عليه - انه حفظ ديوان المتنبي عن ظهر قلب ، فأحسه وعاشره وخالطه بدمه ولحمه ووجدانه فارتفعت لذة المعرفة والتذوق في نفسه حيث تبدَّى شاكر وكأن المتنبي قد مسخه ولم يعد يستطيع أن يستسيغ شعر الشعراء ولا يأخذ بلبه إلا الشعر العظيم الذي في حجم ومستوى وعبقرية وعظمة شعر المتنبي.

وأحس شاكر بذلك رغم مرور السنوات الطويلة منذ صدور كتابه (المتنبي) 1936 - 1978م - تاريخ كتابة مقاله الشهير (المتنبي ... ليتني ما عرفته!) .

وما سببه له المتنبي (الكتاب) من مهاترات وصدامات وأحقاد وضغائن بينه وبين كثير من الناس في مختلف البقاع بل وبينه وبين كل من كتب عن المتنبي إلا وأخذ من شاكر موقفاً أو اعتبره عدواً له بل وتجاوز بعضهم ولطشوا أفكاره ومناهجه دون إشارة أو اعتبار على أساس أنه صغير في السن ومغمور ولا يعرفه أحد مقارنة بهم ، وكما قلنا عندما حفظ شاكر شعر المتنبي ارتفعت ذائقته الشعرية التي يتباهى بها ويفصلها تفصيلاً ، فوصلت به الأمور إلى أن المتنبي لم يترك لغيره من الشعراء في نفس شاكر إلا القليل للشعراء النابغين ، فكان من أمر (المتنبي ... ليتني ما عرفته) ما كان فارتبط شاكر بكتابه المتنبي ، فكان من لم يقرأ كتابه فكأنه لم يقرأ شيئاً للمتنبي ... حتى ولو قرأ لكل من كتبوا على كثرتهم ، فكان ذلك الكتاب أول كتاب يكتبه في فترة الشباب والحماس والذكاء والتجربة الحارة التي قد لا تتكرر في حياة هؤلاء الناس إلا نادراً ... الجدير بالذكر والملاحظة أن شاكر اعترف عام 1977م وهو يدبج قضية كتاب المتنبي في مقاله اعترف بأنه لا يكاد يشعر بنسيانه لكل ما كتبه أو حفظه من شعر المتنبي ، وبمعنى آخر أن روح المتنبي ظلت تطارده حتى آخر أيامه في عام (1997م) ، وهنا أحب أن ألفت نظر القارئ الكريم إلى أن الفارق الزمني بين تاريخ تأليف كتاب المتنبي ... وكتابة ما يرتبط بهذه القضية من تشعبات وآراء ... يوضح حجم ومقدار الزلزال النفسي العميق الذي حدث لهذا المحقق العظيم لروائع من التراث العربي ، وله العديد من المؤلفات حيث مكانته لا تقل عن مكانة العقاد وطه حسين والرافعي وغيرهم .

ولذلك فمن الناس من يعيش قانعا بحياته ، حتى يبلوه الله بورطة الشعر وتذوقه ومعجزاته، فيظل يتبع هوى هذا وغوى ذاك

ويتخبط ويحفظ وينسى وقد تمر سنوات على شاعر كان يحبه وشعره ، ولكنه لم يعد كذلك ، أو لا يجد فرصة في زحمة الحياة ، ومن الناس من يبقى حبه لعدد كبير من الشعراء ويظل معجبا بشعراء من عصور مختلفة وتوجهات متضادة ومتناقضة ـ وروائع فنية بديعة وقد يخرج أحدهم بحكمة تقول :-

ليس هناك شاعراً عظيما واحداً ، وليس هناك أروع قصيدة أو أجمل نص على الإبداع والإطلاق ، لكن هناك تفاوت على حسب ما هو حال النفس من مواجع وآهات وشجون ، فتنتقل عبر الزمن من زهير إلى المتنبي إلى عبدالله عبد الوهاب نعمان الشاعر الذي ليتني ما عرفته أيضاً.

كان لقائي الأول بالشاعر عبدالله عبد الوهاب نعمان حزيناً مليئاً بالتساؤلات الكبيرة رغم أن اهتماماتي بكرة القدم كانت أكبر من أي شعر أو أي شاعر ، حيث مرت جنازته وأنا في أحد الأسواق الشعبية الذي أصبح اليوم مدينة أو اقرب هي (نجد النشمه) - طريق التربة - ذبحان - وكانت جنازته مهيبة في عيني وقلبي ، ولن أبالغ وأصف أشياء في نفسي لم يكن لها أثراً كبيراً لأن الأثر الكبير حدث لاحقا من شعره وبشعره ولكن بقيت صورة تلك الجنازة في يوم من أيام رمضان ، وكنت مشغوفاً بكأس العالم في أسبانيا – مع ملاحظة أن الفضول توفي يوم 5/7/1982م أي 14 رمضان 1402هـ وانسحب ذلك اليوم على ما بعده ، بل ما بعد بعده ، ومضت الأيام في الجامعة وبعد دخولي كلية التربية – وليس الآداب لضيق ذات اليد – وقسم اللغة العربية وليس غيرها ، ولم يدر بذهني أن أكون كذلك يوما ما من قبل ، ولم ابدأ بالتفاعل مع ما أدرسه إلا في السنة الثالثة لكن ليس معنى هذا أنني كنت متنافرا مع اللغة والشعر ، بل كنت حفاظة من الثانوية وبدأت مواهبي الكتابية وأنا اكتب رسائل عنيفة لأبي عن قلة المصروف وكثرة الدين - على حد قول الشاعر سلطان الصريمي – وأقصد بالتفاعل السابق الإيجابي والقوي ، كانت وحدتي ووحشتي في أيام الأعياد والمناسبات والعطلات أبددها لسماع ذاك الصوت الرائع الذي كان لأيوب طارش وقصائد الفضول الغنائية ، وهنا عرفت الفضول شاعر القصيدة المغناة ، ودار تساؤل في ذهني : هذا الشاعر الذي يكتب هذا السحر أو هذا الشعر ، أليس بقادر على أن يكتب في السياسة والحياة أجمل من هذا أو ما يدانيه ويعلو عليه ... ؟

لقد جعلني الفضول أحب كل يوم امرأة وأتخيل كل يوم امرأة وأجسد امرأة من لحم ودم من مادة شعر الفضول كهذا النص البصري :

كم قطَّر الورد الندا في فمك
والشمس كم (أروى) ضحاها دمك
والحسن كم ضمك وكم لملمك
يهندس الفتنه على مبسمك
أو على شاكلة الملائكة أو

كعبة من الحسن ، كم قلبي اليها هفا ،
كم حجها ، كم عاش فيها يطوف ...
أضواؤها ملء آفاقي ألفها وسط روحي لفوف ...

وهنا لا أريد أن أتباهى ... فمثلاً أبو فراس الحمداني لو لم يقل غير قصيدته المشهورة (أراك عصي الدمع) لكفاه وكفانا .

أما الفضول فليته عاش أعماراً ليخلق ويهندس أرواحنا ويزرع فينا جمالاً وشعراً في مستوى ما كتبه في حياة واحدة. ولقد تسرب شعر الفضول إلى نفسي أولاً بما فيه من موسيقى ومزاج غنائي - وهذا ما أفردت له فصلاً أو باباً من أبواب الكتاب التي كانت ثلاثية ووصلت فيها إلى سبعة عشر باباً وتركت الباب مفتوحاً لأجيال من الباحثين – وزاده ذلك الصوت وتلك الأوتار ، ولم يكن يدور بذهني أن أيوب طارش لم يعط لهذه الروائع حقها من الغناء والتصديح والتكرار والجمل اللحنية ، ولم يعمق في نفوسنا آفاقاً من الجمال لا يشفي الغليل فلقد كان يمر على هذه الروائع العاطفية وهذه المآثر الجمالية وأريد أن أذكر نفسي أو غيري بان يتناول هذا القصور في إعطاء النصوص والأبيات حقها من الوقت والتكرار المعقول والتطريب المؤثر في النفوس والعقول والأمزجة ، فهناك بعض العبارات والجمل الموسيقية لم يعطها أيوب حقها مثل : كم بدور (في طاب البلس) أو خمائل الورد في (مدارب السيل) ولماذا قفز أيوب إلى ما بعد الجملة اللحنية الأولى لقصيدة (عاصي الهوى) حيث قطع علينا تلك اللحظات العالية من الروحانية والإحساس بالحزن إلى مفاجأة الدف والطبل والذي لا يصف شيئاً ... وهي قصيدة كانت رائعة بكل المقاييس في مقدمتها ... ولن استطيع إنكار أن ايوب طارش هو من أدخلني إلى عبقرية الفضول وأن صوته – الذي كان – صاحب فضل كبير ، وهنا اسمحوا لي أن أعترف لأول مره في حياتي بأنني أكتب تحت الضغط أفضل من غيره بمعنى آخر أن أفكاراً يطرحها صديق عزيز أو عدو لدود تخلق نوعا من التجاوب العنيف والعميق في نفسي ، وخاصة عندما تكون في موضوع يستهويني والباحث والكاتب بطبيعة الحال يبدع فيما يستهويه أكثر من غيره في كل المجالات وخاصة في الكتابة .

ولذلك كانت لدي المادة الشعرية للفضول كله ، مناضلا وصحفياً وعاشقاً وسياسياً وحكيما وأباً وصاحب أروع الأناشيد الوطنية ، وعندما تحادثت – باقتضاب شديد كما هي عادتنا – مع أ.سمير رشاد اليوسفي حول دراسة كنت قلت له – أنني أنجزتها عن الفضول فأبدى استعداده لنشرها ، ولو لم يقل ذلك لما كتبت شيئاً – حسب ما أظن – والحقيقة أنني لم أكن قد قمت بكتابة شيء ، وحتى أكون صادقاً بدأت بالكتابة وأرسلت في حدود عشرين صفحة ، بدأ سمير اليوسفي النشر بصفحات كاملة فدب الحماس في أعصابي المتحفزة نحو ذلك وصممت أن أفي بوعدي وواصلت الكتابة وواصل هو النشر بقوة ، والحقيقة إنني لا أستطيع أن أقول عن أخي سمير اليوسفي أنه صديقي لان ما كان بيننا أقل من ذلك ، و أستطيع أن أعترف أن أجرة كتابتي لأكثر من خمسين حلقه من الظمأ العاطفي ، كانت عشرة ألف ريال فقط على مدار أربعة أشهر ولم أحاول أن أتذمر ، لأن هدفي كان إيصال هذه الرسالة الأدبية عن شاعر بحجم ألف عام كما قال عبد الرحمن طيب بعكر في كتابه عن العبادلة اليمنيين وأزيد فأقول بل بحجم ألف عام وألف عام ، ولم أفكر بمبلغ مالي أكبر إطلاقاً وحتى الآن ، وكل هدفي أن يصل البحث إلى غايته وإلى تحريك المياه الراكدة في ذاكرتنا تجاه هذا الشاعر العظيم كل هدفي كان خدمة الحقيقة الأدبية والبحث الأدبي والبحث عن هويتنا في شعر عظمائنا ، لترضع الأجيال الوطنية والوحدة وحب الوطن من شعر الفضول ، نعم لقد حفظت شعر الفضول كله .

ظللت فترة طويلة غير قادر على تجاوزه ، فأقع في أسره ، معنى أحسَّه في نفسي ، ولا أستطيع أن أدرك ماذا يفعل هذا المعنى في نفسي ، ترسب الفضول إلى نفسي مع كل كلمة وكل رنة وتر ومع كل طبقة صوت يقترب منها أيوب ويفلسفها بريشته وأحاسيسه ، ولأنني بطبيعتي أستسلم للإثارة الجميلة وأتفاعل مع الاستفزاز الصادق وهو ما اكتشفته فيما بعد ولقد ظل صديق عزيز يشاركني وحدتي وجلساتي نتثاقف وأنا طالب في الجامعة – يلفت نظري إلى روعة المعاني إلى بذخ المفردات ، إلى أصالة الكلمات إلى فصاحة الألفاظ ، والى ما هنالك من عبقرية الشعر الخالد ، وكان بذلك يستفزني أكثر لأكتشف أكثر ، وأسبر أعماق ما أسمع وما أحس ، وكان يكرر ذلك كلما وجدني في حالة نشوة وأنا أسمع – أو بالأصح ونحن نسمع – كان ذلك الصديق خالد سعيد القرشي هو الوحيد الذي ألتقي به وتجمعني معه هموم وأشواق خاصة وعامة ، وكان أيوب طارش عزاءنا الكبير والوحيد ولذلك فإنني لا أنكر أن رحلتي مع شعر الفضول هي رحلة أدخلني إليها أيوب طارش ثم خالد القرشي – بشكل غير مقصود – وهذا هو الجميل في الأمر ، ومضت الأيام ، وزدت توحدا مع شعر الفضول ، أكتبه ولكن دون أن أحفظه لسبب لا أعرفه ، ولن أخفي عليكم أمراً اكتشفته فيما بعد – وهو أن شعر الفضول ما أسهله وأنت تحفظه وما أسهل نسيانه ، وشاركني هذا الرأي أيوب طارش وأنك لن تستطيع أن تفهمه إلا إذا حفظته – على بساطته – وهناك ميزة رائعة أخرى وما أكثر الميزات عندما ترجع للظمأ العاطفي في شعر الفضول وهو أنك مهما اعتقدت أنك تعرف وتفهم وتحفظ إلا أنك تكتشف – كل يوم – جديداً في شعر الفضول ، على غزارة ما كتب ، وعلى ضياع ما كتب ولذلك توزع شعره عند كثير من الناس حتى تفرقت دماء القصيدة الواحدة على عدد من القبائل ، هذا أدق وصف.

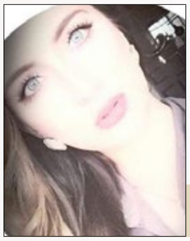
يتبع في الاعداد القادمة



حارسُ مرمى الانتظار

جاسم الصحيح - السعودية

لِـيَ في الهوى مقدارُ ما للطينِ
من حِصَّةٍ بحكايةِ التكوينِ
لِـيَ أنتِ يا مَنْ تدخلينَ كُهولتي
سَهْوًا، دخولَ غزالةٍ لـعرينِ!
عيناكِ صورةُ (أشتهيك) فلم تزلْ
تطفو بماءِ الرَّغبةِ المجنونِ
وفمي تَشَكَّلَ من (أُحِبُّكِ) بعدما
كَرَّرْتُها للمَرَّةِ المليونِ
فخُذي -إلى عُمري- طريقَكِ، واحذري
أنْ تعثري بحواجزِ (الخمسينِ)
والعُذرُ لـ(لـعشرين) حيثُ عَبَرْتُها
وحدي، ولم أعرفْكِ في (العشرينِ)
لِيَ أنْ أكونَ (الحُوتَ) في بحرِ الهوى!
لَكِ أنْ تكوني داخلي (ذا النُّونِ)!
لا تُكثِري (التسبيحَ)؛ ما مِنْ مخرجٍ
منّي، ولا (شَطٌّ) ولا (يقطينُ)!
إنّي قفلتُ عليكِ كُلَّ جوارحي
مُستأنِسًا بشعوريَ المكنونِ
ما كانَ قبلَكِ قطُّ أنَّ قصيدةً
في داخلي، تسمو على التدوينِ
قالتْ لِـيَ الرُّؤيا: ظمِئتَ، فرَوِّني
-يا شاعري- بالحَدسِ والتخمينِ!
فبَحَثْتُ عن لغةٍ تُقَيِّدُ لهفتي
ورَجَعْتُ أضربُ في عراءِ جنوني
(سيجارتي) قلمٌ يفورُ على يدي!
وكتابتي ضَربٌ من التدخينِ!
وأرى إلهًا في القصيدةِ حائرًا
يشكو خيانةَ (كافِـ)ـهِ و(النُّونِ)
(دولفينتي).. عُومي ببحرِ مشاعري
وتَرَفَّقي بمُرَوِّضِ (الدُّولفينِ)
لا تسألي كيف انتظرتُكِ عالقًا
في الوقتِ بين هواجسي وشجوني
ورسائلٍ بيني وبينكِ سُطِّرَتْ
بمدادِ قلبيَ وامتدادِ حنيني
يسري إليكِ بها حمامُ (هاتفٍ)
في موكبٍ من سِربِهِ الميمونِ
وأنا شريدٌ لا أُمَيِّزُ لحظةً
أحيا بها، عن لحظةٍ تُفنيني
كالكوكبِ السكرانِ أتبعُ دورةً
محقونةَ اللحظاتِ بالأفيونِ
هَبَّ الغيابُ على حديقةِ لهفتي
وهناكَ خاصَمَتِ الرياحُ غصوني
ودمي تَضَرَّجَ بالحنينِ كأنّما
حربٌ تدورُ عليه منذُ قرونِ
لا تسأليني كيف نافذةُ الهوى
خَفَضَتْ جناحَ الشوقِ للحَسُّونِ
(تشرينُ) عَرَّى ضَحْكَتي، وأصابَها
فيمنْ أصابَ بخاطرٍ مغبونِ
وبحثتُ ما بين الفصولِ فلم أجدْ
فصلًا يساعدُني على (تشرينِ)
لم ألقَ إلّا الأغنياتِ كرائمًا
يجبرنَ قلبَ العاشقِ المفتونِ
من كلِّ أغنيةٍ يسيلُ على فمي
شَهْدُ العزاءِ كأنَّهُ يُغريني
والشعرُ عَلَّمَني الفروقَ، فدُونَهُ
لا فرقَ بين حدائقٍ وسجونِ
أحببتُ عُمْرِيَ في هواكِ كأنَّني
أحصي بمقياسِ الشعورِ سنيني
وحرستُ (مرمى) الانتظارِ فلم تصلْ
(كُرَةُ) السُّلُوِّ إلى (شِباكِ) حنيني
وحضنتُ جرحيَ في الغيابِ فلم أزلْ
أتلو عليهِ محاسنَ السِّكِّينِ
لِـيَ من هواكِ هُوِيَّةٌ فكأنَّما
مَنْ صاحَ: يا أهلَ الهوى.. يعنيني!
قد لا أكونُ أنا (حبيبًا أوَّلًا)
حَطَّتْ بلابلُهُ بهذا التِّينِ
قد لا أكونُ.. وإنَّما لبلابلي
في العاشقينَ، فرادةُ التلحينِ
يا آيةً؛ من كلِّ جارحةٍ بها
أمضي إلى أقصى حدودِ يقيني!
حسناءُ تشهرُ طولَها، وكأنَّما
شَهَرَتْ به رُمحًا من النسرينِ!
عذراءُ إلّا أنَّ سحرَ جمالِها
سَرَقَ البراءةَ من ضميرِ عيوني!
فَرِغَ الزمانُ من البهاءِ وجِئْتِني
تتألَّقينَ بدفترِ التلوينِ
لَكِ خطوةُ النبعِ الطليقِ مُحَمَّلًا
في وجنتيكِ ببهجةِ الليمونِ
وهناكَ عَلَّقتِ ابتساماتِكِ التي
ضاعتْ لنا في عتمةِ (الصّالونِ)
صافَحْتِني فتَفَتَّحَ الوَلَهُ الذي
ما بيننا عن زهرةٍ بيميني
وسكنتُ لكنْ ما سكنتُ، وإنَّما
شتَّانَ بين سكينتي وسكوني
فأنا إلى أقصى انبهاريَ مُبحِرٌ
أحصي طيورَ الضوءِ حول سفيني
غَلَبَ الهيامُ على الكلامِ، فلم أزِنْ
نفسي أمامَ قوامِكِ الموزونِ
سَلِمَتْ يداكِ وأنتِ تحتكرينَني
مثلَ احتكارِ الرُّوحِ عبرَ الدِّينِ
لَكِ ضَمَّةٌ راحتْ تُجَدِّدُ في دمي
ما يشتكي من دورةِ (الرُّوتينِ)
وأنا أشدُّ على عناقِكِ ساعدًا
مالتْ عليه عرائشُ الزيتونِ
وأشدُّ ثانيةً.. أشدُّ كأنَّني
أتَعَهَّدُ (الحركاتِ) بـ(التَّنوينِ)
وكأنَّنا (قوسانِ) بينهما انطوى
شوقٌ أذابَ حشاشةَ (التضمينِ)
فتداخلا ملءَ العناقِ كطعنةٍ
لم يدرِ طاعنُها من المطعونِ



قاضي الشوق

تالا الخطيب - فلسطين

ماذا أقولُ ودمعُ العينِ ذبّاح
وكأسُ قلبي يُريقُ العشقَ إن راحوا
يا قاضيَ الشوقِ سجّل جُرمَ ما اقترفوا
ها أدلفَ الليلُ والأحبابُ ما لاحوا
يا قاضي الشوقِ لا تسمـعْ شكايتهم
إنّي القتيلُ ودمعُ القلبِ نَضّاحُ
لا تُرهقوا القلبَ فالأوجاعُ تسكنهُ
لا تظلموا الشوقَ جفنُ الشوقِ نوّاحُ
ما كـانَ يُشعلُ ناراً غيرُ فُرقتنا
هل أذنبَ الشـوقُ والأحبابُ نُزّاحُ
هل يغفر الذنبَ عشقاً صارَ موعدَنا
مالهجرُ يُغفَرُ والأشواقُ تجتاحُ ؟
أجدّفُ الحزن خلفي أشتهي وطنًا
أرتادُ قلبَ الهوى والحبُّ مَلّاحُ
في قاربِ العشـقِ ربّانُ الهوى وَلَهي
أقبلْ فديتُك فالأضلاعُ ألواحُ
خُذني إليكَ حُروفي كُلّها تعِبتْ
لا ليسَ ينفعُها واللّهِ جَرّاحُ
قد جئتُ شوقاً وجاءَ الوردُ يَصحَبُني
ريّانةَ الخمرِ والأشواقُ أقداحُ
وما لنا غيرَ كفِّ الوصلِ تكتُبُنا
حُلْمًا تهادى وعينُ العشقِ مِصباحُ
ربّاه قلبي بعطرِ الحبِّ ممتلئٌ
إنّي جُننتُ وخدُّ الخِلِّ تفاحُ
فأينَ نورُكَ يجلو الحزنَ يا قمَري
وأينَ كفٌّ لكم تروي وأفراحُ
تظلُّ تغلقُ بابَ الحزنِ أخيلَتي
فالعشقُ سجني وفي الأحضانِ مفتاحُ
يا عِشقُ ..يا شوْقُ ... يا ترتيلَ قافيَتي
يا حَرّةَ الآهِ ... في الأضلاعِ إذْ ناحوا
تا اللّه أنتَ وحلمُ العمرِ أمنيةٌ
الحرفُ يثملُ ..قمحُ الخدِّ ذبّاحُ
نغفو سكارى وفي الأحلامِ منزلُنا
نصحو حيارى وثغرُ الحلمِ تمساحُ
الحبُّ ما الحبُّ إلّا نزفُ ملحمةٍ
عينٌ بعينٍ وتشويقٌ وإفصاحُ
بي ألفُ توقٍ إلى عينيكَ يأخذني
أرسلْ فَراشَكَ بعضُ الوردِ ملحاحُ

فلسفةُ اللهيب



أحمد قنبل - مصر

لَوْلا اشْتِعَالُ الشَّوقِ في حَطَبِ الوَلَهْ
ما أنْضَجَ التَّنُورُ خُبزاً لِيْ وَلَه
أو حَنَّ جُوعُ السَّاعِدينِ لِضّمَّةٍ
تَهمِي عَلى ظَمَأِ الفَتَى لِتُبلِّلَه
خَيطُ التَّفَاعُل بَينناْ لا يَنْثِنِي
لَو شَدَّ آخِرَهُ أجَاذِبُ أوَّلَه
أحتَاجُ تَعليلَينِ زِرُّ قَمِيصِهَا
فيه انْفِلاتٌ ثائرٌ ما أجْمَلَهْ !
طِفْلُ الأنُوثَةِ تَحتَ ثَوب دَلالِهَا
غَضٌ وَأَعشَقُ أَنْ أَصِيرَ مُدلِّلَه
تمشِي فيَندُبُ (رِيختَر) مِقيَاسَهُ
فَشَلاً ويَعجَزُ أنْ يَقِيسَ زلازلَة
تَمشِي فينتشرُ الشَّذَا مِنْ كُمِّهَا .
فكَأنّ أزرارَ القميصِ قرنفُلةْ
شَمَلَتْ جِيُوشُ اليَاسَمِين مَسَامُهَا
أحتَاجُ آلافَ الرِّئَات لأشْملَه
وعلى خُدودِ الوردِ غَارتْ غَمزةٌ
كالكأس تنتظرُ الخَمِير لِتُثمِلَه
أنَا وابنةُ الأحلامِ فَرضُ كِفَايَة
والعَاشِقُونَ جَميعُهم مُتَنَفَّلَة
لا شَيءَ يُشبِهُ أنْ أكونَ وغُصنُهَا
قَيدَ التِفَاف لَمْ أُرِد أنْ أعدِلَه
لا شيءَ يشبهُ أنْ أكونَ بكفِّهِ
كَفا وأُنمُلتِي تعانق أنمَلَه
يَاأختَ يُوسُفَ في رُؤاه سَنَابِل
سبعٌ وسِرُّكِ فِيْ اخْضِرَار السُّنْبلَة
برهانُ عِشقِي لا أعَلِّلُ دُونَهُ
فَمَتى يَحين عِناقُنَا لِأعَلِّلَه!؟
لَو أَطْفَأ التّحنَانُ دِفءَ عِنَاقِنَا
تَحتَجُّ فلسفة اللهيب لِتُشْعِلَه

مرثيةٌ لاعشاب الرحيل



أسامه الخولي - مصر

رمى صمتَهُ في وجهِ أسئلتي وراحَ
ما قالَ لي معنى" أموتُ دُوارًا "
ولا قال لي إنِّي بقايا كواكبٍ
وأنقاضُ شمسٍ في دمي تتوارَى
كربٌّ مضى دونَ التفاتةِ نادمٍ
كموتٍ لهُ عيْنانِ حيَنَ استدارَا
أنا أمْ هوَ المفجوعُ بينَ شَوارعي
كلانا يموتُ الآنَ ؛ يشربُ نارًا
هنا يبدأُ التأريخُ منْ حيثُ ننتهي
ومنْ لحمِ أسراري ألُمُّ (مَحَارًا)
وتطفو حكاياتٌ تُنَمِّقُ حزنَهَا
ويأبى مجازٌ مُلهَمٌ أنْ يُجارَى
وتنمو على عُشْبِ القصيدةِ لعنةٌ
لها وجهُ طفلٍ . . . لا يُجيدُ اختيارًا
إلى أينَ يا معنَى؟ تُسَائِلُ خطوةٌ
إلى حيثُ لا معنى أتوقُ انْحسارًا !
لحرفٍ بلا كفَّينِ ينبشُ أضلعي
ويخبو كسرٌّ يستلذُّ الفرارًا
إلى العابرينَ الصَّمت نصف وجوههمْ
نداءٌ ؛ ونصفٌ لا يقيلُ العثارًا
لفوضى بلا أسماءَ تعبرُ جبهتي
وأخرى تُكنِّي كلَّ لونٍ حصارًا
إلى وجهِ أمِّي ،للبراحِ ، لِضمَّة
تُسرُّ إلى النَّاياتِ حزنًا مُعارًا
لِإيلافِ عينيكَ اللتينِ تأوَّلَا
لِرؤيايَ شيخًا يستميتُ اعتذارًا
لفصلٍ منَ الصَّفصافِ يهربُ حافيًا
ويَدمَى – على رغمِ الشِّتاءِ – احترارًا
فيا (أينَ) : ماذا في احَتشادِكَ ينهمي؟!
وخلفَ المَدَى . . . . تنفي الدِّيارُ الدِّيارًا !
وماذا سيجني البحرُ ؟! زرقةُ دمعه!
وماذا يُقفِّي البعدُ إلَّا خسارا
لعلِّي معَ التَّطوافِ خنتُ ملامحي
وبعتُ إلى شرخِ الجدارِ الجدارًا
لعلِّي نسيتُ اليومَ بوحي وخاتمي
ومعطفَ أشواقي ؛ حروفي العذارى
وصاعًا منَ الأشعارِ كنتُ دسسْتُها
برحلي ، ومِنْ وِرْدِ الضُّلوعِ سِوارًا
وجرحًا لمكتوبٍ نسيتُ مكانَهُ
وذكرى وراء البابِ ثارتْ . . . فثارًا
وأُنسِيتُ كرهًا في الزِّحامِ مرافئي
وأشرعتُ قلبي رملَ هذي الصَّحارَى
فكيف استعرتَ الآنَ منِّي أناملي
ويبَّستَ صوتي ، واختزلتَ الحوارًا؟!
وكنتَ كما (الإسفلت) تغزو مشاعري
وكنتُ إلى حزنينِ أفضي انهيارًا
على كفِّ غيماتٍ نقشتُ دمَ الرؤى
وللمُشتَهَى أسرجتُ عمري مدارًا
لماذا إذنْ عانقتُ ظلِّي . . . فخانني
وصلَّى لريحٍ تستحيلُ غبارًا ؟!



لوحة للفنانة السعودية/ سكينة الشريف

القصيدة الغنائية في اليمن الواقع والتطلعات..

الحبل السري بين الشاعر والملحن..!!



بعبق الحرف وتراتيل النغم..سنحلق سويا في سماوات من الياجور وفضاءات من النشوة والطرب..معتقة بأنفاس الفجر ووشوشات القمر..يرافقنا وتر وكلمة ومجرات من الدهشة..ذلك حين يكون محور حديثنا حول القصيدة الغنائية.. اليمن أنموذجا.

قديما قيل: « أن الشعوب لا تنسجم إلا مع فنونها وتراثها...»كدليل على دور الكلمة الغنائية والفن في النهوض الحضاري والهوية الثقافية للشعوب.

والوطن العربي الكبير زاخر حد الإرتواء بالفن والثقافة والإبداع ؛ فما داماالشعر ديوان العرب، فالفن رئة العرب بدليل الزمن الجميل.

إستطلاع/ أحمد النظامي

وحتى لا يتشعب المجال خصصنا هذه الحلقة للحديث عن واقع وتطلعات القصيدة الغنائية في اليمن باعتبارها تشكل لبنة وحلقة مهمة في سلسلة الأغنية العربية..

وبطبيعة الحال تمتلك الأغنية اليمنية العديد من الخصائص والمميزات الفنية والتنوع الثقافي الناجم عن التنوع الحيوي والبيئي ما بين جبل وساحل وريف ومدينة فصرنا نتذوق الفن الأغنية بنكهتها الحضرمية والصنعانية والتهامية والعدنية والحمينية وغيرها...

اليوم وفي زمن الأغنية الشابة ظهر ما يسمى بثقافة "الشلة" او شللية الإبداع ثقافة العلاقات.. بمعنى أنه لا يمكن لفنان معين تناول قصيدة لشاعر مالم يكن ضمن الشلة التي تجمعه بهم في المقيل أو في الأعراس.. وبالتالي فمثل هكذا علاقات تمثل خطرا صارخا على مستقبل القصيدة/ الأغنية.

_ترى كيف يمكن لنا قراءة واقع وتطلعات القصيدة الغنائية.. كحبل سري بين الشاعر والملحن؟!

_ علاقة الشاعر بالملحن هل تحكمها جودة النص والعمل الفني أم الصداقة والمصلحة؟

_ شهرة الشاعر أم جمالية القصيدة؟

حول هذه التساؤلات تشرفنا في" مجلة أقلام عربية" بإرتشاف عبق الحديث مع نخبة من فرسان القصيدة الغنائية في اليمن،وتوليفة رائعة من نجوم الفن الغنائي ..تباينت آراؤهم وتوهج حضورهم وعطائهم ،فيما اعتذر البعض ؛ نتيجة انشغاله بحفلات الأعراس..

لذا لم تعد كل الطرق تؤدي الى روما هذه المرة ؛ بل الى أقلام عربية ونخبة من نجوم الفن الغنائي في اليمن..

وهكذا كانت الحصيلة:

الشاعر والملحن توأمان لميلاد فجر الأغنية

الشاعر الغنائي الكبير/ حسين عبدالله باحارثة شاعر يعزف كبرياء المواويل ويعانق مدرجات البهاء.. عرفته حضرموت في ليال الدان والهمس والنغم وتسابق الفنانون على دفء كلماته ورنين قصائده االغنائية..لمجلتنا أوضح بالقول:

القصيده الغنائيه وكيف تم تطورها وعلاقة الشاعر بالملحن

من المعروف أنه بالدان وحده دخلت القصيدة مرحلة الغناء فالدان هو الذي حمل ميلاد القصيده الغنائيه.

من إيقاعات الدان ولدت الأغنية من حركة المزارع داخل الأرض ولدت القصيدة الغنائية المعجونة بالحركات الراقصة والتي تحمل الكلمات الجميله والمعاناة الصادقه من خلال السمرعلى ضوء القمر ونغمة وتر و أنة ناي.. حمل كبرياء المواويل..!!

فالدان من خلال علاقته بمدارات الهيبش وجلسات الدان الشعبية والأهازيج الراقصة التي يغنيها الأطفال في أفراحهم والبحارة على مراكبهم والناس في إقامة أعراسهم.

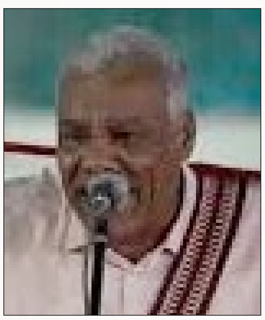
في سيئون ركبت أول طائرة وأنا أحمل حرارة العاطفة و الأشواق ومعي جواز سفري لعالم الأغنية.

بعد أن تفرغت لمدارات الشبواني اتجهت للموضوع الأغنية لأن الأغنية المتنفس الوحيد للتعبير عن مشاعرك الوجدانية بما تحمله من مشاعر شخصية ترتسم على خارطة الوجدان والأغنية هي من ازادت عواطفنا اشتعالا وهي من أعطتنا الضوء الأخضر لكتابة مشاعرنا على جدار العاطفة بالحروف المضيئة.

أما علاقة الشاعر بالملحن هي علاقة قديمة منذ أن كانت الكلمة متداخلة مع إيقاع المطر ..وهمسات الورود.. وشدو العصافير ونسمات الليل.. فالشاعر والملحن توأمان لميلاد فجر الأغنية.!

أعمال أخرى ولي أعمال مع المرحوم الملحن/ جيلاني الشيخ " حبيبي ماجزاء الإحسان إلا الجود و الإحسان " موسيقى شكري بارجاء وغناء الفنان سالم محيور.

ولي أعمال مع الفنان/ خالد البعداني وريم محمد الشرجبي، وغيرهم...



الشاعر حسين باحارثة

ولي أعمال مع عيضه البرقي منها" هنيك بالعيد ،ولاتطيل الغياب" لحن /أحمد فرج خنبش.

وكانت حصيلة تجربتي أن غنى لي الفنان الكبير والملحن/ حسن باحشوان..

ومن تلك الأغاني: "بنورك ياقمر سامرين" ، وأغنية "في غيابك وياشقيق الروح.

وأعمال أخرى موسيقى وغناء الفنان/ محمد سعيد الناخبي "ومازال وعد الحر دين" لحن/ أنور الحوثري وكذلك "الحب وفاء" لحن/ ايوب السودي

والطريق السلمية لحن عمر مكنون "ولاحد يخون الضمير" لحن أحد أبناء غيل باوزير.

كما أن لي أعمال جديدة مع الفنان الكبير / علي ابوبكر العطاس والفنان/ سعبد عبد الخير والفنان/ أحمد يسر والفنان خالد سلومه لحن يا ليلة النور.

غنى لي الكثير من فناني حضرموت وعدن وصنعاء ولي اعمال تنتظر النشر.

بديواني الأول " رحلة المشتاق " بدأت النشر لمجموعتي الشعريه بمافيها من دمعات وابتسامات وآهات، وبلوعة المشتاق قدمت ديواني الثاني والثالث "جلسات دان " حضرمي من قطوف الأغصان ينتظر الطباعة.

وسيبقى الشاعر داعما للمواهب الناشئة.



الفنان خالد البعداني

الجميل يفرض نفسه،ونصيحتي للشاعر أن يقرأ كثيرا وللفنان العناية في إختيار النص

الفنان والملحن الكبير/ خالد البعداني

صوت ظهر وبقوة محققا لنفسه مكانة في فضاءات الأغنية اليمنية.. أكد لمجلة أقلام عربية أهمية تكامل أركان القصيدة بغض النظر عن شهرة الشاعر والعلاقة المسبقة.. مشيرا الى أن تدني المستوى الثقافي يخلق نصا ركيكا..نتابع:

الشئ الجميل يفرض نفسه..

بمعنى أن القصيدة المكتملة الاركان من حيث الفكرة أولا وماتحملة من صور بلاغية ومن حيث القافية والوزن تكون قصيدة مكتملة بغض النظر عن شهرة الشاعر أو العلاقة الشخصية بين الفنان والشاعر.

أنا طبعا في الغالب ألحن الأعمال الخاصة بي ولي تجربة مع عدة شعراء منهم حسن بن طالب والشاعر الكبير عيسى العزب بقصائد فصحى والشاعر حسين باحارثه والشاعر هلال المرادي والشاعر عبدالله الصغير .. وكانت تجربتي ناجحة معهم

تطوير القصيدة يأتي بمحتواها ومضمونها وترجمتها باللحن والتوزيع الموسيقي الذي يتناسب مع كل بيت في القصيدة.

الأجمل بين الشاعر والملحن أو الفنان ان يشرح ويوضح الشاعر للفنان المناسبة للقصيدة وشعور الشاعر في ماورد بأبياتها كي يعيش الدور وهو يلحن أو يغني.

تدني المستوى الثقافي والأدبي سبب رئيسي في إنشاء نص ركيك عند بعض الشعراء وخصوصا ما ألاحظه في الشعراء الشباب؛ وذلك لعدم تشبعهم باللغة العربية ومفرداتها وعدم معرفتهم لموازين الشعر وبحورة.

فبالمقارنة نجد الشاعر المثقف والملم للشعر، وشعراء العصور التي مرت قادر على إنشاء نص غزير بالمفردات، والمعاني والصور الجمالية ،

فنصيحتي للشاعر: أن يقرأ كثيرا وليكن وأكثر إلماماً ليكون بذالك ثقافة شخصية تمكنة من كتابة نص مكتمل ومقبول

ونصيحتي للفنان هي:

العناية في إختيار النص ووضع اللحن المناسب ؛لينتج أغنية ناجحة تحظى بالإيحاء والقبول من الجمهور.

من أعمالي "الناس تسمر على نور القمر" للشاعر حسن بن طالب وكذلك أعيدت وعمل وطني بعنوان لاللتطرف والإرهاب

وآخرها عمل سينتج قريبا بعنوان "ما أنت داري".

وكذلك مجموعة أعمال للشاعر حسين باحارثة وعلى رأسها خلي السعادة تدوم

وكذلك أغنية "أسعد أيام دهري " "ولاغبيك" وشل الدان" للشاعر أحمد غيلان

كما أنتجت مؤخرا (كيف اوصفك) للشاعر عبدالله الصغير.

"والحب ذوالعصف" للشاعر عيسى العزب

وهنالك الكثير ...منها ما أنتج ومنها ماهو جاهز ولم ينتج بعد.



الفنان سعيد عبدالخير

الفنان مع الكلمة الصادقة..ولا أخفيك أنني مهضوم إعلاميا..!!

الفنان الكبير/سعيد عبدالخير..

غنى للحب والوطن وشموخ النخيل.. تعامل مع كبار الشعراء..أوضح تكاملية العلاقة بين الشاعر والملحن والكلمة؛ كثلاثي مهم تنصب عليه الأغنية..حيث قال:

القصيده الغنائية وكيفية تطورها وعلاقة الشاعر بالملحن ،طبعا هو ارتكاز الأغنية سوى كانت حضرمية أو ماغير ذلك ارتكازها تحت ثلاثه عناصر:

١-الكلمة ذات الوزن الغنائي وان يكون نص هادف.

٢-اللحن الذي يتناسب مع الكلمة.

ثالثا: الفنان ان يكون اللحن مطابقا ومركبا على المساحة الصوتية للفنان وهذا كله مايتم إلا بعلاقة وطيدة بين الثلاثي الشاعر والملحن والفنان والمثل يقول: "ماينتصب القدرإلا على ثلاثه"

هنا يتم انتصاب الأغنية وتوصل الى محبي الفنان بدرجة أساسية

[حول العلاقه بين الشاعروالملحن والفنان هي خالية وخالصةمن المصالح .. هناك علاقة لكل الفنانين مع شعراء وملحنين لكن الفنان مع الكلمة الصادقة والتي تكون ضمن موضوع هادف وأيضا مع الملحن مرهف الإحساس والمتمكن في أصول التلحين والذي يعرف إمكانية كل فنان ومدى المساحة الصوتيه التي عنده أكرر العلاقة خالية من المصالح بين الثلاثة العلاقة عمل متكامل يرضي الثلاثة وبعض الأحيان الفنان هو يكون الملحن .

منذو نعومة أضافري وأنا أخدم في المجال الفني والحركة الفنية والى هذه اللحظه غنيت أمام السلطان حسين بن علي الكثيري و كنت في المرحلة الإبتدائية وعند دخول الجبهة القومية ترأس الجنوب العربي قحطان الشعبي وغنيت أمامه ثم الرئيس سالم ربيع ثم علي ناصر محمد وعبد الفتاح إسماعيل وعلي عبد الله صالح أغنية "يابشير الخير" هي أغنيتي

تغنيت بها أمام الرئيس صالح في مناسبة غالية وهي إفتتاح طريق صافر في عام١٩٩٦م وأخي الشاعر حسين باحارثه يعرف ذلك.

وسأعطيك مقطع صوتي من حفل رسمي حضره الارياني الله يرحمه وعدد من الوزراء والحكومة بمدينة سيئون.

طبعا _ أصارحك القول_ أنا مهضوم إعلاميا رغم مشاركاتي المتعددة.. حيث شاركت في عدة مهرجانات عدة منها مهرجان جرش١٩٩٨م مهرجان صلاله مرتين٢٠٠٢م٢٠٠٣م مهرجان الباديه بدبي في نفس العامين وكرمت بشهادة تقديرية من سمو الأمير محمد بالراشد ولي مشاركتين في الاسبوع الثقافي في اندنوسيا وأيضا في كولالمبور مرتين على التوالي وآخر مشاركه لي فنيه خارجيا في سنغافوره٢٠٠٦م وعفوا العربيه السعوديه مرتين شخصيا واحييت عدة حفلات هناك منها رسمية وأكثرها في مناسبات حفلات الزواج التي أطلعتك وأنا لابس الشماخ هي أثناء وجودي هناك في عام ١٩٨٧م.

_ وحول أعماله الفنية في هذا الفلك المفعم بعبق الحرف والنغم يقول:

أعمالي الفنية جمة غنيت للأرض وللنخيل وللوطن لكل حدث عندي حديث عاصرت كبار الفنانين اليمنين وعلى رأسهم أبو مشتاق/ محمد سعد عبدالله والمرشدي وفيصل ومرسال وعبد المعين ومحفوظ بن بريك و يسلم دحي و علي أبوبكر العطاس والتقيت أبوبكر بلفقيه مره في السعوديه وذات مرة في دبي ومرة في حضرموت وعبد الرب إدريس وأحمد فتحي في جلسة طرب في منزل الفنان علي الصقير في جده _تنبؤات شاعرية!!

ويتابع الفنان سعيد حديثه العذب عن دور القصيدة الغنائية في التغني والتوقع بعودة الأمجاد وبث الروح في الجماد مستشهدا بعودة " حصن فلس " موطن أغنيته الشهيرة:

طبعا قرات عن حصن الفلس الذي على ربوة في مدينة سئون وبالتحديد في حي القرن بسيئون الحصن هذا كان مهدم معدم خالص كتب الشاعر المرحوم /عمر عوض بارماده قصيدة على هذا الحصن المهدم في١٩٧٦م ولحنها بلحن جميل وأعطانيها

وعكفت عليها واستدعيت الفرقة الموسيقية وعملنا عليها بروفة وغنيتها في مناسبة وطنية في نفس العام.

في الشاهد في ذلك_ قبل ما أغنيها وحين ما جلست مع الشاعر وسمعت منه القصيده_

قلت له : أنت تحلم أن الحصن هذا سيعود؟ ربما تتغزل في معشوقه وأسميتها " حصن الفلس ؟!رد علي وقال :

لاوالله يا أخي عندي أمل يعود هذا الحصن وبالفعل أعيد بناءهذا الحصن في عهد محافظ محافظة حضرموت المرحوم عبد القادر هلال مابعد عام ٢٠٠٠م تأمل بعض الشعراء وخياله الجميل يكتب ويحلم بعودة قصر عمره مات قبل الوحده اليمنية وقصيدته في العهد الشمولي مثل ما أشرت لك.

_ وحول تطلعات ومتطلبات القصيدة الأغنية..

أوضح الفنان سعيد ....بتحسر قائلا:

من ناحية ماتحتاجه القصيده الغنائية

نسأل الله الصحة والعافية من هذه القولبة في مجال الشعر والغناء تشتغل بكامل قواك الجسدية والعقلية والذهنية وكأنك يابوزيد ماغزيت ما تعوضنا بوزارةثقافه لا في العهد الشمولي ولا بعده.

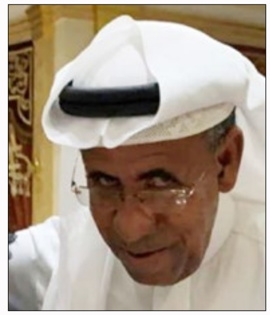
معذره وهناك شخصيه بارزه إعلامية بدر بن عقيل ..شاعر متمكن غنيت له وكثر من فناني حضرموت غنوا له وهو مقيم في دبي مافي نسب فيما يقدمه الفنان أو الشاعر أو الملحن و الاديب أو القاص أو أو ...مهما بذلت قصارى جهدك في هذا المجال في اليمن خاصه وقد يكون حتى على مستوى الوطن العربي عكس أوربا ؛لو نجح لك عمل واحد لك ولأحفادك نحن هنا نخسر على أعمالنا

..لاشركات إنتاج عندنا وإن وجدت يستثمروك عزيزي المجال عامة عندنا موسمي لأكتوبر ونوفمبروغيره.

الشعراء الذي تعاملت معهم وغنيت لهم:

١- حسين أبوبكر المحضار.
٢-عمر أبوبكر العيدروس.
٣-جمعان أحمد بامطرف.
٤_حسن عبدالله باحارثه.
٥-حسين عبدالله باحارثه.
٦-جيلاني محمد الشيخ.
٧- محفوظ صالح باحشوان
٨-عبد القادر الكاف.
٩-محمد عمر بن طالب.
١٠-محمد سعيد قحطان.
١١- صالح سالم عمير.
١٢-عمر عوض بارماده.
١٣- ناصر يسلم بن ناصر .
١٤-صالح سالم عمير.
١٥-علي أحمد بارجاء.
١٦-سالم مبارك بن زيلع.
١٧-عبد العزيز باكثير.
١٨- عوض عبيد صابر.
١٩-حسن أحمد بن طالب.
٢٠- سالم زين باحميد
٢١-صالح مبارك سالمين.
٢٢- جيلاني علوي الكاف

وكثير لم تحضرني اسمائهم ...



الشاعر صالح باظفاري



إلهام العامري



الشاعر جمال الصعفاني

وحتى الشاعر والأديب وكاتب القصه الكبير /علي أحمد باكثير أنا ما أعرفه ولكن لحنت له وغنيت له بمناسبة المهرجان الذي اقيم له بمدينة سئيون في عام١٩٨٦م واسم الاغنيه " أهذه سيئون أم جنة عدن أزلفت للمتقين لله ما أجملها منظرها الزاهي يسر الناظرين" !!

وبحضور وأمام الأدباء والمؤرخين الأديب عبده بدوي وعبد العزيز المقالح، والبردوني ،وكثر من الأدباء والمؤرخين والشعراء وكل سيئون ستشهد لي بهذا الحدث وموثقة ومسجلة في اذاعة سيئون والمكلا وأنا مسؤول عن كلامي واسأل من تريد من أبناء وادي حضرموت الشرفاء وعلى رأسهم عندك: أخي وزميلي / حسين باحارثه أبو علي.. أسأل الهامه الكبيره /رشاد ثابت في إذاعة سئون الشخص المتخصص بتوثيق ولقاءات الفنانين عبر أثير إذاعة سيئون الحبيبه.

طبعا القصيده الذي لحنتها وغنيتها للأديب باكثير هي من إحدى دواوينه وبمصادقة أحد أقاربه الوالد أحمد باكثير الله يرحمه ، وأيضا بمصادقة الأديب الوالد سالم زين باحميد كان في _ذلك الوقت_ مدير مكتب الثقافه بسيئون، ومجموعة من أعضاء لجنة النصوص المصادقين على تلحين وغناء هذا العمل المذكور بمناسبة مهرجان الأديب باكثير الأول بمدينة سيئون.

واقع الأغنية يحتاج لتضافر الجهود.

الفنانة المبدعة الطفلة / إلهام العامري

القصيده الغنائيه تطورت من ناحية الألحان والكلمات بشكل جديد حتى بعض أغاني " الزمن الجميل " قام الكثير من الفنانين بالتجديد .

علاقة الشاعر بالملحن علاقة عملية يجمعهم نفس المشاعر والإنسجام.

مشاركاتي الفنية كثيرة منها في العاصمة صنعاء ومنها في بلد السلام حضرموت وغيرها .

منها للسلام ،ومنها للمحبه ومنها للأطفال.

عموما واقع الأغنية في اليمن يحتاج للمزيد من تضافر الجهود للرقي والتطور وصولا لتطلعات متميزة.

أصبح النص الغنائي فكرة درامية هابطة.

الشاعر الغنائي الكبير/صالح با ظفاري

شاعر تماهى مع القصيدة والقصيدة الأغنية عطرا وشعرا ؛ فصارت نصوصه على حناجر كبار الفنانين اليمنيين والعرب ومنها الى مختلف مواجيد الجمهور..

غنت له أحلام وعبدالله الرويشد وهود العيدروس وغيرهم.. يتحدث لنا في هذه المادة الإستطلاعية قائلا:

القصيده الغنائيه اليوم تحتاج إلى إعادة قراءة من جديد حتى تتعافى من حمى التغريب .

أننا بحاجه لصناعة منتج قبل صناعة القصيده او اللحن في وقتنا الراهن..

مشواري الغنائي حافل بالإبداع ولي علاقات بكل الفنانين اليمنين والخليجين ولي محبة تجمعني بالجميع .

نصيحتي للشعراء والفنانين الشباب أن يتقنوا القرأه القصيده أكثر من مرة حتى تنضج في صفائح الجمال الشعري .. وعليهم أن يكتبون بلهجتهم القريبه من مسامع الناس . وأما الفنانين عليهم أن يختاروا النص الخالد ويأتي ذلك من خلال وضع النص بعد غنائه في قائمة الإعلام ومواقع التواصل الميديا حتى تنجح الأغنية..

الضياع هو الركض خلف الهبوط الغنائي وصفة التغريب السائدة بين الشباب اليوم.

طبعا علاقة الشاعر بالملحن علاقة صداقة حميمية الجدور الفنية تقوم على سيكولوجية التألف بين المؤلف والملحن..

وعندما يجتمع الإثنان يكتمل جمال النص فتظهر جمالياته وروعته..

النص الجميل يكون ذات جودة في أحيانا كثيرة النص يفرض نفسه على اللحن، وأحيانا اللحن يكون سبب في صناعة النص الجيد.. والملحن الماهر هو من يصنع النص في أفواه الشعراء.

واقع الأغنية اليوم بين المحزن وبين المدهش من الحزن..

النص الغنائي أصبح فكره دراميه هابطه تقوم على الصور الفاضحة الغير ملتزمة بالأخلاق الأدبيه والخاليه من الفنون الجماليه التي

كانت يعج بها النص الغنائي في الأوساط الفنيه في الخمسينات إلى أواخر التسعينيات من القرن المنصرم.

تتطور القصيدة الغنائية عندما تجد اللحن المناسب..!!

الشاعر الغنائي الشاب / جمال الصعفاني

واحد من فرسان القصيدة الشبابية في اليمن له العديد من النصوص الغنائية.. سعدنا باستضافته في ثنايا هذه السطور العاطرة:

القصيدة الغنائية هي عبارة عن كلمات متناسقة يكتبها الشاعر على وزن وتفعيلات محددة تحتتوي على مزيج من الأحاسيس والمشاعر المرهفة ولها تأثير في أعماق الشاعر والمستمع والقارئ.. لها علاقة قوية بين الشاعر والملحن والمغني ،

فالشاعر من حيث الوزن والكتابة عن مشاعر محددة مثلا: إذا بدأ الشاعر القصيدة عن الفراق والحزن يجب ان تكون القصيدة كامل علا نفس النمط والملحن من حيث فهم المفردات يجب ان يعطيها لحن على نفس الشعور ويخترع لها عدة ألحان ثم يختار اللحن الأجمل والأنسب

وقد حصل لي مثل هذا الموقف في (شيلة القلب الجريح) حيث أعطاها أحد المنشدين لحن حماسي وهي تتكلم عن الفراق والألم فلم تنال شهرة كبير، وعندما أعطاها الفنان /عمار جعدان لحن حزين نالت إعجاب الكثير وبلغت صداها..

وكذلك من حيث المغني فلا يكفي أن يكون صوتة جميل، بل يجب أن يغني بإحساس ومشاعر...

وتتطور القصيدة الغنائية عندما تجد اللحن المناسب مع الصوت المناسب للحن كما حدث مع أغنية (ياليالي) للفنان إبراهيم الطائفي التي طارت شهرتها محليا وعربيا ؛ نظرا لسلاسة كلماتها ،وعذوبة لحنها.

وكذلك عندما يكتب الشاعر قصيدة غنائية ويختار لها لحن فإنه يختار الفنان الذي طبقة الصوت لديه تتناسب مع اللحن المحدد؛

فليس كل الأصوات تناسب جميع الألحان وإنما كل فنان يختار اللحن الذي يتناسب مع طبقة الصوت لديه.

بالنسبة لمشاركاتي الغنائية فهي متعددة منها:

أستاذ في فن الخداع

غناها لي الفنان/ الصعفاني

وشيلة عن "البن "واخرى بعنوان " موطن العز صعفان"، وكذلك شيلة" القلب الجريح "غناها عمار جعدان .

علاقة الشاعر بالملحن ليس من الضرورة أن تكون ناتج صداقة أو مصلحة..!!

الفنان الكبير/ خالد سلومه..

أولاً سعدت بتواصلك معي وانه لشرف ان أكون ضمن الفنانين الذين اخترتهم لطرح كلمتهم بخصوص هذا الموضوع وتجربتي الفنيه المتواضعه.



الفنان محمد سعيد الناخبي

.. بالنسبه للقصيده الغنائيه وكيفية تطورها .

من وجهة نظري _ بخصوص هذا الموضوع_ أنه لاتوجد قصيدة متطورة وقصيدة غير متطورة إنما يوجد شاعر لديه القدرة على ترجمة أحاسيسه في أي موضوع سواءعاطفي أو معاناة يعيشها المواطن أو حالة يعيشها الشاعر نفسه وسواء كانت خاصة أو عامة ويقنع بها المتلقي؛

فالشعر في أي زمان من هو يقنعك بكلماته وقد لايقنعك بكلامه .

هذي وجهة نظري ...

فيما يخص علاقة الشاعر بالملحن

ليست بالضرورة أن تكون ناتج صداقة ومصلحة.

من الممكن أن يعجب ملحن بكلمات دون أن يدري من قائلها . أو العكس .

كيفية وصول النص الغنائي للفنان ..

بالنسبه لإيصال النص للفنان يتم ذلك بعدّة طرق منها:

أن يكون له أصدقاء شعراء.. او الشاعر نفسه معجب بفنان معين ويهديه مجموعة نصوص، أوصديق شاعر وصديق فنان ..

أو تعارف عبر وسائل التواصل الإجتماعي أو أحياناً تأتي بالصدفه .

وكل هذا اولاً واخيراً أن يكون النص جميل ومقنع للفنان ..

ويقدر يعيش إحساس الكلام الموجود أمامه.

وليس بالضرورة أن يتم التغني بالنص نظرا لشهرة الشاعر فقط بالنسبه لي ،ويمكن عند البعض يكون لهذا تأثير.

وليس بالضرورة أن تكون علاقة مصلحة بإعتبار أن كل شي جميل يفرض نفسه على الكل ..!!

وأما عن تجربتي الفنية المتواضعة .

أحببت هذا المجال وحسيت أن له جاذبية عندي وكنت أحس بكل جملة لحنية جميلة وكلمات جميلة .

وأحفظها بسرعة وأكررها لحنياً ، وبعض الأصدقاء انتبهوا لهذا الموضوع مشيدين بجمال صوتي وبدأت فكرة أن صوت حلو بعض الشيء.

ومن هنا بدأنا المشوار الفني ،ومن حسن حظي أنني عايشت معظم الفنانين الكبار في فترة الثمانينات .

وشاركت في الكثير من الحفلات الرسمية الجمهورية .

وكان لي السبق في الكثير من الأغاني التي تتغنى الى الآن وأنا فخور بهذا .. والحمد لله الامور طيبة.

القصيدة الغنائية تتغير بتغير وسائل العصر

الفنان القدير/محمد سعيد الناخبي..

بدوره تطرق الى قابلية النص الغنائي لمواكبة مجريات العصر ومصطلحاته الحديثة..حيث يقول:

_ القصيدةالغنائية او النص الغنائي

انا لست مع لفظ تطور وإنما ممكن أقول عنه تغير القصيدة ، لأسباب كثيرة اهمها: تغيير في الالفاظ السائده في المجتمعات، وتزاوج لهجات مع بعضها البعض يولد لكنات وليدة لكل فترة.. وأيضا استحداث أدوات جديدة في حياة الناس مثلا:

(الجوال) لم يكن موجود في فترة سابقة وهو وسيلة تواصل إجتماعية رئيسية لم يكن يستخدم في النصوص الغنائية والقصائد والأشعار بشكل عام

مثلا الشاعر المرحوم/ المحضار.

له أغنيه يقول فيها: ص ب (صندوق البريد)

"ص ب "ماهو مكلف بالجواب.

أدخل صندوق البريد الى القصيده وكان في وقتها البريد وسيله تواصل رئيسية.

وله أغنية بعدها يقول :

لاعاد ترسل لي رسول اليوم كلمنا من التلفون " بحيث نجد شاعرنا

أدخل التلفون بعد ما ظهر في أغنية، والآن نرى أن الاغاني فيها (جوال) و(واتس اب)..و و و غيرها من الوسائل الحديثة.

وقس على هذا كل جوانب الحياة من أدوات ووسائل مستخدمة في كل الجوانب.

علاقة الشاعر بالملحن .

بعض أحيان النص يسبق اللحن وأحيانا أخرى العكس.

وقد يكون هو الشاعر نفسه الملحن .

العلاقة بين اللحن والكلمات علاقة قوية بغض النظر عن ما إذاكان هناك شاعر وملحن وقد يكون نفس الشخص.

وباختصار..

القصيدة مثل الجسم واللحن هو الثوب اللي يكسي هذا الجسم اللحن يظهر جمال النص حينما يتم تفصيله على مقاس اللحن (الجسم) وإن خالف المقاس قد يشوه بالجسم (القصيدة).

يصل النص الغنائي للفنان بكل الطرق التي ذكرتها ويضاف إليها طرق أخرى مثل طلب الفنان لنص معين من الشاعر وهذا الطلب قد يكون لمناسبة معينة مثلا أعياد وطنية أو أفراح وأعراس و و غيرها.

الميتافيزيقا عيُون صُوفية تُغازل الوُجود

ميتافزيقا التَشكيل الصُوفي للوُجود



بين التَصوف الإنسَاني وَالوجود الميتافيزيقي عَوامل شُبه وَتقارب عَبر سِياقات غاءية عَميقة، فبينما يُشخص كيجارد، وياسبرز المطلق، أو الله تعالى، أو الله مُتناهي على أنهُ حقيقةً فَوقية مَجانية، وَزمانية.يَذهب هيدجر، وسارتر عَلى أن الأصل هُوَ الخروج مِن الذات نَحو تَحقيق وُجودها، في الأولى نظرة ميتافيزيقية مُتعالية، وَالثانية نظرة صُوفية إيمانية تَنشد فيها الوجود على عتبة جسر الحياة.

الجزء الثاني

وليد خالد الجيكلي - كردستان - العراق

نترقب سَرمدنا النهائي وَتشكلنا على هيئة شيء، فَالإنسان يَنطفيء دوماً على أبواب المستحيل، كأنها حَركة على هامش العصر تؤرق وُجود السؤال الأكبر:

سَلو قَلبي غُداةَ سلِ وَتابا
لعل على الجَمال لهُ عتابا

وَعلى هذا تكون الميتافيزيقا هي التشكيل الصُوفي للوجود.الميتافيزيقا هي أطروحات فَلسفيه تُحاول تفسير،وَوصف الطبيعه الاولى للأشياء، أي أصل تكوينها، وَمبدأ نشأتها، وَبنية كَينونتها، وَأصلها الثابت، وَالمتفرع، وَالبحث عَن السبب،وَالمسبب.إن الإنسان خُلق مِن التراب في أصله، وَيرجع إليها، وَيكون حِينها في عَالم(البرزخ)، الذي يَكون جزءاً من الميتافيزيقيا، التي يَتم دِراستها، وَالكشف عَن هذا الحُجب بِطريقة صُوفية(باطنيه)، وبأدلة من القرآن، وَالسنة.إن الميتافيزيقا تُصنف، وَتندرج ضمن نطاق نَظري فَقط في الفلسفات الغربيه التي تَسعى لِفهم مَابعد الطبيعه،بينما الميتافيزيقا في عالم التَصوف تَندرج ضمن نِطاق المنطق(القياس)كَما قال أرسطو،وَالذي يَجعل التفكير مُتسلسلا وَاضحاً يصلح لبرهان صِحة نتيجة معينه،وَكذلك يندرج ضمن الاستقراء الذي هو التتبع،وفي الفقه هو أحد طُرق الإستدلال على الأحكام تستنتج مِن تَتبع جزئياته.يَتحدث أغلب الفلاسفه أن الميتافيزيقا دراسة تأملية،جَدلية قد تَنتج مايعود بالنفع على الواقع،بالإضافة إلى أن اهتمَاماتها بالغيبيات يَجعل نتائجها غير قابله للتَحقق الواقعي الملموس،وَبالتالي لاتثمر مَنفعة عَمليه في حياة الإنسان اليومية،وَيعتبرون هذا بأنه نقاط ضُعف مَنهجيه في الميتافيزيقا،بَينما الميتافيزيقا عند التَصوف هو جانب عَملي،وَعلمي واقعي ملموس لجميع الناس،وَمنفع،ولها ثمرة علميه للإنسان في حياته اليوميه،وذلك بتذكيره في خلق الله تعالى على الدوام،وَمعرفة أفعاله،ومصيره مابعد الموت(الفناء)،يقول الله تعالى "وَذَكِّر فَإن الذِّكرى تَنفَعُ الْمُؤمنِينَ"،وقولهُ"وَلو أنَّا أَهْلَكنَاهُم بِعَذاب مِّن قَبلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلاَ أرْسَلْتَ إلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ"،وهو بهذا تذكارٌ مُبين للناس، والمؤمنين، فالتَذكر بِخلق الله عِباده، وَخلق الله الناس للعبادة"وَمَا خَلَقتُ الْجِنَّ وَ الْإنسَ إلاَّ لِيَعبُدونِ"، فمادام الإنسان مُكَلفٌ بِالعباده، فواجبٌ عليه معرفة العبادة، وَمعرفة السبب من خَلقهِ، وما هو مصيرهُ مابعد الموت في القبر(عالم البرزخ)،وفي يوم القيامه.

أُخصُ بِهذا الجانب بِربط عالم (البَرزخ) بعالم(الميتافيزيقا) كونهُ عالم غير مرئي مُحجوبٌ عن أعيننا لايمكننا إدراكه إلا من القرآن،والسنه النبويه الشريفه،وَتفسيرها،وَتأويلها باطناً لكي ندرك الوعي فيها،ونعرف ماهيتها،وَالغاية مِنها،ومصير الإنسان فيها.

ربطت عالم(البرزخ)بعالم(الميثافيزيقا)،كون عالم البرزخ منفصل عن عالم الحياة الدنيا(المادة)،والميتافيزيقا(ما وراء الطبيعه) تدرسُ كل العلوم التي تكون منفصله عن العالم المادي.

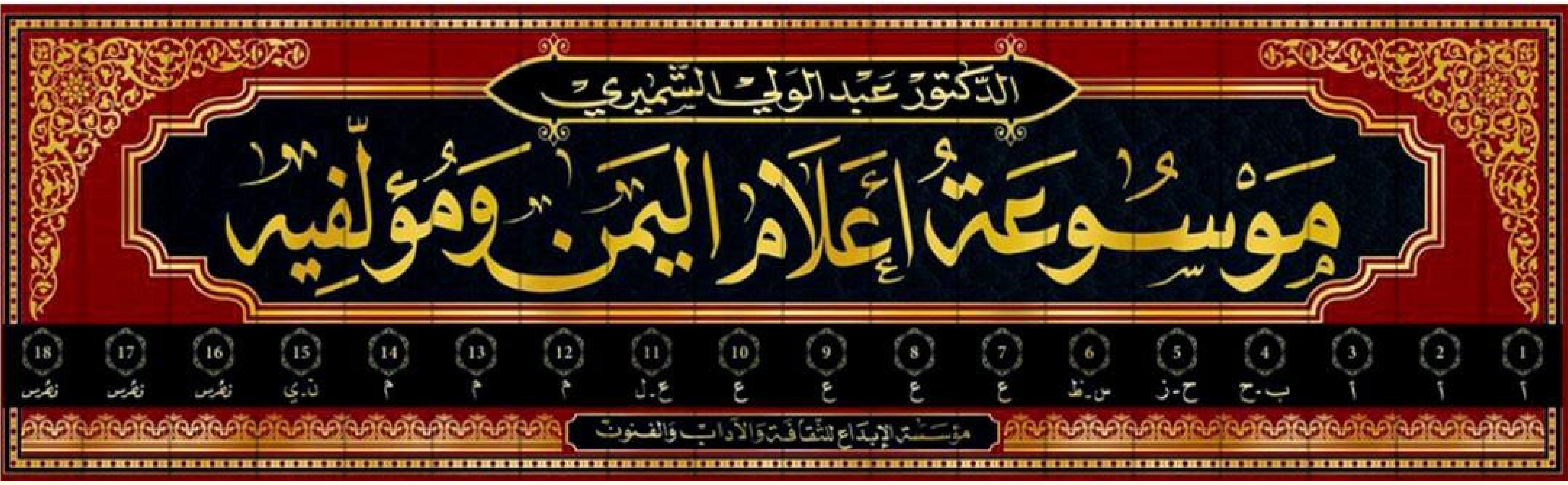
إن عالم(البرزخ)هو عالم منفصل عن حياة الطبيعه،وهو الحاجز بين الشيئين،والبرزخ هو الفترة الزمنية التي تمر على كل إنسان ميت،سواء مسلماً،أو غير ذلك،إلى يوم القيامة،وهي مختلفة عن دار الحياة،وفيها تُعلق الروح بالبدن،وعلّمنا القرآن الكريم،والسنة النبوية الشريفة مايجري فيها سواء من عقاب،أو ثواب،لكن الكيفية مجهولٌ فيها..

نستطيع أن نقول بأن عالم الخيال البرزخي المرتبط بالميتافيزيقا بأنها تكون قريبه عن الفهم والإدراك،كون عالم الحياة مرتبط بالنفس الحيوانية(الغريزية)،بينما عالم الخيال الميتافيزيقي مرتبط بالعقل،والتفكير المتجرد من النفس(الحيوانية)،لأن النفس الحيوانية ترتبط بالشهوة،وهو قد مايجعل العقل بعيداً عن التفكير السليم،لأن الغريزة تسيطر على العقل البشري.إن بإمكان العقل البشري في تأملهِ الميتافيزيقي أن يجسد المجردات (تشبيهاً)، والوقوع في حالة(الشهود)، فبإمكان المؤمن أن يقع في (الحال) الشهود، وذلك عن طرق يتبعها من عبادة،وإذكار لله عز وجل، وبصفة إيمانية، وعلمية، وروحية متجردة من العالم المادي (الغريزي)، كما يحصل لأولياء الله تعالى.

إن سبب حجب أعين الإنسان عن رؤية الحقيقه(الشواهد)،والحقيقة المطلقه، هو حاجات الإنسان الغريزيه التي لايستطيع التجردمنها للإستمرارية في الحياة الماديه،ونوضح بالذكر في سبيل ذلك إبليس.. عندما كان مقرباً عند الله تعالى،وقد عصى الله تعالى برفضه السجود لآدم عليه السلام،وضل عن السبيل،فطرده الله تعالى من رحمته،ووضع عليه الحُجب إلا قليلا،وأصبحت حاجات الجن غريزية، ولذا نجد الملائكة متجردين من الغرائز لايحتاجون مانحتاجه،وبهذا مرفوع عنهم أغلب الحُجب،وفي ذلك حكمة بلغية وآياتٌ للناس، بمعنى آخر أن الانسان مخلوق بحاجة للغريزة فهو في اختبار وعلى أعينه حُجب بعكس الملائكة.

إن الطريقة الصوفية في (الشهود) تتبع عدة وسائل للوصول لكشف الحقيقة ورفع الحجاب بطريقةٍ أو أخرى، نلخصها بالتجرد من ملذات الحياة الدنيا،ومن غرائزها (الشهوانية)،والتعبد،والزهد،والصفاء،والنقاء الروحي،إلا أن الصوفي رغم وقوعه في الحال(الشهود) فإنه لايستطيع بشكل تام،وكامل برفع الحجاب،وذلك بسبب حاجته الى المأكل،والمشرب لإستمرارية الحياة،وهو بذلك يوصف بالبشر دون ماتكون عليه عليه الملائكة.نجد من هذا أن التصوف لهُ رؤية روحيه خاصه في عالم الميتافيزيقا،وبُعد فكري يتجلى بعالم مابعد الطبيعة المتجردة من العالم المادي.

وأخيراً أن التصوف ليس جانب عبادي،أو طريقة للعبادة فقط،بل إنه يخص بجانب واقعي، وبحث عام في جميع مجالات الوجود.



موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه..

- موسوعة أدبية وتاريخية في عشرين مجلدا.
- تراجم وسير أكثر من اثني عشر ألف من أعلام ومؤلفي اليمن في شتى المجالات وشتى العصور حتى عصرنا الحالي.
- خلاصة جهد بحثي لأكثر من عشرين سنة.
- يوجد لها نسخة رقمية وتطبيق إلكتروني يمكن تحميله عبر سوق جوجل بلاي.



تاريخ للإنسان من ذرية قحطان وسبأ بن قحطان؛ أوائل من خلدتهم الكتب السماوية، وتناولت من أخبارهم قصصا، ومن أسمائهم كثيرين، ومن حضاراتهم عددا منذ أكثر من ستة آلاف عام من عصور السبئيين القدامى بعد قوم عاد وثمود وأوائل الحضارات الشهيرة على الأرض؛ قبل عصور الكنعان والآشور والفرعون..

هذه الموسوعة الكبرى لمؤلفها الدكتور عبد الولي الشميري رئيس مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون رئيس منتدى المثقف العربي الذي قطع في تأليف هذه الموسوعة عشرين سنة من عمره، وخلد فيها ما يزيد عن اثني عشر ألفا من الأعلام في كل العصور والدهور والإناث والذكور والقدامى والمعاصرين والأبرار والفجار.. وقد استوعبت الطبعة الأولى مايزيد عن ثلاث عشرة الف صفحة؛ مزخرفة بالألوان وأدق مواصفات الفخامة للمادة الورقية والطباعية، وبأفخم التجليد والزخرفة والتعريفات والفهارس والتعريفات للقرى والمديريات والمحافظات، ومواطن الاغتراب عبر العصور في كثير من دول العالم.. هذه الموسوعة التي صدرت خلال عام 2018 ونزلت الأسواق في كثير من الدول ومعارض الكتب، ودخلت المكتبات الكبرى؛ نبارك للباحثين والمؤرخين والمهتمين هذا المنجز الكبير.

ومن أهم ما نبشر به أنها أصبحت متيسر الوصول إليها بكل الوسائل الإلكترونية عبر الموقع الإلكتروني لموسوعة أعلام اليمن.. وتوجد لها حاليا نسخة رقمية يمكن تصفحها بشكل أسهل وأسرع للبحث بعد أن نزلت في تطبيقات إلكترونية تعمل على أنظمة الهواتف المحمولة بكل أنواعها..

فيمكن تنزيل التطبيق الشامل في جهاز التلفون من سوق نظام أبل أو متجر جوجل بلاي أو متاجر نظام اندرويد سامسونج أو سوني أو نوكيا وتنزيلها كاملة، كما يمكن تنزيلها بأنظمة هواوي الجديدة مع إمكانية البحث بعد تنزيلها ولو بدون إنترنت..

نبارك لكل عشاق المعرفة والباحثين والمؤرخين من الجنسين هذا الإصدار الموسوعي التاريخي العظيم.



أقلام عربية

samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

تصدر عن مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون